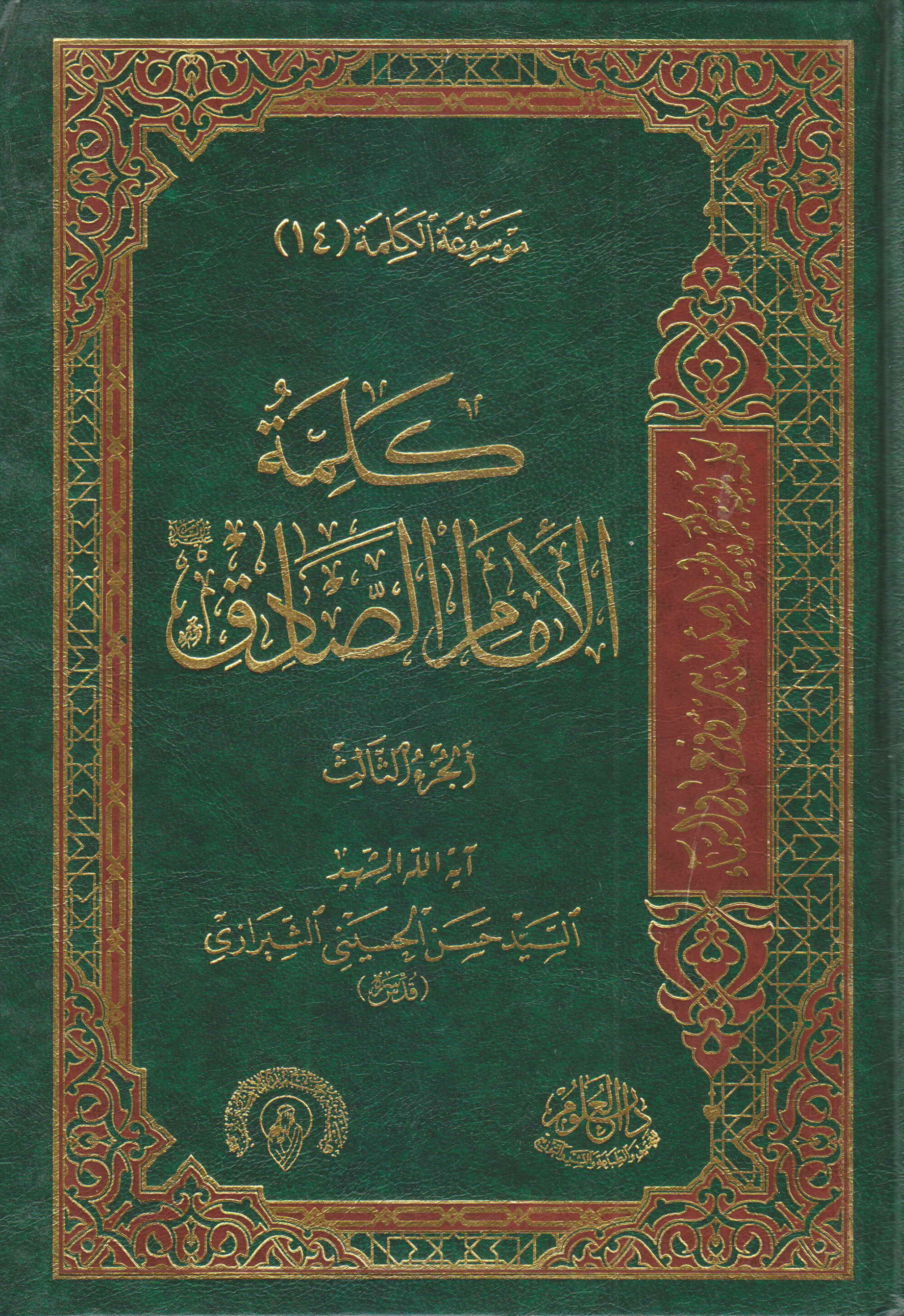

موسوعة الكلمة (١٤)
كلمة
الإمام الصادق عليه السلام
الجزء الثالث
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)
دار العلوم


كلمة
الإمام الصادق

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م



الكويت - تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢- Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080- المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (١٤)



كلمة الإمام الصادق عليه السلام

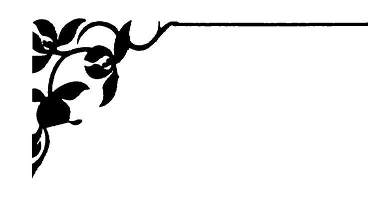
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)



الجزء الثالث








بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.




أحكام

ردّوه إلى أئمّتكم(١)

إنّه لا يسعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه، والتثبّت فيه، والرّد إلى أئمّة المسلمين حتّى يعرّفوكم فيه الحقّ، ويحملوكم فيه على القصد، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢).

الجدال المحرّم(٣)

ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام قد نهوا عنه. فقال الصادق عليه السلام:

لم ينه عنه مطلقاً، ولكنّه نهى عن الجدال بغير الّتي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(٤)؟

---

(١) المحاسن ٢١٦، ح١٠٤: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمن حدثه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٣.

(٣) الاحتجاج ١/١٥ ـ ١٤: قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ...

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.

وقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[١]؟

فالجدال بالّتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير الّتي هي أحسن محرّم وحرّمه الله تعالى على شيعتنا.

وكيف يحرّم الله الجدال جملة وهو يقول: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾[٢]؟

وقال الله تعالى: ﴿تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[٣].

فجعل الله علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلّا بالجدال بالّتي هي أحسن.

قيل: يابن رسول الله فما الجدال بالّتي هي أحسن وبالّتي ليست بأحسن؟

قال: أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن فأن تجادل به مبطلاً فيورد عليك باطلاً، فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله تعالى، ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقّاً، يريد بذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ، مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة لأنّك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين.

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١١.

أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف في يده، حجّة له على باطله.

وأمّا الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل.

وأمّا الجدال بالّتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، وإحياءه له فقال الله له حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾[1].

فقال الله في الرّد عليه: ﴿قُلْ (يا محمد) يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾[2] ـ إلى آخر السورة ـ.

فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الّذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

أفيعجز من ابتدى به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته، ثمّ قال: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾، أي: إذا أكمن النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فعرّفكم أنّه على إعادة ما بلي أقدر، ثمّ قال: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾[3]،

---

(١) سورة يسٓ، الآية: ٧٨.

(٢) سورة يسٓ، الآيتان: ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) سورة يسٓ، الآية: ٨١.

أي: إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوّزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟!

قال الصادق عليه السلام: فهذا الجدال بالّتي هي أحسن، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين، وإزالة شبههم.

وأمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن فأن تجحد حقّاً لا يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله وإنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ فهذا هو المحرّم لأنّك مثله، جحد هو حقّاً وجحدت أنت حقّاً آخر.

عليكم بالتسليم[1]

لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا صنع خلال الّذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2].

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وعليكم بالتسليم.

---

(١) المحاسن ٢٧١، ح٣٦٥: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.

الله أو الهوى؟(١)

أُمِر إبليس بالسجود لآدم فقال: يا ربّ وعزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها.

قال الله جلّ جلاله: إني أُحبّ أن أُطاع من حيث أُريد.

نكث البيعة(٢)

من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإيمان من عنقه، ومن نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم.

البدعة أو الكفر؟(٣)

عن الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال:

أن يبتدع به شيئاً فيتولّى عليه ويتبرّأ ممّن خالفه.

تبعثون بها(٤)

تنوّقوا في الأكفان، فإنّكم تبعثون بها.

---

(١) بحار الأنوار ٢/٢٦٢، ح٥: عن قصص الأنبياء، بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق عليه السلام قال: ...

(٢) المحاسن ٢١٩، ح١٢١: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) معاني الأخبار ٣٩٣، ح٤٣: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، ...

(٤) فروع الكافي ١/١٤٩، ح٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

تفقّهوا في الدين[١]

تفقّهوا في دين الله، ولا تكونوا أعراباً، فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزكّ له عملاً.

قم فاغتسل[٢]

عن أبي بصير، قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي أنت وأُمّي إنّي أدخل كنيفاً لي ولي جيران، وعندهم جواري يتغنّين ويضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعاً منّي لهنّ؟ فقال: لا تفعل. فقال الرجل: والله ما آتيتهنّ إنّما هو سماع أسمعه بأُذني! فقال له:

أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[٣]؟

قال: بلى والله، فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ ولا من عربيّ، لا جرم أنّي لا أعود إن شاء الله، وأنّي أستغفر الله.

فقال له: قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك، فإنّك كنتَ مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو متَّ على ذلك! أحمد الله واسأله التوبة من كلّ ما يكره، فإنّه لا يكره إلّا القبيح، والقبيح دعه لأهله فإنّ لكلّ أهلاً.

---

(١) المحاسن ٢٢٨، ب١٥، ح١٦٢: في وصية المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) تفسير العياشي ٢/٢٩٢، ح٧٦، ...

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

رشحات البول(١)

إن جلّ عذاب القبر في البول.

القرض أو الصدقة؟(٢)

على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة.

لك الثلث(٣)

إنّ إبليس لعنه الله نازع نوحاً عليه السلام في الكرم فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: إنّ له حقّاً فأعطه فأعطاه الثلث فلم يرض إبليس، ثمّ أعطاه النصف فلم يرض، فطرح جبرئيل ناراً فأحرقت الثلثين وبقي الثلث، فقال: ما أحرقت النار فهو نصيبه، وما بقي فهو لك يا نوح.

التقيّة في القرآن(٤)

التقيّة من دين الله.

قلت: من دين الله؟

قال: إي والله من دين الله، وقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ

---

(١) المحاسن ٧٨، ب١، ح٢: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) تفسير القمي ٢ / ٣٥٠، قال الصادق عليه السلام: ...

(٣) فروع الكافي ٤ / ٣٩٤، ح٤: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) المحاسن ٢٥٨، ب٣١، ح٣٠٣: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

﴿لَسَٰرِقُونَ﴾[١] والله ما كانوا سرقوا، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٞ﴾[٢] والله ما كان سقيماً.

إن عادوا فعد[٣]

إنّ عمّار بن ياسر أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنّ بالإيمان فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[٤].

فقال له النبيّ ﷺ عندها: يا عمّار إن عادوا فعُد، فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا.

التضحية أو التقيّة[٥]

ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾.

الأنفال[٦]

عن إسحاق بن عمّار، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال، فقال:

هي القرى الّتي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٨٩.
(٣) أصول الكافي ٢/ ٢١٩، ح١٠: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...
(٤) سورة النحل، الآية: ١٠٦.
(٥) أصول الكافي ٢/ ٢٢٠، ح١٥: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ...
(٦) تفسير القمي ١/ ٢٥٤: حدثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، ...

ركاب، وكلّ أرض لا ربّ لها، والمعادن منها، ومن مات وليس له مولى فما له من الأنفال.

حدّ المساحقة[1]

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق، فقال:

حدّها حدّ الزاني.

فقالت امرأة: ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن؟

قال: بلى.

قالت: وأين هو؟

قال: هو أصحاب الرسّ.

هذي هي التقيّة[2]

عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر أصحاب الكهف فقال: كانوا صيارفة كلام، ولم يكونوا صيارفة دراهم.

أقصى مراتب التقيّة[3]

ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزنانير فأعطاهم الله أجرهم مرّتين.

---

(١) ثواب الأعمال ٣١٨، ح١٤: أبي رحمه الله قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، ...

(٢) تفسير العياشي ٢/٣٢٢، ح٧: ...

(٣) أصول الكافي ٢/٢١٨، ح٨: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن درست الواسطي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

العمل بالسنّة(١)

إنّي لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلّة من خلال رسول الله ﷺ لم يأت بها.

الرّد بالمثل(٢)

لما رأى رسول الله ﷺ ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال: «اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان على ما أرى».

ثمّ قال: «لئن ظفرت لأمثلنّ ولأمثلنّ».

قال: فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾(٣).

قال: فقال رسول الله ﷺ: أصبر أصبر.

محظورات شهر الصيام(٤)

كان النكاح والأكل محرّمين في شهر رمضان باللّيل بعد النوم يعني كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الإفطار، وكان النكاح حراماً في اللّيل والنهار في شهر رمضان.

وكان رجل من أصحاب النبيّ ﷺ يقال له: خوات بن جبير

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٩: عن الصادق عليه السلام قال: ...

(٢) تفسير العياشي ٢/٢٧٤، ح٨٥: عن الحسن بن حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

(٤) تفسير القمي ١/٦٦: حدثني أبي، رفعه قال: قال الصادق عليه السلام: ...

الأنصاري أخو عبد الله بن جبير الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكّله بفم الشعب في يوم أُحد في خمسين من الرماة، ففارقه أصحابه، وبقي في اثني عشر رجلاً فقُتِل على باب الشعب.

وكان أخوه هذا خوات بن جبير شيخاً كبيراً ضعيفاً، وكان صائماً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الخندق، فجاء إلى أهله حين أمسى.

فقال: عندكم طعام؟

فقالوا: لا، نم حتّى نصنع لك طعاماً.

فأبطأت عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر، فلمّا انتبه، قال لأهله: قد حرّم الله عليّ الأكل في هذه اللّيلة.

فلمّا أصبح حضر حفر الخندق، فأغمي عليه، فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرقّ له.

وكان قوم من الشباب ينكحون باللّيل سرّاً في شهر رمضان فأنزل الله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾.

فأحلّ الله تبارك وتعالى النكاح باللّيل في شهر رمضان، والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر لقوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ﴾[1].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

قال: هو بياض النهار من سواد اللّيل.

الولاية الواجبة[1]

الولاية للمؤمنين الّذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم ﷺ واجبة، مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاريّ والمقداد بن الأسود الكندي وعمّار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التّيهان وسهل بن حنيف وأبي أيّوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم، وفَعَلَ مثل فعلهم، والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة.

الصائن نفسه[2]

من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرّحيق المختوم.

قال: يابن رسول الله من ترك الخمر لغير الله؟

قال: نعم، والله صيانة لنفسه.

تعظيم الحرمات[3]

عن موسى، عن أبيه جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾[4] قال:

---

(١) الخصال ٢/٦٠٧ ـ ٦٠٨، ضمن ح٩: في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: ...

(٢) تفسير القمي ٢/٤١١، قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٣٣٢: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، ...

(٤) سورة الحج، الآية: ٣٠.

هي ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله، الأولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام.

والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره.

والثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا.

من أقسام الكفّار(١)

من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

البراءة من أعداء الله(٢)

من جالس لنا عائباً، أو مدح لنا قالياً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو والى لنا عدوّاً، أو عادى لنا وليّاً، فقد كفر بالّذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم.

القضاء العادل(٣)

لا تجد عليّاً عليه السلام يقضي بقضاء إلّا وجدت له أصلاً في السنّة.

---

(١) ثواب الأعمال ٢٥٤ ـ ٢٥٥: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أمالي الصدوق ٥٥، المجلس ١٣، ح٧: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المديني، عن محمد بن أبي عمير، هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/٦٢، الجزء ٣، ح٣: حدثنا ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الشيخ المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبيد بن حمدون الرواسي، عن الحسن بن ظريف، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ...

قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثمّ مكثا أحوالاً كثيرة ثمّ أتياني في ذلك الأمر لقضيتُ بينهما قضاء واحداً، لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول.

من شروط إجراء الحدّ(١)

لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضيّة ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أوّل قضيّة قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأُفضي الأمر إلى أبي بكر أُتي برجل قد شرب الخمر.

فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟

فقال الرجل: نعم.

فقال: ولِمَ شربتها وهي محرَّمة؟

فقال: إنّني أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّونها، ولم أعلم أنّها حرام فأجتنبها.

قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرّجل؟

فقال: معضلة وأبو الحسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادع لنا عليّاً.

قال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسي، فأخبره بقصّة الرجل، فاقتصّ عليه قصّته.

---

(١) فروع الكافي ٥/٢٤٩، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقال عليّ عليه السلام لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه.

ففعل أبو بكر بالرجل ما قال عليّ عليه السلام فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله.

فقال سلمان لعليّ عليه السلام: لقد أرشدتهم.

فقال عليّ عليه السلام: إنّما أردتُ أن أُجدّد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1].

هذا بذاك[2]

أُتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكّين ملطّخ بالدم، وإذا رجل مذبوح يتشحّط في دمه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقول؟

قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته.

قال: اذهبوا به فاقتلوه به.

فلمّا ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرعاً فقال: لا تعجّلوا وردّوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فردّوه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) فروع الكافي ٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، ح٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: أخبرني بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأوّل: ما حملك على إقرارك على نفسك ولم تفعل؟

فقال: يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد عليّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكّين ملطّخ بالدم والرجل يتشحّط في دمه وأنا قائم عليه، وخفت الضرب فأقررتُ، وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول، فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحّط في دمه. فقمتُ متعجّباً، فدخل عليّ هؤلاء فأخذوني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما وقولوا له: ما الحكم فيهما؟

فذهبوا إلى الحسن عليه السلام وقصّوا عليه قصّتهما، فقال الحسن عليه السلام: قولوا لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ هذا إن كان ذبح ذاك فقد أحيا هذا، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[1] يخلّى عنهما وتخرج دية المذبوح من بيت المال.

هي صدقة[2]

قسّم نبيّ الله الفيء فأصاب عليّاً عليه السلام أرضاً فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير، فسمّاها ينبع، فجاء البشير يبشّر..

فقال عليه السلام: بشّر الوارث، هي صدقة بتّة بتلاً في حجيج بيت الله

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٢) فروع الكافي ٥/٥٤ ـ ٥٥، ح٩: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن عطية الحذاء، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

وعابري سبيل الله، لا تباع ولا توهب ولا تورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

زيارة الشهداء(١)

إنّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كلّ غداة سبت فتأتي قبر حمزة وتترحَّم عليه، وتستغفر له.

تجهيز المعصوم(٢)

سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة مَن غَسَّلها؟ فقال:

غَسَّلها أمير المؤمنين، لأنّها كانت صدّيقة ولم يكن ليغسّلها إلّا صدّيق.

من سنن الولادة(٣)

الغلام رهن بسابعه بكبش، يسمّى فيه ويعقّ عنه.

وقال: إنّ فاطمة عليها السلام حلقت ابنيها وتصدَّقت بوزن شعرهما فضّة.

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ٩٠، ح١٣، عن التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن محسن بن أحمد، عن محمد بن جناب، عن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ١٨٤: أبو الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية...

(٣) فروع الكافي ٤/ ٢٥ ـ ٢٦، ح٩: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن معاذ الفراء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

البكاء والجزع[(١)]

كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام.

الاعتمار بلا حجّ[(٢)]

عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين افترق المتمتّع والمعتمر؟ فقال:

إنّ المتمتّع مرتبط بالحجّ، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء، وقد اعتمر الحسين بن علي عليه السلام في ذي الحجّة ثمّ راح يوم التروية إلى العراق، والناس يروحون إلى منى، ولا بأس بالعمرة في ذي الحجّة لمن لا يريد الحج.

صوم تاسوعاء وعاشوراء؟[(٣)]

عن عبد الملك قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرّم؟ فقال:

تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٦٣، الجزء ٦، ضمن ح٢٠: أخبرني الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٢/٥٣٥، ح٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس،...

(٣) فروع الكافي ٢/١٤٧، ح٧: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إبان، ...

وأصحابه وأيقنوا أنّه لا يأتي الحسينَ عليه السلام ناصر، ولا يمدّه أهل العراق ـ بأبي المستضعف الغريب ـ.

ثمّ قال: وأمّا يوم عاشوراء فيوم أُصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله عراة، أفصوم يكون في ذلك اليوم؟ كلاّ وربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم، وما هو إلّا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام، غضب الله عليهم وعلى ذرّياتهم، وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام، فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوطاً عليه، ومن ادّخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك.

الحلف على المواساة[1]

عن كرّام قال: حلفتُ فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد، فدخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد؟ قال:

فصم إذاً يا كرّام، ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق، ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: يا ربّنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتّى

(١) أصول الكافي ١/ ٥٣٤، ح١٩: علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، ...

نجدّهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك وقتلوا صفوتك.

فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد ﷺ واثنا عشر وصيّاً له عليهم السلام أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي! بهذا أنتصر لهذا، قالها ثلاث مرّات.

الشامت والمحزون[1]

قال الصادق عليه السلام لأبي ولاد الكاهلي:

أرأيت عمّي زيداً؟

قال: نعم رأيته مصلوباً، ورأيت الناس بين شامت حنق، وبين محزون محترق.

فقال: أمّا الباكي فمعه في الجنّة، وأمّا الشامت فشريك في دمه.

المستخفّ بالصلاة[2]

عن أبي بصير قال: دخلت على أمّ حميدة أُعزّيها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت، وبكيت لبكائها ثمّ قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثمّ قال:

اجمعوا لي كلّ من بيني وبينه قرابة.

---

(١) كشف الغمّة ٢/٤٤٢: ...

(٢) أ: ثواب الأعمال ٢٧٢.

ب: المحاسن ٨٠، ب٣ ح٦: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي القرشي، عن ابن فضّال، عن المثنى، ...

قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصلاة.

الفرائض فقط(١)

عن الحسين بن موسى الخياط قال: خرجت أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حاجين، قال: وكان يقول عائذ لنا: إنّ لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أُريد أن أسأله عنها، قال: فدخلنا عليه، فلمّا جلسنا قال لنا مبتدئاً:

من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عمّا سوى ذلك.

قال: فغمزنا عائذ، فلمّا قمنا قلنا: ما حاجتك؟

قال: الذي سمعنا منه إنّي رجل لا أُطيق القيام بالليل، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك.

الكبائر في القرآن(٢)

دخل عمرو بن عبيد على الصادق عليه السلام وقرأ: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾(٣) وقال: أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله، فقال:

نعم يا عمرو، ثمّ فصّله بأنّ الكبائر الشرك بالله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾(٤) واليأس ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾(٥) وعقوق الوالدين لأنّ

---

(١) أ: بصائر الدرجات ٢٣٩، الجزء ٥، ب١٠، ح١٥.

ب: التهذيب ٢/ ١٠، ب١، ح٢٠: حدثنا الحسين بن علي، عن عيسى، عن مروان، ...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٥١: ..

(٣) سورة النساء، الآية: ٣١.

(٤) سورة النساء، الآية: ٤٨.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٧.

العاقّ جبّار شقيّ ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[١] وقتل النفس ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[٢] وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾[٣] والفرار من الزحف ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾[٤] وأكل الربا ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾[٥] والسحر ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾[٦] والزنا ﴿وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[٧] واليمين الغموس ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا﴾[٨] والغلول ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾[٩] ومنع الزكاة ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾[١٠] وشهادة الزور وكتمان الشهادة ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[١١] وشرب الخمر لقوله ﷺ: «شارب الخمر كعابد وثن»، وترك الصلاة لقوله: «من ترك الصلاة متعمّداً فقد بريء من ذمّة الله وذمّة رسوله»، ونقض العهد وقطيعة الرحم ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾[١٢] وقول الزور ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[١٣] والجرأة على الله ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾[١٤]

---

(١) سورة مريم، الآية: ٣٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ١٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٦١
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧.
(١٣) سورة الحج، الآية: ٣٠.
(١٤) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

وكفران النعمة ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[١] وبخس الكيل والوزن ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٢] واللواط ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾[٣] والبدعة قوله عليه السلام: «من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه».

قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم.

مقدار الزكاة وفلسفته[٤]

عن أبي جعفر الأحول قال: سألني رجل من الزنادقة فقال: كيف صارت الزكاة من كلّ ألف خمسة وعشرين درهماً؟ فقلت له: إنّما ذلك مثل الصلاة ثلاث وثنتان وأربع. قال: فقبل منّي، ثمّ لقيت بعد ذلك أبا عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك فقال:

إنّ الله عزّ وجلّ حسب الأموال والمساكين فوجد ما يكفيهم من كلّ ألف خمسة وعشرين ولو لم يكفهم لزادهم.

قال: فرجعت إليه فأخبرته.

فقال: جاءت هذه المسألة على الإبل من الحجاز، ثمّ قال: لو أني أعطيت أحداً طاعة لأعطيت صاحب هذا الكلام.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

(٢) سورة المطففين، الآية: ١.

(٣) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(٤) فروع الكافي ١/٥٠٩، ح٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، ...

سؤال وجواب[(١)]

عن الكلبي النسّابة قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل، فقال لي:

اسأل عمّا جئت له.

فقلت له: أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنتِ طالق عدد نجوم السماء.

فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطلاق؟!

قلت: بلىٰ.

قال: فاقرأ، فقرأت ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾[(٢)].

قال: أترى ههنا نجوم السماء؟

قلت: لا.

قلت: فرجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً.

قال: تردّ إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال: لا طلاق إلّا على طهر من غير جماع، بشاهدين مقبولين.

فقلت في نفسي: واحدة.

ثمّ قال: سل.

---

(١) أصول الكافي ١/٣٥٠ ـ ٣٥١، ذيل ح٦: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن علي، عن سماعة، ...

(٢) سورة الطلاق، الآية: ١.

قلت: ما تقول في المسح على الخفّين؟

فتبسّم ثمّ قال: إذا كان يوم القيامة، وردّ الله كلّ شيء إلى شيئه، وردّ الجلد إلى الغنم، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟!

فقلت في نفسي: ثنتان.

ثمّ التفت إليّ فقال: سل.

فقلت: أخبرني عن أكل الجري؟

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري والمارماهي والزمار وما سوى ذلك، وما أخذ منهم برّاً فالقردة، والخنازير والوبر، والورل وما سوى ذلك.

فقلت في نفسي: ثلاث.

ثمّ التفت إليّ وقال: سل وقم.

فقلت: ما تقول في النبيذ؟

فقال: حلال.

فقلت: إنّا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك، ونشربه.

فقال: شُه شُه، تلك الخمرة المنتنة.

فقلت: جعلت فداك فأيّ نبيذ تعني؟

فقال: إنّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيير الماء، وفساد طبائعهم، فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له، فيعمد إلى كفّ من التمر فيقذف به في الشنّ فمنه شربه ومنه طهوره.

فقلت: وكم كان عدد التمر الذي كان في الكفّ؟

فقال: ما حمل الكف.

فقلت: واحدة وثنتان؟

فقال: ربّما كانت واحدة، وربّما كانت ثنتين.

فقلت: وكم كان يسع الشن؟

فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك.

فقلت: بالأرطال؟

فقال: نعم أرطال بمكيال العراق.

قال سماعة: قال الكلبي: ثمّ نهض عليه السلام وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى، وأنا أقول: إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات.

الميّت إذا برد(١)

عن إسماعيل بن جابر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام حين مات ابنه إسماعيل الأكبر فجعل يقبّله وهو ميّت. فقلت: جعلت فداك أليس لا ينبغي أن يمسّ الميّت بعد ما يموت؟ ومن مسّه فعليه الغسل؟ فقال:

أمّا بحرارته فلا بأس، إنّما ذلك إذا برد.

طريقة الأمر بالمعروف(٢)

الشقراني مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خرج العطاء أيّام أبي جعفر وما لي شفيع، فبقيت على الباب متحيّراً، وإذا أنا بجعفر الصادق عليه السلام فقمت

---

(١) التهذيب ١/٤٢٩، ح١٣٦٦، ب٢٣، ح١١: الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، ...

(٢) أ: مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٣٦.
ب: العدد القوية ١٥٢، ح٧٨:..

إليه فقلت له: جعلني الله فداك أنا مولاك الشقراني فرحّب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمّه فصبّه في كمّي ثمّ قال:

يا شقراني إنّ الحسن من كلّ أحد حسن، وإنّه منك أحسن لمكانك منّا، وإنّ القبيح من كلّ أحد قبيح وإنّه منك أقبح، وعظه على جهة التعريض لأنّه كان يشرب.

الحكم بغير ما أنزل الله(١)

عن أبي ولاّد الحناط قال: اكتريت بغلاً إلى قصر ابن هبيرة ذاهباً وجائياً بكذا وكذا، وخرجت في طلب غريم لي. فلمّا صرت قرب قنطرة الكوفة خبّرت أنّ صاحبي توجّه إلى النيل فتوجّهت نحو النيل، فلمّا أتيت النيل، خبّرت أنّ صاحبي توجّه إلى بغداد فاتبعته وظفرت به، وفرغت ممّا بيني وبينه، ورجعنا إلى الكوفة، وكان ذهابي ومجيئي خمسة عشر يوماً، فأخبرت صاحب البغل بعذري وأردت أن أتحلّل منه ممّا صنعت وأُرضيه، فبذلت له خمسة عشر درهماً، فأبى أن يقبل، فتراضينا بأبي حنيفة، فأخبرته بالقصّة وأخبره الرجل. فقال لي: وما صنعت بالبغل؟ فقلت: قد دفعته إليه سليماً. قال: نعم بعد خمسة عشر يوماً. فقال: ما تريد من الرجل؟ قال: أُريد كرى بغلي فقد حبسه عليّ خمسة عشر يوماً. فقال: ما أرى لك حقاً لأنّه اكتراه إلى قصر ابن هبيرة، فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد، فضمّن قيمة البغل، وسقط الكرى فلمّا ردّ البغل سليماً وقبضته لم يلزمه الكرى. قال: فخرجنا من عنده، وجعل صاحب البغل

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، ح٦: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، ...

يسترجع، فرحمته ممّا أفتى به أبو حنيفة فأعطيته شيئاً وتحلّلت منه فحججت تلك السنة فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بما أفتى به أبو حنيفة فقال:

في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها، وتمنع الأرض بركتها.

قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: فما ترى أنت؟

قال: أرى له عليك مثل كري بغل ذاهباً من الكوفة إلى النيل ومثل كري بغل راكباً من النيل إلى بغداد، ومثل كري بغل من بغداد إلى الكوفة توفّيه إيّاه.

قال: فقلت: جعلت فداك إنّي قد علّفته بدراهم فلي عليه.

فقال: لا لأنّك غاصب.

فقلت: أرأيت لو عطب البغل ونفق أليس كان يلزمني؟

قال: نعم، قيمة بغل يوم خالفته.

قلت: فإن أصاب البغل كسراً أو دبر أو غمز؟

فقال: عليك قيمة ما بين الصحّة والعيب، يوم تردّه عليه.

قلت: فمن يعرف ذلك؟

قال: أنت وهو، إمّا أن يحلف هو على القيمة، فيلزمك، فإن ردّ اليمين عليك فحلفت على القيمة لزمه ذلك، أو يأتي صاحب البغل بشهود يشهدون أنّ قيمة البغل حين أكري كذا وكذا فيلزمك.

قلت: إنّي كنت أعطيته دراهم ورضي بها وحلّلني؟

فقال: إنّما رضي بها وحلّلك حين قضى عليه أبو حنيفة بالجور والظلم، ولكن ارجع إليه فأخبره بما أفتيتك به، فإن جعلك في حلّ بعد معرفته فلا شيء عليك بعد ذلك.

قال أبو ولّاد: فلمّا انصرفت من وجهي ذلك لقيت المكاري فأخبرته بما أفتاني به أبو عبد الله عليه السلام وقلت له: قل ما شئت حتّى أعطيكه.

فقال: قد حبّبت إليّ جعفر بن محمّد عليه السلام ووقع في قلبي له التفضيل، وأنت في حلّ، وإن أحببت أن أردّ عليك الذي أخذته منك فعلت.

تعريف اللقطة[1]

عن سعيد بن عمرو الجعفي قال: خرجت إلى مكّة وأنا من أشدّ الناس حالاً فشكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلمّا خرجت من عنده وجدت على بابه كيساً فيه سبع مائة دينار فرجعت إليه من فوري ذلك فأخبرته فقال:

يا سعيد اتّق الله عزّ وجلّ وعرّفه في المشاهد، وكنتُ رجوتُ أن يرخّص لي فيه، فخرجت وأنا مغتمّ فأتيت منى وتنحّيت عن الناس وتقصّيت حتّى أتيت الموقوفة فنزلت في بيت متنحياً عن الناس ثمّ قلت: من يعرف الكيس؟

قال: فأوّل صوت صوّته فإذا رجل على رأسي يقول: أنا صاحب الكيس.

قال: فقلت في نفسي: أنت فلا كنت، قلت: ما علامة الكيس؟

---

(١) فروع الكافي ٣/١٣٨، ح٦: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، ...

فأخبرني بعلامته فدفعته إليه.

قال: فتنحّى ناحية فعدّها فإذا الدنانير على حالها، ثمّ عدّ منها سبعين ديناراً فقال: خذها حلالاً خير من سبعمائة حراماً، فأخذتها ثمّ دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته كيف تنحّيت، وكيف صنعت.

فقال: أما إنّك حين شكوت إليّ، أمرنا لك بثلاثين ديناراً، يا جارية هاتيها، فأخذتها وأنا من أحسن قومي حالاً.

من حقوق المستدين[1]

عن علي بن إبراهيم بن هشام، عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير حبس سبع عشرة سنة فذهب ماله وكان له على رجل عشرة آلاف درهم قال: فباع داره وحمل إليه حقّه، فقال له ابن أبي عمير: من أين لك هذا المال؟ وجدت كنزاً أو ورثت عن إنسان؟ لا بدّ أن تخبرني، قال: بعت داري. فقال: حدّثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدَّيْن.

المهن المحرّمة[2]

المنجّم ملعون، والكاهن ملعون، والساحر ملعون، والمغنّية ملعونة، ومن آواها وأكل كسبها ملعون.

---

(١) الاختصاص ٨٦: أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال: حدثنا محمد بن المحسن السجاد،...

(٢) الخصال ١/٢٩٧ ح٦٧ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن نصر بن قابوس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

وقال عليه السلام : المنجّم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر والكافر في النار.

البحار والأنهار(١)

إنّ جبرئيل عليه السلام كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ، فما سقت أو سقي منها فللإمام، والبحر المطيف بالدنيا للإمام.

لنا ولشيعتنا(٢)

عن يونس بن ظبيان أو المعلّى بن خنيس قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام : ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم عليه السلام ثم قال:

إنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإبهامه أنهار في الأرض منها: سيحان، وجيحان، وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدوّنا منه شيء إلّا ما غصب عليه، وإنّ ولينا لفي أوسع ممّا بين ذه إلى ذه ـ يعني بين السماء والأرض ـ.

مراجعة الطبيب غير المسلم(٣)

عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سُئِل عن الرجل يداويه اليهوديّ والنصراني؟ قال:

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٠٩ ح٨ محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم عن أبيه، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٠٩ ح٥ محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، ...

(٣) دعائم الإسلام ٢/ ١٤٤ ح٥٠١: ...

لا بأس بذلك، إنما الشفاء بيد الله تعالى.

معالجة المرأة[(١)]

عن جعفر بن محمد عليه السلام: أنّه سُئِل عن المرأة تصيبها العلّة في جسدها، أيصلح أن يعالجها الرجل؟ قال عليه السلام:

إذا اضطرّت إلى ذلك فلا بأس.

التداوي بالحرام[(٢)]

عن ابن مسكان عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر؟ فقال:

لا والله، ما أحبّ أن أنظر إليه، فكيف أتداوى به!

إنّه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم الخنزير وأن أُناساً ليتداوون به.

مراحل النهي عن المنكر[(٣)]

ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلّا حضر من الملائكة مثلهم فإن دعوا بخير أمّنوا، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاها.

---

(١) دعائم الإسلام ٢/ ١٤٤ ح٥٠٢: ...

(٢) فروع الكافي ٤/ ٤١٤ ح٤: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى...

(٣) أصول الكافي ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨ ح٦: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عليّ بن محمد بن سعد (محمد بن إسماعيل خ ل) عن محمد بن مسلم، عن أحمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون، عن عبد الله بن سنان، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلّا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلّموا تكلّم الشياطين بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فإن غضب الله عزّ وجلّ لا يقوم له شيء ولعنته لا يردّها شيء.

ثمّ قال عليه السلام: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة أو فواق ناقة.

للتسبيح لا للتغنّي[1]

أما يستحي أحدكم أن يغنّي على ظهر دابّته وهي تسبّح.

حقوق المارّة[2]

من الجور قول الراكب للراجل: الطريق.

التحريش بين البهائم[3]

عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التحريش بين البهائم؟ فقال:

كلّه مكروه إلّا الكلاب.

---

(١) المحاسن ٦٢٧ب ح٩٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) الخصال ١/٣ ح٣: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) المحاسن ٦٢٨ ب١٢ ح٩٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان...

الحيوان المؤذي[١]

كلّ من خاف المحرم على نفسه من السباع والحيّات وغيرها فليقتله فإن لم يردك فلا ترده.

اجتنب رزق النمل[٢]

نهى رسول الله ﷺ أن يؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها.

لا تقتل ستّاً[٣]

عن داود بن كثير الرقّي قال: بينما نحن قعود عند أبي عبد الله عليه السلام إذ مرّ بنا رجل بيده خطّاف مذبوح، فوثب إليه أبو عبد الله عليه السلام حتّى أخذه من يده ثمّ دحا به الأرض ثمّ قال:

أعالمكم أمركم بهذا[٤] أم فقيهكم؟ لقد أخبرني أبي عن جدّي عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ نهى عن قتل ستّة:

النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطّاف، فأما النحلة فإنها تأكل طيباً وتضع طيباً وهي التي أوحى الله عزّ وجلّ إليها ليست من الجن ولا من الإنس، وأما النملة فإنهم قحطوا على عهد سليمان بن داود عليه السلام فخرجوا يستسقون فإذا هم بنملة قائمة على رجليها مادّة يدها

---

(١) فروع الكافي ٢/٣٦٣ ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) بحار الأنوار ٦٤/٢٦١ ح١٢: عن التهذيب بإسناده، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن موسى السمّان، أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) الخصال ١/٣٢٦ ـ ٣٢٧ ح١٨: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسين بن زياد...

(٤) أي: أمركم بقتله.

إلى السماء وهي تقول: «اللّهمّ أنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم».

فقال لهم سليمان: ارجعوا إلى منازلكم فإن الله تبارك وتعالى قد سقاكم بدعاء غيركم، وأما الضفدع فإنه لما أضرمت النار على إبراهيم عليه السلام شكت هوام الأرض إلى الله عزّ وجلّ واستأذنته أن تصب عليها الماء، فلم يأذن الله عزّ وجلّ لشيء منها إلّا الضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث.

وأما الهدهد، فإنه كان دليل سليمان عليه السلام إلى ملك بلقيس، وأما الصّرد فإنه كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرانديب إلى بلاد جدّة شهراً، وأما الخطّاف فإنّ دورانه في السماء أسفاً لما فعل بأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ألا ترونه وهو يقول: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

لا تحبس الحيوان[1]

إنّ امرأة عُذّبت في هرّة ربطتها حتّى ماتت عطشاً.

اقتناء الكلب[2]

يكره أن يكون في دار الرجل المسلم الكلب.

---

(١) ثواب الأعمال ٣٢٧ ح٦: حدّثني جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٤/٥٥٢ ح١: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

أهل الصحراء والكلب[١]

إنّ رسول الله ﷺ رخّص لأهل القاصية في الكلب يتخذونه.

الأطعمة والأشربة[٢]

عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر ما يحل أكله وما يحرم بقول مجمل فقال:

أمّا ما يحلّ للإنسان أكله ممّا أخرجت الأرض فثلاثة صنوف من الأغذية: صنف منها جميع صنوف الحبّ كلّه كالحنطة والأرزّ والقطنية وغيرها، والثاني صنوف الثمار كلّها، والثالث: صنوف البقول والنبات، فكلّ شيء من هذه الأشياء فيه غذاء للإنسان ومنفعة وقوة فحلال أكله، وما كان فيه المضرة فحرام أكله إلّا في حال التداوي به.

وأما ما يحلّ أكله من لحوم الحيوان فلحوم البقر والإبل والغنم ومن لحوم الوحش كلّ ما ليس له ناب ولا مخلب، ومن لحوم الطير كلّ ما كانت له قانصة، ومن صيد البحر كلّ ما كان له قشر، وما عدا ذلك كله من هذه الأصناف فحرام أكله، وما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال أكله، وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه، وما يجوز من الأشربة من جميع صنوفها، فما لا يغير العقل كثيره فلا بأس بشربه، وكل شيء يغير منها العقل كثيره فالقليل منه حرام.

---

(١) فروع الكافي ٤/٥٥٣ ح١١: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: ...

(٢) أ: دعائم الإسلام ٢/١٢٢ ـ ١٢٣ ب٣ الفصل ٤ ح٤١٨.
ب: تحف العقول ٣٣٨: ...

الذبيحة وشرائطها[١]

عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل يؤكل؟ قال:

نعم، إذا كانت المرأة مسلمة وذكرت بسم الله حلّت ذبيحتها، وإذا كان الغلام قويّاً على الذبح وذكر اسم الله حلّت ذبيحته، وإذا كان الرجل مسلماً فنسي أن يسمّي فلا بأس بأكله إذا لم تتّهمه.

من محرمات القرآن[٢]

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٣]. قال:

الرجس من الأوثان: الشطرنج، وقول الزّور: الغناء.

المسلم عربي[٤]

من ولد في الإسلام فهو عربي، ومن دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر ومن سبي وأُعتق فهو مولى، ومولى القوم من أنفسهم.

في بلاد الشرك[٥]

عن حماد السمدري قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام:

---

(١) تفسير العياشي ١/٣٧٥ ح٨٦: ...
(٢) بحار الأنوار ٦٧/١٣٥: ...
(٣) سورة الحج، الآية: ٣٠.
(٤) معاني الأخبار ٢٣٩ ح٣: روي أنّ الصادق عليه السلام قال: ...
(٥) أمالي الطوسي ١/٤٤ ـ ٤٥ ب٢ ح٢٣: ابن الشيخ الطوسي قال حدثني والدي، عن محمد بن محمد، عن الحسين بن أحمد بن المغيرة، عن حيدر بن محمد نعيم، عن محمد بن عمر، عن محمد بن مسعود، عن محمد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن شريف بن سابق التفليسي، ...

إني أدخل بلاد الشرك وإنّ من عندنا يقول: إن متّ ثَمّ حشرت معهم. قال: فقال لي:

يا حماد إذا كنت ثَم تذكر أمرنا وتدعو إليه؟

قال: قلت: نعم.

قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟

قال: قلت: لا.

فقال لي: إنك إن تمت ثَم حشرت أمة وحدك وسعى نورك بين يديك.

المستحل للكبيرة(١)

عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت، هل يخرجه ذلك من الإسلام، وإن عذّب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدة وانقطاع؟ فقال:

من ارتكب كبيرة من الكبائر، فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الإسلام، وعذّب أشدّ العذاب، وإن كان معترفاً أنه أذنب ومات عليه أخرجه من الإيمان، ولم يخرجه من الإسلام، وكان عذابه أهون من عذاب الأول.

محرمات الذبيحة(٢)

لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء: الفرث، والدم، والطحال،

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٨٥ ح٢٣: علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى، عن يونس، ...

(٢) الخصال ٢/٤٣٣، ح١٨: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

والنخاع، والغدد، والقضيب والأُنثيان، والرّحم، والحياء، والأوداج ـ أو قال العروق.

ما يحل من الميتة[(١)]

عشرة أشياء من الميتة ذكّية: العظم[(٢)]، والشعر، والصوف، والريش، والقرن، والحافر، والبيض، والأنفحة، واللبن، والسّن.

اللحم الحرام[(٣)]

إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين، فقال له بعض أصحابه: يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّا لنحبّ اللحم ولا تخلو بيوتنا منه، فكيف ذلك؟ فقال عليه السلام:

ليس حيث تذهب، إنما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة، وأما اللحم السمين فهو المتجبّر المتكبّر المختال في مشيته.

كثرة الأكل[(٤)]

إنّ الله تبارك وتعالى يبغض كثرة الأكل.

---

(١) الخصال ٢/ ٤٣٤، ح١٩: حدثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أي: عظم الناب وعظم العاج.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣١٤، ب٢٨، ح٨٧: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: ...

(٤) المحاسن ٤٤٦، ب٤٤، ح، ٣٣٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن صالح النيلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

شارب الخمر(١)

مُدْمِن الخمر يلقى الله حين يلقاه كعابد وثن، ومن شرب منها شربة لم يقبل الله عزّ وجلّ منه صلاة أربعين ليلة.

المسكر من كل شراب(٢)

حرّم رسول الله ﷺ المسكر من كلّ شراب، وما حرمه رسول الله ﷺ فقد حرّمه الله، وكل مسكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام.

فقال له رجل من أهل الكوفة: أصلحك الله إنّ فقهاء بلدنا يقولون إنما حرّم المسكر؟

فقال: يا شيخ ما أدري ما يقول فقهاء بلدك، حدثني أبي عن أبيه عن جدّه [عن] عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال:

ما أسكر كثيره، فقليله حرام.

لا يتداوى بالمسكر(٣)

لا يتداوىٰ بالخمر ولا المسكر، ولا تمتشط النساء به، فقد أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ عليّاً صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ذريته قال: إنّ الله لم يجعل من رجس حرّمه، شفاء.

---

(١) دعائم الإسلام ٢/١٣١، ح، ٤٥٩: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: ...

(٢) دعائم الإسلام ٢/١٣٢، ح، ٤٦٣: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: ...

(٣) دعائم الإسلام ٢/١٣٤، ح، ٤٧٣: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: ...

لا تجالسوهم[١]

لا تجالسوا شرّاب الخمر، فإنّ اللعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس.

التورية صدق[٢]

عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾[٣] قال:

إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا: ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾؟[٤].

قالوا: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾[٥] ولم يقولوا: سرقتم صواع الملك، إنما عنى أنكم سرقتم يوسف من أبيه.

حد السخاء[٦]

عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حد السخاء؟ قال:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤/٥٧، ح، ٥٠٩٠: قال الصادق عليه السلام: ...

(٢) علل الشرائع ١/٥٢، ب٤٣، ح٤: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال حدثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي،:...

(٣) سورة يوسف، الآية: ٧٠.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٧١.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٧٢.

(٦) معاني الأخبار ٢٥٥ ـ ٢٥٦، ح١: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، ...

تخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عليك، فتضعه في موضعه.

لا ترم المؤمن بالكفر(١)

ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله.

الكذب السائغ(٢)

كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً إلّا كذباً في ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتم لهم.

الكذب المفطر(٣)

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنّ الكذبة لتفطر الصائم:

قلت: وأيّنا لا يكون ذلك منه؟

قال: ليس حيث ذهبت إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام.

---

(١) كنز الكراجكي ١/ ١٥٠: حدثنا أبو الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن بن الوليد محمّد بن الحسن، عن الصفار محمّد بن الحسين، عن محمّد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: ...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٣٤٢، ح١٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن أبي مخلد السراج، عن عيسى بن حسان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٣٤٠، ح٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس،...

الإصلاح بين الناس[1]

الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس.

قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟

قال: تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه.

الكذب الممدوح[2]

الكذب مذموم إلّا في أمرين: دفع شرّ الظلمة، وإصلاح ذات البين.

الإرشاد ليس من الرياء[3]

عن عبيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يدخل في الصلاة فيجود صلاته، ويحسنها، رجاء أن يستجرّ بعض من يراه إلى هواه.

قال:

ليس هو من الرياء.

مع الأبوين المخالفين[4]

عن جابر قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أبوين مخالفين فقال:

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٤١، ح١٦: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) بحار الأنوار ٧٢/٢٦٣، عن جامع الأخبار: قال الصادق عليه السلام: ...

(٣) بحار الأنوار ٧٢/٣٠١، ح٣٩: عن السرائر: عبد الله بن بكير، ...

(٤) أصول الكافي ٢/١٦٢، ح١٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، ...

برّهما كما تبرّ المسلمين ممّن يتولاّنا.

أدنى الحقوق(١)

لو علم الله شيئاً أدنىٰ من أفّ، لنهىٰ عنه، وهو من أدنىٰ العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما.

من الكبائر(٢)

عقوق الوالدين من الكبائر لأنّ الله عزّ وجلّ جعل العاقّ عصيّاً شقيّاً.

أفضل الإسلام(٣)

إنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له أخبرني ما أفضل الإسلام؟

فقال: الإيمان بالله.

قال: ثمّ ماذا؟

قال: صلة الرحم.

قال: ثمّ ماذا؟

فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٤٩، ح٧: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد (السلمي) عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) علل الشرائع ٢/٤٧٩، ب٢٢٩، ح٢: حدثنا محمّد بن موسى، عن علي بن الحسن السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جده قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٣) المحاسن ٢٩١، ب٤٧، ح٤٤٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان وعبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام: ...

اجتنب هذه المجالس[(١)]

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن.

مجالس ممقوتة[(٢)]

ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم:

مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، ومجلساً ذِكر أعدائنا فيه جديد وذِكرنا فيه رثّ[(٣)]، ومجلساً فيه من يصدّ عنّا وأنت تعلم.

قال: ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كنّ في فيه ـ أو قال (في) كفّه ـ ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[(٤)] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[(٥)] ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾[(٦)]

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٧٧، ح٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن اسباط، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٧٨، ح١٢: الحسين بن محمّد، عن علي بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى، قال: حدثني أخي وعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) الرث: الشيء البالي.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.

(٦) سورة النحل، الآية: ١١٦.

حرمات الله(١)

إنّ لله تبارك وتعالى حرمات: حرمة كتاب الله، وحرمة رسول الله ﷺ وحرمة بيت المقدس، وحرمة المؤمن.

اقتدوا بنا(٢)

إن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا، وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان منّا فليقتد بنا، فإن من شأننا الورع والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنا فليس منا.

عاقبة الوشاء(٣)

من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ وبين عينيه مكتوب: آيس من رحمة الله.

رواية السوء(٤)

من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان.

---

(١) قضاء حقوق المؤمنين ٣٠، ح٤١: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) أ: قضاء حقوق المؤمنين ٣٠، ح٤١: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...
ب: الاختصاص ٢٤١: قال الصادق عليه السلام: ...

(٣) أمالي الطوسي ١/٢٠١، ب٧، ح٤٠: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن المفيد، عن الشريف محمّد بن طاهر، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عبد الله بن أحمد بن المستورد، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن محمّد بن عبيد بن مدرك الحارثي قال: دخلت مع عمي عامر بن مدرك على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فسمعته يقول: ...

(٤) أ: أصول الكافي ٢/٣٥٨، ح١.
ب: ثواب الأعمال ٢٨٧: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ...

ليس لك ذلك[١]

ليس لك أن تأتمن من غشّك، ولا تتهم من ائتمنت.

حدود الغيبة[٢]

عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة؟ قال:

هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، وتبثّ عليه أمراً قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حدّ.

الغيبة والبهتان[٣]

الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأما الأمر الظاهر في مثل الحدة والعجلة، فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

من تقبل شهادته[٤]

قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: وقد قلت له: يابن رسول الله عمّن تقبل شهادته، ومن لا تقبل؟ فقال:

يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته.

قال: فقلت له: تقبل شهادة مقترف للذنوب؟

فقال: يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلّا شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم، لأنهم هم المعصومون

---

(١) قرب الإسناد ٣٥: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) أصول الكافي ٢/٣٥٧، ح٣: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء، ...

(٣) أصول الكافي ٢/٣٥٨، ح٧: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٤) أمالي الصدوق ٩١، المجلس ٢٢، صدر ح٣: حدثنا أبي، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح، ...

دون سائر الخلق، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّ وجلّ داخل في ولاية الشيطان.

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها، وبئس المصير.

لا للغدر(١)

عن علقمة قال: سألته عن قريتين من أهل الحرب لكل واحدة منهما ملك على حدة اقتتلوا ثمّ اصطلحوا ثمّ إنّ أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزو معهم تلك المدينة. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمروا بالغدر، ولا يقاتلوا مع الذين غدروا، ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم، ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار.

المقتصد والمبذّر(٢)

عن عبد الرحمٰن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾(٣) قال:

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٣٧، ح٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) تفسير العياشي ٢/٢٨٨، ح٥٣: ...

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذّر، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد.

بين الإسراف والإقتار(١)

عن أبي السفاتج، عن بعض أصحابه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة، فنتدلك بالدقيق، فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم.

قال عليه السلام: مخافة الإسراف؟

قلت: نعم.

قال: ليس فيما أصلح البدن إسراف إني ربما أمرت بالنقي فيلتّ بالزيت فأتدلك به، إنما الإسراف فيما أتلف المال، وأضرّ بالبدن.

قلت: فما الإقتار؟

قال: أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره.

قلت: فالقصد؟

قال: الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن، مرّة ذا ومرّة ذا.

المال ودائع(٢)

أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه، ومنع من منع من هوان به عليه؟ لا، ولكنّ المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوز لهم أن

---

(١) مكارم الأخلاق ٥٧ ـ ٥٨: ...

(٢) تفسير العياشي ٢/١٣، ح٢٣: عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

يأكلوا قصداً ويشربوا قصداً ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً ويركبوا قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، ويلمّوا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب حلالاً وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً.

ثمّ قال: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[١] أترى الله ائتمن رجلاً على مال خوّل له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم، ويجزيه فرس بعشرين درهماً، ويشتري جارية بألف دينار، ويجزيه جارية بعشرين ديناراً؟

وقال: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾.

إذا فسد الزرع[٢]

من زرع حنطة في أرض فلم يزك في أرضه وزرعه، وخرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض، أو بظلم مزارعه وأكرته لأنّ الله يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[٣].

السحت وأنواعه[٤]

السحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة، ومنها أجور القضاة، وأجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ المسكر، والربا بعد البينة، فأما الرشا يا عمار في الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.

(٢) تفسير القمي ١/ ١٥٨: حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن أبي يعقوب، (يعفور خ ل) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٣) سورة النساء، الآية: ١٦٠.

(٤) الخصال ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، ح٢٦: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

من أهل الذمّة(١)

لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمّي ولا يبضعه بضاعة ولا يودعه وديعة، ولا يصافيه المودّة.

لا تحلف لهم(٢)

عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نحلف لصاحب العشّار نجيز بذلك ما لنا؟ قال:

نعم، وفي الرجل يحلف تقيّة.

قال: إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك، وإن رأيت أنّ يمينك لا يردّ عنك شيئاً فلا تحلف لهم.

ثلاثة لا تسلّم عليهم(٣)

ثلاثة لا يسلّمون: الماشي مع جنازة، والماشي إلى الجمعة، وفي بيت الحمام.

تكريم العالم(٤)

لا يقبّل رأس أحد ولا يده إلّا يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من أُريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) قرب الإسناد ٧٨: أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن الحسين بن محبوب، عن علي بن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) بحار الأنوار ٧٥/ ٤١١، ح٥٩، عن كتاب الحسين بن سعيد: ...

(٣) الخصال ١/ ٩١، ح٣١: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، بإسناده يرفعه إلى الصادق عليه السلام قال: ...

(٤) أصول الكافي ٢/ ١٨٥، ح٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

في طريق الإصلاح[(١)]

أبلغ عني كذا وكذا ـ في أشياء أمر بها ـ.
قلت: فأُبلّغهم عنك وأقول عنّي ما قلت لي وغير الذي قلت؟
قال: نعم إنّ المصلح ليس بكذّاب إنما هو الصلح ليس بكذب.

الكبائر[(٢)]

الكبائر محرّمة وهي الشرك بالله عزّ وجلّ، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البينة، وقذف المحصنات، وبعد ذلك الزنا، واللواط، والسرقة، وأكل الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهلّ لغير الله به من غير ضرورة، وأكل السحت، والبخس في المكيال والميزان، والميسر، وشهادة الزور، واليأس من رَوح الله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، وترك معاونة المظلومين، والركون إلى الظالمين، واليمين الغموس (أي اليمين الكاذبة الفاجرة وسمّيت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم في النار) وحبس الحقوق من غير عسر، واستعمال الكبر والتجبّر، والكذب والإسراف، والتبذير، والخيانة، والاستخفاف بالحج، والمحاربة لأولياء الله عزّ وجلّ، والملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك وتعالى كالغناء وضرب الأوتار، والإصرار على صغائر الذنوب.

ثمّ قال عليه السلام: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾[(٣)].

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢١٠، ح٧: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب أو معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...
(٢) الخصال ٢/ ٦١٠، ذيل ح٩: في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام: ...
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٦.

تحريم الخمرة(١)

عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ حرّم الله الخمر؟ قال:

حرّم الخمر لفعلها وفسادها، لأنّ مدمن الخمر تورثه الارتعاش، وتذهب بنوره، وتهدم مروّته، وتحمله على أن يجترىء على ارتكاب المحارم، وسفك الدماء، وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه، وهو لا يعقل ذلك، ولا يزيد شاربها إلّا كلّ شرّ.

الخمر أشرّ(٢)

عن إسماعيل بن يسار، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن شرب الخمر أشرّ أم ترك الصلاة؟ فقال:

شرب الخمر أشرّ من ترك الصلاة، وتدري لم ذاك؟

قال: لا.

قال: يصير في حال لا يعرف الله عزّ وجلّ ولا يعرف من خالقه.

الخمّارون(٣)

من اكتحل بميل من مسكر كحّله الله عزّ وجلّ بميل من نار.

---

(١) علل الشرائع ٢/٤٧٦، ب٢٢٤، ح٢: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمٰن بن سالم، ...

(٢) أ: علل الشرائع ٢/٤٧٦، ب٢٢٥.
ب: ثواب الأعمال ٢٩٠، ح٣: حدثنا أبي (رضي الله عنه) عن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير،...

(٣) ثواب الأعمال ٢٩٠، ح٥: أبي رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ...

وقال: إنّ أهل الرّي في الدنيا من المسكر يموتون عطاشى ويحشرون عطاشى، ويدخلون النار عطاشى.

الكذّابون(١)

إنّ الله عزّ وجلّ جعل للشرّ أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، وأشرّ من الشراب الكذب.

الغناء والخمر(٢)

الغناء عشّ النفاق، وشرب الخمر مفتاح كلّ شرّ، وشارب الخمر مكذّب بكتاب الله عزّ وجلّ، ولو صدّق الله عزّ وجلّ لاجتنب محارمه.

شارب المسكر(٣)

سُئِل عن الرّجل إذا شرب المسكر ما حاله؟ قال:

لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً وليس له توبة في الأربعين وإن مات فيها دخل النار.

الشارب للخمرة(٤)

شارب الخمر إذا مرض فلا تعودوه، وإذا مات فلا تشهدوه، وإذا

---

(١) ثواب الأعمال ٢٩١، ح٨: حدثني جعفر بن علي، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) ثواب الأعمال ٢٩١، ح١٢: حدثني الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن جعفر القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) ثواب الأعمال ٢٩٢، ح١٤: حدثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) جامع الأخبار ١٥١، الفصل ١١٣: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ...

شهد فلا تزكّوه، وإذا خطب إليكم فلا تزوّجوه، فإنه من زوّج ابنته شارب الخمر فكأنّما قادها إلى الزنا.

النرد والشطرنج(١)

سُئِل عن الشطرنج والنّرد، قال:

لا تقربوهما.

قلت: فالغناء؟

قال: لا خير فيه لا تفعلوا.

قلت: فالنبيذ؟

قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل مسكر وكل مسكر حرام.

سنن ثلاث(٢)

جرت في صفوان بن أميّة الجمحي ثلاث من السنن: استعار منه رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين درعاً حطميّة(٣) فقال: أغصباً يا محمّد؟

قال: بل عارية مؤدّاة.

فقال: يا رسول الله اقبل هجرتي؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا هجرة بعد الفتح، وكان راقداً في مسجد رسول

---

(١) أ: الخصال ١/٢٥١، صدر ح١١٩.

ب: معاني الأخبار ٢٢٤: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) الخصال ١/١٩٣، ح٢٦٨: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) تنسب إلى حطمة بن محارب كان يعمل الدروع، أو هي التي تكسر السيوف، أو الثقيلة العريضة.

الله ﷺ وتحت رأسه رداؤه فخرج يبول فجاء وقد سرق رداؤه، فقال:

من ذهب بردائي؟ وخرج في طلبه فوجده في يد رجل فرفعه إلى النبي ﷺ فقال:

اقطعوا يده.

فقال: أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله؟ فأنا أهبه له.

فقال ﷺ: ألا كان هذا قبل أن تأتيني به؟

فقطعت يده.

لا تتخذ الشطرنج(١)

إن لله في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلّا من أفطر على مسكر، أو مشاحناً أو صاحب شاهين(٢).

قال: قلت: وأيّ شيء صاحب الشاهين؟

قال: الشطرنج.

الشطرنج وأحكامها(٣)

بيع الشطرنج حرام، وأكل ثمنه سحت، واتخاذها كفر، واللعب بها

---

(١) ثواب الأعمال ٩٢، ح١٠: أبي رحمه الله حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن الحكم أخي هشام، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) إنما سمي (شاهين) لأن في كل طرف من طرفي الشطرنج شاه ووزير.

(٣) بحار الأنوار ٧٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، ح١٣، عن السرائر من جامع البزنطي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

شرك، والسلام على اللاهي بها معصية وكبيرة موبقة، والخائض يده فيها كالخائض يده في لحم الخنزير، لا صلاة له حتى يغسل يده كما يغسلها من مسّ لحم الخنزير، والناظر إليها كالناظر في فرج أمّه، واللاهي بها والناظر إليها في حال ما يلهي بها، والسلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء.

ومن جلس على اللعب بها فقد تبوّء مقعده في النار، وكان عيشه ذلك حسرة عليه في القيامة، وإيّاك ومجالسة اللاّهي المغرور بلعبها، فإنّه من المجالس التي باء أهلها بسخط من الله، يتوقعونه في كلّ ساعة فيعمك معهم.

الغناء وتبعاته[1]

الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر.

الشطرنج والغناء[2]

عن عبد الأعلى قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[3].

قال: الرّجس من الأوثان الشطرنج، وقول الزور الغناء.

---

(١) الخصال ١/ ٢٤، ح٨٤: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن مهران بن محمّد، عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) معاني الأخبار ٣٤٩: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن اشكيب، عن محمّد بن السري، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة البطائني، ...

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٠.

قلت: قوله عزّ وجلّ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[١].

قال: منه الغناء.

البراء والسنن الثلاث[٢]

جرت في البراء بن معرور الأنصاري ثلاث من السنن أمّا أولاهنّ فإنّ الناس كانوا يستنجون بالأحجار فأكل البراء بن معرور الدّبّاء فلان بطنه، فاستنجى بالماء، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٣] فجرت السنة في الاستنجاء بالماء، فلمّا حضرته الوفاة كان غائباً عن المدينة فأمر أن يحوّل وجهه إلى رسول الله ﷺ وأوصى بالثلث من ماله، فنزل الكتاب بالقبلة وجرت السنّة بالثلث.

المتطهّرون[٤]

كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار، لأنّهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعراً، فأكل رجل من الأنصار الدّبا فلان بطنه، واستنجى بالماء فبعث إليه النبي ﷺ.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٦.

(٢) الخصال ١/١٩٢، ح٢٦٧: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٤) أ: علل الشرائع ١/٢٨٦، ب٢٠٥، ح١.

ب: تفسير العياشي ١/١٠٩ ـ ١١٠، ح٣٢٨: أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن هاشم البجلي، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

قال: فجاء الرجل وهو خائف يظنّ أن يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه في استنجائه بالماء.

فقال له: هل عملت في يومك هذا شيئاً؟

فقال: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي والله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلّا أنّي أكلت طعاماً فلان بطني، فلم تغن عنّي الحجارة شيئاً فاستنجيت بالماء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئاً لك، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أنزل فيك آية فأبشر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ فكنت أوّل من صنع هذا أوّل التوابين وأوّل المتطهّرين.

الماء أفضل[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبعض نسائه:

مري نساء المؤمنين أن يستنجين بالماء ويبالغن، فإنّه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير.

عليك بالماء[2]

كان الناس يستنجون بالحجارة والكرسف[3] ثمّ أحدث الوضوء[4] وهو خلق حسن فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه وأنزله الله في كتابه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[5].

---

(١) علل الشرائع ١/٢٨٦، ب٢٠٥، ح٢: أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، ...

(٢) تفسير العياشي ١/١٠٩، ح٣٢٦: عن جميل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٣) الكرسف: القطن.

(٤) أي: الاستنجاء بالماء.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

الاستنجاء بالماء[(١)]

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾[(٢)] قال:

الذين يحبّون أن يتطهروا نظف الوضوء، وهو الاستنجاء بالماء، وقال: نزلت هذه الآية في أهل قبا.

الحج الإجباري[(٣)]

لو عطل الناس الحج لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحج إن شاؤوا وإن أبوا، لأن هذا البيت إنما وضع للحج.

لا تتركوا الحج[(٤)]

أما أن الناس لو تركوا حج هذا البيت لنزل بهم العذاب وما أنظروا.

تارك الحج[(٥)]

من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم تمنعه من ذلك حاجة تجحف

---

(١) تفسير العياشي ٢/١١٢، ح١٣٧: ...

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

(٣) علل الشرائع ٢/٣٩٦ ب١٣٣ ح١: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) علل الشرائع ٢/٥٢٢ ب٢٩٨ ح٤: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الهمداني، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٥) ثواب الأعمال ٢٨١ ـ ٢٨٢ والمحاسن ٨٨ ب١٣ ح٣١: حدثني محمد بن علي الكوفي عن موسى بن سعدان، عن الحسين بن أبي العلاء، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ...

به، أو مرض لا يطيق الحج من أجله، أو سلطان يمنعه، فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً.

الكعبة وفريضة الحج(١)

لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة.

البيت الحرام(٢)

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سُمّي بيت الله الحرام؟ قال: لأنه حرّم على المشركين أن يدخلوه.

توسعة المسجد الحرام(٣)

طلب أبو جعفر أن يشتري من أهل مكة بيوتهم أن يزيده في المسجد فأبوا، فأرغبهم فامتنعوا، فضاق بذلك فأتى أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إني سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم وأفنيتهم(٤) لنزيد في المسجد وقد منعوني ذلك فقد غمّني غمّاً شديداً.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيغمّك ذلك وحجتك عليهم فيه ظاهرة.

فقال: وبما أحتج عليهم؟

---

(١) علل الشرائع ٢/٣٩٦ ب١٣٢ ح١: أبي عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن الحسين بن علي بن فضال، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) علل الشرائع ٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩ ح١: أخبرني علي بن حاتم، عن القاسم بن محمد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن حنان قال: ...

(٣) تفسير العياشي ١/١٨٥ ح٨٩ عن عبد الصمد بن سعد قال: ...

(٤) الأفنية ـ جمع فناء ـ: الساحة أمام البيت.

فقال: بكتاب الله.

فقال: في أيّ موضع؟

فقال: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾[1] قد أخبرك الله أن أول بيت وضع للناس هو الذي ببكة، فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفنيتهم، وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه فدعاهم أبو جعفر فاحتجّ عليهم بهذا.

فقالوا له: اصنع ما أحببت.

من شروط الإحلال[2]

عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخّر الزيارة إلى يوم النفر. قال:

لا بأس، ولا تحلّ له النساء حتى يزور البيت ويطوف طواف النساء.

تنوّقوا في الأكفان[3]

تنوّقوا في الأكفان فإنهم يبعثون بها.

أجيدوا الأكفان[4]

أجيدوا أكفان موتاكم فإنها زينتهم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(٢) بحار الأنوار ٩٩/٢١٣ ح١ عن السرائر: من كتاب البزنطي، عن الحلبي قال: ...

(٣) فلاح السائل ٦٩ الفصل ١٣: ذكر أبو جعفر بن بابويه في كتاب مدينة العلم بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) أ: دعوات الراوندي ٢٥٤ ح٧١٨.

ب: فلاح السائل ٦٩ الفصل ١٣.

ج: ثواب الأعمال ٢٣٤ وعلل الشرائع ١/٣٠١.

د: البحار ٨١/٣١٢ ح٤ وصفحة ٣٣٠ ح٣٠: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ...

الإمام حيّاً وميّتاً[١]

روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

لمّا غسله علي عليه السلام وكفّنه أتاه العباس بن عبد المطلب فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا ليصلّوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ورأوا أن يُدفن في البقيع، وأن يؤمهم في الصلاة عليه رجلٌ منهم.

فخرج علي عليه السلام عليهم فقال: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إماماً حيّاً وميّتاً وإنه لم يقبض نبيّ إلّا دُفن في البقعة التي مات فيها.

قالوا: اصنع ما رأيت، فقام علي عليه السلام على باب البيت فصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وقدّم الناس عشرة عشرة يصلّون عليه وينصرفون.

شهادة المؤمنين[٢]

إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا: (اللّهم إنّا لا نعلم منه إلّا خيراً وأنت أعلم به منّا) قال الله تبارك وتعالى إني قد أجزت شهادتكم، وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون.

أوصيك في نفسي[٣]

قالت فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام: إني أوصيك في نفسي وهي أحب الأنفس إليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّني

---

(١) دعائم الإسلام ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥: ...

(٢) الخصال ٢/٥٣٨ ح٤ والبحار ٨١/٣٧٦ ح٢٧: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) بحار الأنوار ٨١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١ ح٥٦ عن مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...

وادفني ليلاً ولا يشهدني فلان وفلان، واستودعتك الله تعالى حتى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره.

التجارة أو الصلاة؟[(١)]

إن رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام فقال له: أصلحك الله إنّا نتجر إلى هذه الجبال فنأتي منها على أمكنة لا نستطيع أن نصلّي إلّا على الثلج.

قال: ألا تكون مثل فلان ـ يعني رجلاً عنده ـ يرضى بالدون ولا يطلب التجارة في أرض لا يستطيع أن يصلّي إلّا على الثلج.

حدود القبلة[(٢)]

إن الله تبارك وتعالى جعل الكعبة قبلة لأهل المسجد، وجعل المسجد قبلة لأهل الحرم، وجعل الحرم قبلة لأهل الدنيا.

التكفير في الصلاة[(٣)]

إذا كنت قائماً في الصلاة فلا تضع يدك اليمنى على اليسرى ولا اليسرى على اليمنى، فإن ذلك تكفير أهل الكتاب، ولكن أرسلهما إرسالاً فإنه أحرى ألّا تشغل نفسك عن الصلاة.

---

(١) مشكاة الأنوار ١٣١ ب٣ الفصل ٧: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) علل الشرائع ٢/ ٤١٥ ب١٥٦ ح٢: حدثنا أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) دعائم الإسلام ١/ ١٥٩: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: ...

ما يجوز السجود عليه(١)

عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز؟ قال:

السجود لا يجوز إلّا على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلّا ما أكل أو لبس.

فقلت له: جُعلت فداك ما العلة في ذلك؟

قال: لأن السجود هو الخضوع لله عزّ وجلّ، فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس، لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون، والساجد في سجوده في عبادة الله عزّ وجلّ، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغترّوا بغرورها، والسجود على الأرض أفضل، لأنه أبلغ في التواضع والخضوع لله عزّ وجلّ.

السجود على تربة الحسين عليه السلام(٢)

كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فإذا حضرت الصلاة صبّه على سجادته وسجد عليه وقال عليه السلام: السجود على تربة أبي عبد الله الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبع.

السجود الواجب في القرآن(٣)

العزائم: «الم تنزيل، وحم السجدة، والنجم إذا هوى، واقرأ باسم ربك». وما عداها في جميع القرآن مسنون، وليس بمفروض.

---

(١) علل الشرائع ٢/٣٤١ ب٤٢ ح١: حدثنا علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز، ...

(٢) دعوات الراوندي ١٨٨ ح٥١٩ ـ ٥٢٠: ...

(٣) بحار الأنوار ٨٥/١٦٩ ح٦ عن مجمع البيان: روى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

عليكم بالقرآن(١)

عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به، وما وجدتموه هلك من كان قبلكم فاجتنبوه.

الإنصات للقرآن(٢)

يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها، وإذا قرىء عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع.

الجهر بالتسمية(٣)

(بسم الله الرحمن الرحيم) أحق ما أجهر به، وهي الآية التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾(٤).

مانع الزكاة(٥)

من منع قيراطاً من الزكاة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له.

فريضة الزكاة(٦)

إن الله تعالى فرض الزكاة كما فرض الصلاة، فلو أن رجلاً حمل

---

(١) تفسير العياشي ١/٥ ح٦: عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...
(٢) تفسير العياشي ٢/٤٤ ح١٣٢: عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...
(٣) تفسير القمي ١/٢٨: عن ابن أذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٦.
(٥) تفسير القمي ٢/٨٨: قال الصادق عليه السلام: ...
(٦) علل الشرائع ٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩ ب٩٠ ح٢: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

الزكاة فأعطاها علانية لم يكن عليه في ذلك عتب، وذلك أن الله عزّ وجلّ فرض للفقراء في أموال الأغنياء مما يكتفون به، ولو علم الله أن الذي فرض لهم لم يكفهم لزادهم، فإنما يؤتى الفقراء فيما أتوا من منع من حقوقهم لا من الفريضة.

تارك الزكاة(١)

من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾(٢).

الزكاة على تسعة أشياء(٣)

وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة أشياء وعفا عمّا سوى ذلك: الحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب، والذهب، والفضّة، والبقر، والغنم، والإبل.

فقال السائل: فالذّرة؟

فغضب ثم قال: كان والله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذّرة والدّخن وجميع ذلك.

فقيل إنهم يقولون: لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما

---

(١) ثواب الأعمال ٢٨٠ ح٥: والمحاسن ٨٧: ذكر أحمد بن أبي عبد الله أن في رواية أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٣) أ: الخصال ٢/٤٢١ ـ ٤٢٢ ح١٩.

ب: معاني الأخبار ١٥٤: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القماط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

وضع على التسعة، لما لم يكن بحضرته غير ذلك، فغضب وقال:

كذبوا، فهل يكون العفو إلّا عن شيء قد كان، ولا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

في كم الزكاة(١)

عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في كم الزكاة؟ فقال: في تسعة أشياء وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله وعفا عما سوى ذلك.

فقال الطيّار: إن عندنا حبّاً يقال له: الأرز؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وعندنا أيضاً حبّ كثير. فقال له: عليه شيء؟

قال: ألم أقل لك إن رسول الله صلى الله عليه وآله عفا عما سوى ذلك منها الذهب والفضة، وثلاثة من الحيوان: الإبل والغنم والبقر ومما أنبتت الأرض: الحنطة والشعير والزبيب والتمر.

من أحكام النفقة(٢)

عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل تكون عنده العدّة للحرب وهو محتاج أيبيعها وينفقها على عياله أو يأخذ الصدقة؟ قال:

يبيعها وينفقها على عياله.

---

(١) الخصال ٤٢٢ ح٢٠: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن جميل قال: ...

(٢) بحار الأنوار ٩٦/٦٠ ح١٥ عن السرائر من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن أبي أيوب، عن سماعة قال: ...

بين الأغنياء والفقراء(١)

إن الله تبارك وتعالى أشرك بين الأغنياء والفقراء في الأموال، فليس لهم أن يصرفوها إلى غير شركائهم.

حقوق متقابلة(٢)

تارك الزكاة وقد وجبت له، كمانعها وقد وجبت عليه.

مصاريف ضرورية(٣)

أما الوجوه التي فيها إخراج الأموال في جميع وجوه الحلال، المفترض عليهم ووجوه النوافل كلها، فأربعة وعشرون وجهاً، منها سبعة وجوه على خاصة نفسه، وخمسة وجوه على من يلزمه نفسه، وثلاثة وجوه مما يلزمه فيها من وجوه الدين، وخمسة وجوه مما يلزمه فيها من وجه الصِلات، وأربعة أوجه مما يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف.

فأما الوجوه التي يلزمه فيها النفقة على خاصة نفسه فهي: مطعمه ومشربه وملبسه ومنكحه ومخدعه وعطاؤه فيما يحتاج إليه من الإجراء على مرمّة متاعه أو حمله أو حفظه، وشيء يحتاج إليه من نحو منزله أو آلة من الآلات يستعين بها على حوائجه.

---

(١) علل الشرائع ٢/٣٧١ ب٩٥: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى، عن أبي المغرا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أ: ثواب الأعمال ٢٨١.

ب: المحاسن ٨٨ ب١٢ ح٣٠: أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) تحف العقول ٣٣٦ ـ ٣٣٧: عن الصادق عليه السلام في بيان وجوه إخراج الأموال وإنفاقها قال: ...

وأما الوجوه الخمس التي تجب عليه النفقة لمن يلزمه نفسه: فعلى ولده ووالديه وامرأته ومملوكه لازم له ذلك في حال العسر واليسر.

وأما الوجوه الثلاث المفروضة من وجوه الدّين: فالزكاة المفروضة الواجبة في كل عام، والحج المفروض، والجهاد في إبّانه وزمانه.

وأما الوجوه الخمس من وجوه الصّلات النوافل: فصلة من فوقه، وصلة القرابة، وصِلة المؤمنين، والتنفّل في وجوه الصدقة، والبر والعتق.

وأما الوجوه الأربع: فقضاء الدّين والعارية والقرض وإقراء الضيف واجبات في السنة.

فريضة الخُمس(١)

إن الله الذي لا إله إلّا هو لما حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخُمس فالصدقة علينا حرام، والخمس لنا فريضة، والكرامة لنا حلال.

الإفطار عمداً(٢)

من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج الإيمان منه.

---

(١) الخصال ١/ ٢٩١ ح٥٢: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده عن جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام قال: ...

(٢) أ: فضائل الأشهر الثلاثة ٩٣، ح٧٤.

ب: ثواب الأعمال ٢٨١: حدّثنا محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن موسى بن عمران الهمداني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن عمّار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

حرمة الربا[١]

سُئل عليه السلام لم حرّم الله الربا؟ قال:

لئلا يتمانع الناس المعروف.

بين الولد ووالده[٢]

ويجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء: شكرهما على كل حال، وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله، نصيحتهما في السر والعلانية، وتجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه.

شروط الآمر والناهي[٣]

إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالمٌ بما يأمر، عالم بما ينهى، عادل فيما يأمر، عادلٌ فيما ينهى، رفيق بما يأمر، رفيقٌ بما ينهى.

جواب السلام[٤]

إذا سلّم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم، وإذا ردّ واحد من القوم أجزأ عنهم.

السلام[٥]

السلام تطوّع والرّد فريضة.

---

(١) كشف الغمة ٢/٣٧٢ و٤١٢: ...

(٢) تحف العقول ٣٢٢: قال الصادق عليه السلام: ...

(٣) تحف العقول ٣٥٨: قال عليه السلام: ...

(٤) تحف العقول ٣٦٠: قال عليه السلام: ...

(٥) تحف العقول ٣٦٠: قال عليه السلام: ...

قبل السلام[١]

من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه.

العامل بلا فقه ولا تقليد[٢]

العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق، فلا تزيده سرعة السير إلّا بعداً.

الكذب على الله[٣]

إن الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضأ الرجل للصلاة، وتفطر الصيام.

فقيل له: إنّا نكذّب.

فقال عليه السلام: ليس هو باللغو ولكنه الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة صلوات الله عليهم.

ثم قال: إن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب وحده، إن مريم عليها السلام قالت: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[٤].

أي صمتاً، فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم، ولا تحاسدوا ولا تنازعوا، فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

صنوف القضاة[٥]

القضاة أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة: رجل قضى بجور وهو

---

(١) تحف العقول ٣٦٠: قال عليه السلام: ...
(٢) تحف العقول ٣٦٢: قال عليه السلام: ...
(٣) تحف العقول ٣٦٣: قال عليه السلام: ...
(٤) سورة مريم، الآية: ٢٦.
(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام: ...

يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة.

العادل[١]

سُئل عن صفة العدل من الرجل؟ فقال عليه السلام:

إذا غضّ طرفه عن المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفّه عن المظالم.

الحكم المحجوب[٢]

كلّما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفهموه.

من السنّة[٣]

إنّ من السنّة لبس الخاتم.

ثلاث لا بدّ منها[٤]

ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة: بر الوالدين برّين كانا أو فاجرين، ووفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر.

المهلكتان[٥]

خصلتان مهلكتان: تفتي الناس برأيك، أو تَدين بما لا تعلم.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: ...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام: ...

(٣) تحف العقول ٣٦٦: قال عليه السلام: ...

(٤) تحف العقول ٣٦٧: قال عليه السلام: ...

(٥) تحف العقول ٣٦٩: قال عليه السلام: ...

كلمة هدى أو ضلالة[١]

لا يتكلم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها إلّا كان عليه مثل وزر من أُخذ بها.

أحكام سلبية[٢]

لا رضاع بعد فطام[٣] ولا وصال في صيام، ولا يُتْمَ بعد احتلام، ولا صمت يوم إلى اللّيل، ولا تعرّب بعد الهجرة[٤] ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاق قبل النكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يمين لولد مع والده[٥] ولا للمملوك مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة.

أفضل الأشياء[٦]

الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد، ولا جهاد إلّا مع الإمام.

الجهاد في سبيل الله[٧]

أصل الإسلام الصلاة، وفرعه الزكاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله.

---

(١) تحف العقول ٣٧٥: ...

(٢) تحف العقول ٣٨١: قال عليه السلام: ...

(٣) إن الطفل إذا أكمل سنتين فرضاعه بعد ذلك لم ينشر حرمة إلّا أنه رضاع بعد فطام.

(٤) أي لا يجوز للمسلم أن يرجع إلى جاهليته، أو يلحق ببلاد الجاهلية والكفر، أو يقيم فيها بلا عذر.

(٥) أي لا يصح يمينه ونذره وعهده مع نهي والده وكذا المملوك والزوجة.

(٦) بحار الأنوار ١٠٠/٢٥ عن كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن الأصم، عن حيدرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٧) دعائم الإسلام ١/٣٤٢: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: ...

العادة السرية[(١)]

سُئل الصادق عليه السلام عن الخضخضة؟ فقال:

إثمٌ عظيم قد نهى الله تعالى عنه في كتابه، وفاعله كناكح نفسه، ولو علمت بمن يفعله ما أكلت معه.

فقال السائل: فبين لي يابن رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله نهيه؟

فقال: قول الله ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾[(٢)]، وهو مما وراء ذلك.

فقال الرجل: أيما أكبر الزنا أو هي؟

قال: هو ذنبٌ قد قال القائل: بعض الذنوب أهون من بعض، والذنوب كلها عظيم عند الله لأنها معاصٍ، وإن الله لا يحب من العباد العصيان، وقد نهانا الله عن ذلك، لأنها من عمل الشيطان.

وقال: ﴿لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[(٣)]، ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[(٤)].

حكم المصافحة[(٥)]

سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام: هل يصافح الرجل المرأة ليست بذي محرم؟ قال:

---

(١) بحار الأنوار ١٠٤/ ٣٠ ح١ عن فقه الرضا عليه السلام: أبي قال: ...
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٧.
(٣) سورة يس، الآية: ٦٠.
(٤) سورة فاطر، الآية: ٦.
(٥) مكارم الأخلاق ٢٣٥: ...

لا، إلّا من وراء الثوب.

إطلاق النظر(١)

النظر سهمٌ من سهام إبليس مسموم وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة.

هذا هو الصلح(٢)

﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾(٣).

قال: هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول: إني أريد أن أطلقك فتقول: لا تفعل فإني أكره أن يشمت بي ولكن انظر ليلتي فاصنع ما شئت وما كان من سوى ذلك فهو لك فدعني على حالي، فهو قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾(٤) فهو هذا الصلح.

التفضيل في القَسْم(٥)

انه سُئِل عن رجل تكون عنده امرأتان إحداهما أحب إليه من الأخرى ألهُ أن يفضل إحداهما؟ قال:

---

(١) ثواب الأعمال ٣١٤ والمحاسن ١٠٩ ب٤٩ صدر ح١٠١: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي ابن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ...

(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٧٩ ح٢٨٤: عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ...

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٢٨.

(٥) النوادر ١٢٠ ب٢٦ ح٣٠٤: ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ...

نعم له أن يأتي هذه ثلاث ليال وهذه ليلة، وذلك أن له أن يتزوج أربع نسوة ولكل امرأة ليلة ولذلك كان له أن يفضل إحداهن على الأخرى ما لم يكنّ أربعاً.

واجبو النفقة[1]

عن حزيز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من الذي أجبر عليه وتلزمني نفقته؟ قال:

الوالدان والولد والزوجة.

النفقة لا الزكاة[2]

خمسة لا يعطون من الزكاة: الولد، والوالدان، والمرأة، والمملوك، لأنه يجبر الرجل على النفقة عليهم.

العقيقة أو الأضحية[3]

العقيقة لازمة لمن كان غنياً ومن كان فقيراً إذا أيسر فعل، فإن لم يقدر على ذلك فليس عليه، وإن لم يعق عنه حتى ضحّى عنه فقد أجزأته الأضحية، وكل مولود مرتهن بعقيقته.

---

(١) الخصال ١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ح١٠٩: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن الوليد معاً، عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس معاً، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن عبد الله بن المغيرة: ...

(٢) الخصال ١/ ٢٨٨ ح٤٥: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن الصلت، عن عدة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٢٦: عن الصادق عليه السلام: ...

الطلاق وحدوده[١]

لا يقع الطلاق إلا على الكتاب والسنة، لأنه حدٌّ من حدود الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾[٢] ويقول: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[٣] ويقول: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾[٤] وأن رسول الله ﷺ رد طلاق عبد الله بن عمر لأنه كان خلافاً للكتاب والسنة.

لا طلاق بلا رضا[٥]

عن معاذ بيّاع الأكسية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نستحلف بالطلاق والعتاق فما ترى أحلف لهم؟ قال:

احلف لهم بما أرادوا إذا خفت.

الطلاق بلا شروط[٦]

كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثاً فسأل أصحابنا فقالوا: ليس بشيء

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٠٦ ب٢٧٥ ح١: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ١.

(٥) أ: المحاسن ٣٣٩ ح١٢٥.

ب: النوادر ٧٥ ب١٥ ح١٦٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب، ...

(٦) الخرائج والجرائح ٢/٦٤٢ ح٤٩: عن هارون بن خارجة أنه قال: ...

فقالت امرأته: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام، وكان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس.

قال: فذهبت إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أنظر كيف ألتمس لقاءه فإذا سوادي عليه جبة صوف يبيع خياراً فقلت له: بكم خيارك هذا كله؟

قال: بدرهم فأعطيته درهماً وقلت له: أعطني جبتك هذه فأخذتها ولبستها وناديت: من يشتري خياراً؟ ودنوت منه، فإذا غلام من ناحية ينادي: يا صاحب الخيار إليّ.

فقال عليه السلام لي ـ لما دنوت منه ـ ما أجود ما احتلت!؟ أي شيء حاجتك؟

قلت: إني ابتليت فطلقت أهلي ثلاثاً في دفعة فسألت أصحابنا فقالوا: ليس بشيء، وإن المرأة قالت: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام.

فقال: ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء.

من شروط الطلاق ثلاثاً[1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره؟ قال:

هو الذي يطلق ثم يراجع والرجعة هو الجماع، ثم يطلق ثم يراجع ثم يطلق الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص١١٨ ح٣٧٢: ...

وقال: الرجعة الجماع وإلّا فهي واحدة.

الحلف الكاذب[1]

إذا قال العبد علم الله فكان كاذباً قال الله عزّ وجلّ: أما وجدت أحداً تكذب عليه غيري؟!

اليمين الكاذبة[2]

من حلف على يمين وهو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله عزّ وجلّ.

لا تحلف أبداً[3]

من حلف بالله كاذباً كفر، ومن حلف بالله صادقاً أثِمَ، إن الله يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾[4].

لا حنث ولا كفّارة[5]

لا حنث ولا كفّارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلماً عن نفسه.

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٣٤٢ المجلس ٦٥ ح١٢.
ب: فروع الكافي ج٥ ص٤٣٧: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) ثواب الأعمال ٢٦٩ وفروع الكافي ٥/٤٣٥: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن يعقوب الأحمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) الاختصاص ٢٥: قال الصادق عليه السلام: ...

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٤.

(٥) الخصال ٢/٦٠٧ ضمن ح٩: في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: ...

من شروط اليمين(١)

لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه.

قلت: أصلحك الله فما الفرق بين الإكراه والإجبار؟

قال: الإجبار من السلطان، والإكراه يكون من الزوجة والأم والأب وليس بشيء.

لا تنعقد اليمين(٢)

لا يمين في معصية الله، أو قطيعة رحم.

مقياس الوفاء وعدمه(٣)

ليس من شيء هو لله طاعة يجعله الرجل عليه إلّا أنه ينبغي له أن يفي به إلى طاعة وليس من رجل جعل لله عليه شيئاً في معصية الله إلّا أنه ينبغي له أن يتركها إلى طاعة الله.

التحاكم إلى الطاغوت(٤)

من كانت بينه وبين أخيه منازعة فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما فأبى إلّا أن يرفعه إلى السلطان فهو كمن حاكم إلى الجبت

---

(١) معاني الأخبار ١٦٦: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) النوادر ٣٢ ب٣ ح٣١: القاسم، عن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) النوادر ٣٨ ب٣ ح٥٣ والتهذيب ٨/٣١٢ ح١١٥٩ ب٥ ح٣٦: عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) تفسير العياشي ١/٢٥٤ ح١٧٩: عن يونس مولى علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

والطاغوت وقد قال الله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾[١].

من قتل مؤمناً[٢]

عن سعيد الأزرق، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قتل رجلاً مؤمناً قال:

يقال له: مت أيّ ميتةً شئت إن شئت يهودياً وإن شئت نصرانياً وإن شئت مجوسياً.

هل للقاتل توبة؟[٣]

عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته [سئل خ ل] عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً له توبة؟ قال:

إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له وإن كان قتله لغضب أو لسبب شيء من أمر الدنيا فإن توبته أن يقاد منه، وإن لم يكن علم به أحد انطلق إلى أولياء المقتول فأقرّ عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الديّة وأعتق نسمة وصام شهرين متتابعين وأطعم ستين مسكيناً توبة إلى الله.

إياكم والقتل[٤]

أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام قل للملأ من بني إسرائيل:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٠.

(٢) ثواب الأعمال ٣٢٧: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن ابن أبي عمير،...

(٣) تفسير العياشي ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨ ح٢٣٩: ...

(٤) الاختصاص ٢٣٥: قال الصادق عليه السلام: ...

إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق فإن من قتل نفساً في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه.

الشراء من سوق المسلمين(١)

كان أبي يبعث بالدراهم إلى السوق فيشتري له بها جبناً فيسمي ويأكل ولا يسأل عنه.

الصناعات المكروهة(٢)

عن إسحاق بن عمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فخبرته أنه ولد لي غلام. فقال:

ألا سميته محمداً؟

قلت: قد فعلت.

قال: فلا تضرب محمداً ولا تشتمه، جعله الله قرة عين لك في حياتك، وخلف صدق بعدك.

قال: قلت: جُعلت فداك وفي أي الأعمال أضعه؟

قال: إذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت: لا تسلّمه إلى صيرفي فإن الصيرفي لا يسلم من الربا، ولا إلى بيّاع الأكفان فإن صاحب الأكفان يسره الوبا، ولا إلى صاحب طعام فإنه لا يسلم من الاحتكار،

---

(١) قرب الإسناد ١١: حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) علل الشرائع ٢/٥٣٠ ب٣١٤ ح١: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن يحيى بن أبي العلاء، ...

ولا إلى جزّار فإن الجزار تسلب منه الرحمة، ولا تسلّمه إلى نخّاس فإن رسول الله ﷺ قال: شر الناس من باع الناس.

ذوق الطعام[(١)]

عن محمد بن فيض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يشتري ما يذاق يذوقه قبل أن يشتريه؟ قال:

نعم فليذقه ولا يذوقنّ ما لا يشتريه.

المشتري وخيار الفسخ[(٢)]

عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الشرط في الحيوان؟ قال:

ثلاثة أيام للمشتري.

قلت: فما الشرط في غير الحيوان؟

قال: البيّعان بالخيار ما لم يفترقا، فإذا افترقا فلا خيار بعد الرضا منهما.

الربا ولو كان درهماً[(٣)]

درهم من ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام.

---

(١) المحاسن ٤٥٠ ب٤٨ ح٣٦١: البرقي، عن أبي سليمان الحذاء، ...

(٢) الخصال ١/١٢٧ ـ ١٢٨ ح١٢٨: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل، ...

(٣) تفسير القمي ١/٩٣ ـ ٩٤: أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

وقال: إن للربا سبعين جزءاً أيسره أن ينكح الرجل أمّه في بيت الله الحرام.

الربا وحرمته(١)

عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة تحريم الربا؟ قال:

إنه لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه فحرم الله الربا لتفرّ الناس عن الحرام إلى التجارات وإلى البيع والشراء فيفضل ذلك بينهم في القرض.

من علل التحريم(٢)

إنما حرم الله عزّ وجلّ الربا لئلا تمتنعوا من اصطناع المعروف.

آكل الربا(٣)

آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان.

الربح الحرام(٤)

إذا قال الرجل للرجل: هلم أحسن بيعك يحرم عليه الربح.

---

(١) علل الشرائع ٢/٤٨٢ ب٢٣٦ ح١: حدثنا علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن أبي بشر، عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز، ...

(٢) علل الشرائع ٢/٤٨٢ ب٢٣٦ ح٢: أخبرني علي بن حاتم، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن عبيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) تفسير العياشي ١/١٥٢ ح٥٠٣: عن شهاب بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٤) فروع الكافي ٣/١٥٢ ح٩: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن علي بن عبد الرحيم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ...

بين الدائن والمستدين[(١)]

كان ابن أبي عمير رجلاً بزازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدق عليه الباب فخرج إليه محمد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل: هذا مالك الذي لك عليّ فخذه. فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال ورثته؟ قال: لا. قال: وهب لك؟ قال: لا، ولكني بعت داري الفلاني لأقضي ديني. فقال ابن أبي عمير رحمه الله: حدثني ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

لا يخرج الرجل من مسقط رأسه بالدين، ارفعها فلا حاجة لي فيها، والله إني محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل ملكي منها درهم.

الديون وأوليات الحياة[(٢)]

لا تباع الدار ولا الجارية في الدّين، وذلك أنّه لا بد للرجل المسلم من ظل يسكنه وخادم يخدمه.

الربا رباءان[(٣)]

الربا رباءان، أحدهما حلال، والآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه بلا

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٢٩ ب٣١٣ ح٢: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: ...

(٢) علل الشرائع ٢/٥٢٩ ب٣١٣ ح١: عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النضر بن سويد، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) تفسير القمي ٢/١٥٩: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه وهو قوله ﴿فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ﴾[١].

وأما الربا الحرام فالرجل يقرض قرضاً ويشترط أن يرد أكثر مما أخذه فهذا هو الحرام.

الصدقة إذا أخرجتها[٢]

عن الصادق عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة [الصدقة خ ل] ليعطيها السائل فيجده قد ذهب؟ قال عليه السلام:

فليعطها غيره ولا يردها في ماله.

حرمة السفاح[٣]

سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام: لِمَ حُرّم السفاح؟ قال:

لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة.

قال: فلم حرّم اللواط؟

قال: من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فساد كثير.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٩.
(٢) عدة الداعي ٦٢ ب٢: ...
(٣) الاحتجاج ٢/٩٣: ...

قال: فلم حُرّم إتيان البهيمة؟

قال: كره أن يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو أباح ذلك لربط كل رجل أتاناً[١] يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرم عليهم فروجها، وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا إليهن ويكن مواضع شهواتهم وأمهات أولادهم.

من لا يجوز تزويجه[٢]

تزوّجوا في الشكاك ولا تزوجوهم، فإن المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه.

بكم يكون الرجل مسلماً؟[٣]

عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بكم يكون الرجل مسلماً يحل مناكحته وموارثته وبما يحرم دمه؟ فقال:

يحرم دمه بالإسلام إذا أظهره ويحل مناكحته وموارثته.

---

(١) أي حمارة.

(٢) أ: فروع الكافي ٣٤٩/٣ ح٥. ب: النوادر ١٢٨ ب٢٩ ح٣٢٧.

ج: العلل ٥٠٢/٢ ٢٦٦ ح١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أ: النوادر ١٢٩ ب٢٩ ح٣٣٠.

ب: المستدرك ٥٨٦/٢ ح٤: النضر، عن ابن سنان قال: ...

مواعظ

تعلّم لله[1]

عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا حفص! ما منزلة الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها.

يا حفص! إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السّيئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرنّك حسب الطلب ممّن لا يخاف الفوت، ثم تلى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾[2]، الآية، وجعل يبكي ويقول:

ذهبت والله الأمانيّ عند هذه الآية، ثمّ قال:

فاز والله الأبرار، أتدري من هم؟ هم الّذين لا يؤذون الذرّ كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ٢/١٤٦: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٣.

يا حفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، من تعلّم وعلم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلّم لله، وعمل لله، وعلّم لله.

قلت: جعلت فداك فما حدّ الزهد في الدنيا؟ فقال:

فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[1]، إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها.

فقال له رجل: يابن رسول الله أوصني. فقال:

اتّق الله حيث كنت فإنّك لا تستوحش.

نتائج الزهد[2]

من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه وبصّره عيوبَ الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام.

مواقف القيامة[3]

ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً كلّ

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٢/٣٣، ح٢٧: عن السرائر، من كتاب المشيخة، لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أمالي الطوسي ١/٣٤، ح٧: (حدثنا) الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله، عن شيخه رحمه الله، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاشاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: ...

موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[١].

لا ترائي[٢]

يُجاء بعبد يوم القيامة قد صلّى فيقول: يا ربّ صلّيتُ ابتغاء وجهك.

فيقال له: بل صلّيتَ ليقال: ما أحسن صلاة فلان! اذهبوا به إلى النار.

ويُجاء بعبد قد قاتل فيقول: يا ربّ قد قاتلتُ ابتغاء وجهك.

فيقال له: بل قاتلتَ ليُقال: ما أشجع فلاناً! إذهبوا به إلى النار.

ويُجاء بعبد قد تعلّم القرآن فيقول: يا ربّ تعلّمتُ القرآن ابتغاء وجهك.

فيقال له: بل تعلّمتَ ليقال: ما أحسن صوت فلان! اذهبوا به إلى النار.

ويُجاء بعبد قد أنفق ماله فيقول: يا ربّ أنفقتُ مالي ابتغاء وجهك.

فيقال له: بل أنفقتَه ليقال: ما أسخىٰ فلان! اذهبوا به إلى النار.

لا تتكبّر[٣]

إنّ المتكبّرين يجعلون في صور الذرّ يتوطّؤهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ٥.

(٢) الزهد ٦٢ ـ ٦٣، ب١١، ح١٦٦: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٣) أصول الكافي ٢/٣١١، ح١١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن داود بن فرقد، عن أخيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

النهار يتحدّث[1]

إنّ النهار إذا جاء قال: يابن آدم اعمل في يومك هذا خيراً، أشهد لك به عند ربّك يوم القيامة، فإنّي لم آتك فيما مضىٰ ولا آتيك فيما بقي، وإذا جاء اللّيل قال مثل ذلك.

التوبة وأصنافها[2]

التوبة حبل الله ومدد عنايته، ولا بدّ للعبد من مداومة التوبة على كلّ حال، وكلّ فرقة من العباد لهم توبة، فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ، وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات، وتوبة الأصفياء من التنفيس، وتوبة الخاصّ من الاشتغال بغير الله تعالى، وتوبة العامّ من الذنوب، ولكلّ واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ومنتهى أمره، وذلك يطول شرحه ههنا.

فأمّا توبة العامّ فأن يغسل باطنه بماء الحسرة، والاعتراف بجنايته دائماً، واعتقاد الندم على ما مضى، والخوف على ما بقي من عمره، ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلى الكسل، ويديم البكاء والأسف على ما فاته من طاعة الله، ويحبس نفسه عن الشهوات، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته، ويعصمه عن العود إلى ما أسلف، ويراوض نفسه في ميدان الجهل والعبادة، ويقضي عن الفوائت من الفرائض، ويردّ المظالم، ويعتزل قرناء السوء، ويسهر ليله، ويظمأ نهاره، ويتفكّر دائماً في عاقبته، ويستعين بالله سائلاً منه الاستقامة في سرّائه وضرّائه، ويثبت

---

(١) أصول الكافي ٢/٤٥٥، ح١٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) مصباح الشريعة ٩٧ ـ ٩٨، ب٤٤: قال الصادق عليه السلام: ...

عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوّابين، فإنّ في ذلك طهارة من ذنوبه، وزيادة في عمله، ورفعة في درجاته، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1]

أكثِر ذكر الموت[2]

عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلتُ فداك حدّثني بما أنتفع به. فقال:

يا أبا عبيدة أكثِر ذكر الموت، فما أكثر ذكر الموت إنسان إلّا زهد في الدنيا.

تمنّ الحياة[3]

عن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فقال: قد سئمت الدنيا فأتمنّى على الله الموت؟ فقال:

تمنّ الحياة لتطيع لا لتعصي، فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع.

ملك الموت يتصفّحنا[4]

ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلّا وملك الموت يتصفّحهم في كل يوم خمس مرّات.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٣..

(٢) الزهد ٧٨، ب١٤، ح٢١٠: ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، ...

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٣، ب٣٠، ح٣: (ما حدثنا به) أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني (رض) قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، ...

(٤) فروع الكافي ٢٥٦/١، ح٢٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

الموت وطوارئه[1]

قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت، قال عليه السلام:

للمؤمن كأطيب ريح يشمّه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب وأشدّ.

قيل: فإنّ قوماً يقولون: إنّه أشدّ من نشر بالمناشير! وقرض بالمقاريض! ورضخ بالأحجار! وتدوير قطب الأرحية على الأحداق؟!

قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد؟ فذلكم الّذي هو أشدّ من هذا الأمر عذاب الآخرة فإنّه أشدّ من عذاب الدنيا.

قيل: فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدّث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجيل ثواب، وما كان من شديد فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيّاً، نظيفاً، مستحقّاً للثواب الأبد، لا مانع له دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفّى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلّا ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له ذلكم بأن الله عدل لا يجور.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، ب٢٨، ح٩: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: ...

يشدّد عليه الموت[١]

يا مفضّل إيّاك والذنوب، وحذّرها شيعتنا، فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم، إنّ أحدكم لتصيبه المعرّة من السلطان وما ذاك إلّا بذنوبه، وإنّه ليصيبه السقم وما ذاك إلّا بذنوبه، وإنّه ليحبس عنه الرزق وما هو إلّا بذنوبه، وإنّ ليشدّد عليه عند الموت وما هو إلّا بذنوبه، حتّى يقول من حضره: لقد غمّ بالموت، فلمّا رأى ما قد دخلني قال: أتدري لم ذاك يا مفضّل؟

قال: قلت: لا أدري جعلتُ فداك.

قال: ذاك والله إنّكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجّلت لكم في الدنيا.

الإنسان والموت[٢]

إنّ الميّت إذا حضره الموت أوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقرّ.

لقّنوا موتاكم[٣]

ما من أحد يحضره الموت إلّا وكّل به إبليس من شيطانه أن يأمره

---

(١) علل الشرائع ١/٢٩٧، ب٢٣٥، ح١: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) فروع الكافي ١/ ٢٥٠، ح٢: علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) فروع الكافي ١/١٢٣، ح٦: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

بالكفر ويشكّكه في دينه حتّى تخرج نفسه، فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه، فإذا حضرتم موتاكم فلقّنوهم شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ حتّى يموت.

كنّا ثلاثة(١)

إذا وضع الميّت في قبره مثّل له شخص فقال له: يا هذا كنّا ثلاثة، كان رزقك فانقطع بانقطاع أجلك، وكان أهلك فخلّفوك وانصرفوا عنك، وكنتُ عملك فبقيتُ معك، أما أنّي كنتُ أهون الثلاثة عليك.

للقبر كلام(٢)

ما من قبر إلّا وهو ينطق كلّ يوم ثلاث مرّات: أنا بيت التراب، أنا بيت البلاء، أنا بيت الدود.

قال: فإذا دخله عبد مؤمن قال: مرحباً وأهلاً، أما والله لقد كنتُ أحبّك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني؟! فسترى ذلك.

قال: فيفسح له مدّ البصر، ويفتح له باب يرى مقعده من الجنّة.

قال: ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً قطّ أحسن منه فيقول: يا عبد الله ما رأيتُ شيئاً قطّ أحسن منك.

فيقول: أنا رأيك الحسن الّذي كنت عليه وعملك الصالح الّذي كنت تعمله.

---

(١) فروع الكافي ١/٢٤٠، ح١٤: علي بن محمد، عن محمد بن أحمد الخراساني، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) فروع الكافي ١/٢٤١ ـ ٢٤٢، ح١: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

قال: ثمّ تؤخذ روحه فتوضع في الجنّة حيث رأى منزله، ثمّ يقال له: نم قرير العين، فلا يزال نفحة من الجنّة تصيب جسده يجد لذّتها وطيبها حتّى يُبعَث.

قال: وإذا دخل الكافر قال: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنتُ أُبغضك وأنت تمشي على ظهري، فكيف إذا دخلتَ بطني، سترى ذلك.

قال: فتضم عليه فتجعله رميماً ويعاد كما كان، ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار.

ثمّ قال: ثمّ إنّه يخرج منه رجل أقبح من رأى قطّ.

قال: فيقول: يا عبد الله من أنت؟ ما رأيت شيئاً أقبح منك!

قال: فيقول: أنا عملك السيّيء الّذي كنت تعمله، ورأيك الخبيث.

قال: ثمّ تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار، ثمّ لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرّها في جسده إلى يوم البعث، ويسلّط الله على روحه تسعة وتسعون تنّيناً تنهشه ليس فيها تنّين ينفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئاً.

استعدّ للآخرة(١)

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله خوّفني، فإنّ قلبي قد قسا، فقال:

يا أبا محمّد استعدّ للحياة الطويلة، فإنّ جبرئيل جاء إلى رسول

(١) تفسير القمي ٢/ ٨١: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، ...

الله ﷺ وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم، فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً؟

فقال: يا محمّد قد وضعت منافخ النار.

فقال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟

فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت، ونفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى اسودّت فهي سوداء مظلمة، لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، ولو أنّ حلقة من السلسلة الّتي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها، ولو أنّ سربالاً من سرابيل أهل النار عُلّق بين السماء والأرض لمات أهل الدنيا من ريحه ووهجه.

فبكى رسول الله ﷺ، وبكى جبرئيل، فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما: إنّ ربّكما يقرؤكما السلام ويقول: قد آمنتكما ان تذنبا ذنباً أُعذّبكما عليه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما رأى رسول الله ﷺ جبرئيل مبتسماً بعد ذلك.

ثمّ قال: إنّ أهل النار يعظّمون النار وإنّ أهل الجنّة يعظّمون الجنّة والنعيم، وإنّ أهل جهنّم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد وأُعيدوا في دركها هذه حالهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾[1] ثمّ تبدّل جلودهم جلوداً غير الجلود الّتي كانت عليهم.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢٢.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: حسبك يا أبا محمّد؟

قلت: حسبي حسبي.

لا تنافق(١)

أربعة لا يدخلون الجنّة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتّات ـ وهو النمّام ـ.

لا تكن سفّاكاً(٢)

ثلاثة لا يدخلون الجنّة: السفّاك للدم، وشارب الخمر، ومشّاء بنميمة.

لا تغتر بالدنيا(٣)

إنّ داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلّا جاوبه، فما زال يمرّ حتّى انتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له حزقيل، فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داود عليه السلام، فقال داود: يا حزقيل أتأذن لي فأصعد إليك؟

---

(١) أمالي الصدوق ٣٣٠، المجلس ٦٣، ح٥: حدثنا الحسين بن أحمد إدريس، قال: حدثنا أبي، عن يعقوب بن زيد، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية، عن أبي سعيد هاشم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ...

(٢) الخصال ١/ ١٨٠، ح٢٤٤: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أمالي الصدوق ٨٨ ـ ٨٩، المجلس ٢١، ح٨: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ...

قال: لا، فبكى داودعليه السلام فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا حزقيل لا تعيّر داود وسلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه.

فقال داود: يا حزقيل هل هممت بخطيئة قطّ؟

قال: لا.

فقال: فهل دخلك العُجب ممّا أنت فيه من عبادة الله عزّ وجلّ؟

قال: لا.

قال: فهل ركنتَ إلى الدنيا فأحببتَ أن تأخذ من شهوتها ولذّتها؟

قال: بلى ربّما عرض بقلبي.

قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟

قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه.

قال: فدخل داود النبيعليه السلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية، وعظام فانية، وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داودعليه السلام فإذا هي: أنا أروى بن أسلم ملكتُ ألف سنة، وبنيتُ ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي والحجارة وسادتي، والديدان والحيّات جيراني، فمن رآني فلا يغترّ بالدنيا.

لا تتّبع الهوى(١)

إنّ رجلاً جاء إلى عيسى ابن مريمعليه السلام فقال له: يا روح الله إنّي زنيتُ فطهّرني، فأمر عيسىعليه السلام أن ينادى في الناس: لا يبقى أحد إلّا خرج لتطهير فلان، فلمّا اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل: لا يحدّني من لله تعالى في جنبه حدّ، فانصرف الناس كلّهم إلّا

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤/٣٣ ـ ٣٤، ح٥٠١٩: قال الصادقعليه السلام: ...

يحيى وعيسى عليهما السلام، فدنا منه يحيى عليه السلام فقال له: يا مذنب عظني.

فقال له: لا تخلّينّ بين نفسك وبين هواها فترديك.

قال: زدني.

قال: لا تعيّرنّ خاطئاً بخطيئته.

قال: زدني.

قال: لا تغضب.

قال: حسبي.

احذروا قاتل الناس(١)

إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمرّ بلبنات ثلاث من ذهب على ظهر الطريق، فقال عيسى عليه السلام لأصحابه: إنّ هذا يقتل الناس، ثمّ مضى.

فقال أحدهم: إنّ لي حاجة، قال: فانصرف، ثمّ قال الآخر: إنّ لي حاجة فانصرف، ثمّ قال الآخر: لي حاجة فانصرف، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم.

فقال اثنان لواحد: اشتر لنا طعاماً، فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كي لا يشاركاه في الذهب، وقال الاثنان: إذا جاء قتلناه كي لا يشاركنا.

(١) أمالي الصدوق ١٥٢ ـ ١٥٣، المجلس ٣٤، ح٥: حدثني علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن طلحة، وإسماعيل بن جابر، وعمار بن مروان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: ...

فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه ثمّ تغذّيا فماتا، فرجع إليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله، فأحياهم بإذن الله تعالى ذكره، ثمّ قال: ألم أقل لكم: إنّ هذا يقتل الناس؟

عيسى والقرية المعذّبة[1]

بينا عيسى ابن مريم عليه السلام في سياحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدّور.

قال: فقال: إنّ هؤلاء ماتوا بسخطة، ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا.

قال: فقال أصحابه: وددنا أنّا عرفنا قصّتهم، فقيل له: نادهم يا روح الله.

قال: فقال: يا أهل القرية، قال: فأجابه مجيب منهم: لبّيك يا روح الله.

قال: ما حالكم؟ وما قصّتكم؟

قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية.

قال: فقال: وما الهاوية؟

فقال: بحار من نار، فيها جبال من النار.

قال: وما بلغ بكم ما أرى؟

قال: حبّ الدنيا وعبادة الطاغوت.

قال: وما بلغ من حبّكم الدنيا؟

---

(١) معاني الأخبار ٣٤١، ح١: حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقال: كحبّ الصبيّ لأمّه، إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن.

قال: وما بلغ من عبادتكم الطّواغيت؟

قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم.

قال: فكيف أنت أجبتني من بينهم؟

قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد، وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم، فلمّا أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا متعلّق بشعرة على شفير جهنّم، أخاف أن أُكبكب في النار.

قال: فقال عيسى عليه السلام لأصحابه إنّ النوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين.

خير الزاد: التقوى(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمي من رفضك، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: «يا ربّ يا ربّ» ناداه الجليل جلّ جلاله: «لبّيك عبدي سلني أُعطك وتوكّل عليَّ أكفك» ثمّ يقول جلّ جلاله لملائكته: «يا ملائكتي انظروا إلى عبدي فقد تخلّى بي في جوف اللّيل المظلم والبطّالون لاهون والغافلون نيام، اشهدوا إنّي قد غفرتُ له».

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة، وازهدوا في هذه

---

(١) أمالي الصدوق ٢٣٠ ـ ٢٣١، المجلس ٤٧، ح٩: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم قال: حدثنا محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: ...

الدنيا الزاهدة فيكم فإنّها غرّارة، دار فناء وزوال، كم من مغترّ فيها قد أهلكته، وكم من واثق بها قد خانته، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته.

واعلموا أنّ أمامكم طريقاً مهولاً وسفراً بعيداً، وممرّكم على الصراط، ولا بدّ للمسافر من زاد، فمن لم يتزوَّد وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى، ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله فإنّه الحكم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم فإنّه لا بدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا! فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلّا النار، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم فليتولّ وليّي وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه صاحب حوضي يذود عنه أعداءه ويسقي أولياءه، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنّه أوّل من يدخل الجنّة لأنّه يقدمني وبيده لوائي تحته آدم ومن دونه من الأنبياء.

إمضاء الوصية(١)

مرض عليّ بن الحسين عليه السلام ثلاث مرضات في كل مرضة يوصي بوصية، فإذا أفاق أمضى وصيته.

---

(١) فروع الكافي ٥/٥٦، ح١٤: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

بعد ارتحال إسماعيل[١]

عن عنبسة بن بجاد العابد قال: لما مات إسماعيل بن جعفر بن محمّد عليه السلام وفرغنا من جنازته، جلس الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وجلسنا حوله وهو مطرق، ثمّ رفع رأسه فقال:

أيها الناس إنّ هذه الدنيا دار فراق، ودار التواء، لا دار استواء، على أنّ الفراق المألوف حرقة لا تدفع، ولوعة لا ترد، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء، وصحة الفكرة، فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه، ومن لم يقدّم ولداً كان هو المقدّم دون الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه:

ولا تحسبي أني تناسيت عهده ولكنّ صبري يا أميم جميل

ارع حرم الله[٢]

القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله.

لا يغرّنك الناس[٣]

لا يغرّنك الناس من نفسك، فإن الأجر إليك دونهم، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا، فإن معك من يحفظ عليك، ولا تستقل قليل الخير فإنك تراه غداً بحيث يسرك، ولا تستقل قليل الشر فإنك تراه غداً بحيث

---

(١) أمالي الصدوق ١٩٧، المجلس ٤٢، ح ٤، وكمال الدين ٧٤: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الهيثم، عن عباد بن يعقوب الأسدي،...

(٢) بحار الأنوار ٢٥/ ٧٠، عن جامع الأخبار: قال الصادق عليه السلام: ...

(٣) كتاب الزهد ١٦، ح٣١، والاختصاص ٢٣١: فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن يزيد، عن علي بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ...

يسوؤك، وأحسن فإني لم أر شيئاً أشد طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة لذنب قديم.

إنّ الله تبارك وتعالى يقول:

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[١].

إذا حملت جنازة[٢]

يا أبا صالح إذا حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول، أو كأنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا لتعمل، فانظر ماذا تستأنف.

قال: ثمّ قال: عجباً لقوم حبس أولهم على آخرهم، ثمّ ناد منادٍ فيهم بالرحيل وهم يلعبون.

حاسب نفسك[٣]

إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك واذكر أنك ميت، وأنّ لك معاداً.

الدنيا وخزائنها[٤]

خرج النبي ﷺ وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض.

فقال: يا محمّد هذه مفاتيح خزائن الأرض، يقول لك ربك: افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي.

---

(١) سورة هود، الآية: ١١٤.

(٢) الزهد ٧٧ ـ ٧٨، ب١١، ح٢٠٨: حدثنا الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سعدان الواسطي، عن عجلان أبي صالح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) دعوات الراوندي ١٢٣، ح٣٠٢: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٤) أصول الكافي ٢/ ١٢٩، ح٨: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له.

فقال الملك: والذي بعثك بالحق نبيّاً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح.

الدنيا مهانة[1]

مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي[2] أسك ملقى على مزبلة ميتاً فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟

فقالوا: لعله لو كان حيّاً لم يساو درهماً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله.

الدنيا ومثلها[3]

مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله.

أسئلة أجوبتها معها[4]

عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: بأبي

---

(١) الكافي ٢/ ١٢٩، ح٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) الجدي: ولد المعز في السنة الأولى: وأسك أي مصطلم الأذنين مقطوعهما.

(٣) أصول الكافي ٢/ ١٣٦، ح٢٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) أ: أمالي الصدوق ١٦، المجلس ٢، ح٥.

ب: الخصال ٢/ ٤٥٠، ح٥٥: حدثنا الحسين بن أحمد قال: حدثنا أبي، عن محمّد بن أبي الصهبان، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن ابان الأحمر...

أنت وأمي يابن رسول الله علمني موعظة. فقال عليه السلام:

إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً، فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟ وإن كان الثواب من الله فالكسل لماذا؟ وإن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقاً فالبخل لماذا؟ وإن كانت العقوبة من الله عزّ وجلّ النار فالمعصية لماذا؟

وإن كان الموت حقاً فالفرح لماذا؟ وإن كان العرض على الله عزّ وجلّ حقاً فالمكر لماذا؟ وإن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا؟ وإن كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا؟

وإن كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟ وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟

لا تطلب الدنيا(١)

من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال: همّ لا يفنى، وأمل لا يدرك، ورجاء لا ينال.

الدنيا يهواها الصبيان(٢)

إنّ مثل الدنيا مثل الحيّة، مسّها ليّن، وفي جوفها السّم القاتل،

---

(١) الخصال ١/٨٨، ح٢٢: حدثنا أبي (ره) قال حدثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن أبي سعيد الآدمي، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) الزهد ٤٥، ب٨، ح١٢١: حدثنا الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ...

يحذرها الرجل العاقل، ويهوي إليها الصبيان بأيديهم.

أفّ للدنيا(١)

عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يسرّني بحقكم الدنيا وما فيها، فقال:

أفّ للدنيا وما فيها، وما هي يا داود؟ هل هي إلّا ثوبان وملاء بطنك.

ابن ثمان عشرة سنة(٢)

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾(٣).

قال: توبيخ لابن ثمان عشرة سنة.

إذا بلغت أربعين سنة(٤)

إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه، إني قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا، واكتبا عليه قليل عمله وكثيره، وصغيره وكبيره.

---

(١) الزهد ٤٦، ب٨، ح١٢٣: فضالة...

(٢) أ: الخصال ٢/٥٠٩، ح٢.

ب: أمالي الصدوق ٤٠، المجلس ١٠، آخر ح١: حدثنا أبي (ره)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام: ...

(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٧.

(٤) أ: أمالي الصدوق ٤٠، المجلس ١٠، ح١.

ب: الخصال ٢/٥٤٥، ح٢٤، الأخبار ١١٩، الفصل ٧٦: حدثنا أبي (ره)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمار، عن أبي بصير قال: قال الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: ...

صاحب الخمسين[1]

إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة، فقد بلغ أشدّه، وإذا بلغ أربعين سنة بلغ منتهاه، فإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع.

ابن الستين[2]

إذا بلغت ستين سنة فاحسب نفسك في الموتى.

أبناء السبعين والثمانين[3]

إن الله ليكرم أبناء السبعين، ويستحيي من أبناء الثمانين أن يعذبهم.

مسائلة القبر[4]

اقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له: إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله.

---

(١) الخصال ٢/٢٤٢، ح٢٣: حدثنا محمّد بن الحسين، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمار، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) جامع الأخبار ١٢٠، الفصل ٧٦: عن حازم بن حبيب الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) أ: جامع الأخبار ١٢٠، الفصل ٧٦.
ب: ثواب الأعمال ٢٢٤، ح٢.
ج: الخصال ٢/٥٤٥، ح٢٢: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) أ: ثواب الأعمال ٢٦٧.
ب: علل الشرائع ١/٣٠٩ ب٢٦٢ ح٨١.
ج: المحاسن ٧٨: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن السندي بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقال: لا أطيقها، فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة، فقالوا ليس منها بدّ.

فقال: فبما تجلدونيها؟

قالوا: نجلدك لأنّك صلّيتَ يوماً بغير وضوء، ومررتَ على ضعيف فلم تنصره.

قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّ وجلّ فامتلأ قبره ناراً.

عالج حزنك[1]

أما تحزن؟ أما تهتمّ؟ أما تألم؟

قلت: بلى والله.

قال: فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك في قبرك، وسيلان عينيك على خدّيك، وتقطّع أوصالك، وأكل الدود من لحمك، وبلاك وانقطاعك عن الدنيا، فإن ذلك يحثّك على العمل، ويردعك عن كثير من الحرص على الدنيا.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم والموعظة[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل عليه السلام: عظني.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٨٣ المجلس ٥٥ ح٢: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن مثنى بن أبي الوليد، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ...

(٢) الخصال ١/٧ ح١٩: حدثنا أبي، عن علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقال: يا محمد عش ما شئت فإنّك ميّت، واحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّه عن أعراض الناس.

لا تحزن على الدنيا(١)

في التوراة أربع مكتوبات وأربع إلى جانبهنّ: من أصبح على الدنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً، ومن شكى مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربّه، ومن أتى غنيّاً فتضعضع له لشيء يصيبه منه ذهب ثلثا دينه، ومن دخل من هذه الأمة النار ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزواً، والأربع إلى جانبهن:

كما تَدين تُدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر يندم، والفقر هو الموت الأكبر.

تمام النعمة في الآخرة(٢)

النعيم في الدنيا الأمن وصحة الجسم، وتمام النعمة في الآخرة دخول الجنة، وما تمت النعمة على عبد قط ما لم يدخل الجنة.

كفات الأموات(٣)

عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى المقابر فقال:

---

(١) أ: الاختصاص ٢٢٦.
ب: أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٣٣ ب٨ ح٥٢: عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) معاني الأخبار ٤٠٨ ح٨٧: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن صفوان بن الحكم الحناط، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) معاني الأخبار ٣٤٢: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري...

يا حماد! هذه كفات الأموات، ونظر إلى البيوت فقال: هذه كفات الأحياء ثم تلا [هذه الآية] ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[١].

للتذكّر[٢]

ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينساهنّ على كل حال: فناء الدنيا، وتصرّف الأحوال، والآفات التي لا أمان لها.

اتّق الله[٣]

اتّق الله بعض التُقى وإن قلّ، ودع بينك وبينه ستراً وإن رقّ.

شأن الأيام[٤]

ليس من أحد ـ وإن ساعدته الأمور ـ بمستخلص غضارة عيش إلّا من خلال مكروه، ومن انتظر بمعاجلة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء سلبته الأيّام فرصته لأن من شأن الأيام السلب، وسبيل الزمن الفوت.

الدنيا عند الأولياء[٥]

يا عبد الله لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور، فما يقصد فيها إلّا أولياءنا، ولقد جلّت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلاً.

ثم قال: آه آه! على قلوب حُشيت نوراً وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة

---

(١) سورة المرسلات، الآيتان: ٢٥ ـ ٢٦.
(٢) تحف العقول ٣٢٤: قال عليه السلام: ...
(٣) تحف العقول ٣٦١: قال عليه السلام: ...
(٤) تحف العقول ٣٨١: قال عليه السلام: ...
(٥) تحف العقول ٣٠١ ـ ٣٠٧: وصيته لعبد الله بن جندب روى أنه عليه السلام قال: ...

الشجاع الأرقم والعدوّ الأعجم، أنسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون، أولئك أوليائي حقاً، وبهم تُكشف كل فتنة وتُرفع كل بليّة.

يابن جندب! حقّ على كلّ مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإن رأىٰ حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئةً استغفر منها لئلا يُخزىٰ يوم القيامة، طوبىٰ لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها، طوبىٰ لعبد طلب الآخرة وسعىٰ لها، طوبىٰ لمن لم تلهه الأماني الكاذبة.

ثم قال عليه السلام: رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم، ليس كمن يذيع أسرارنا.

يابن جندب! إنما المؤمنون الذين يخافون الله، ويشفقون أن يسلبوا ما أعطوا من الهدى، فإذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا وأشفقوا، وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيماناً مما أظهره من نفاذ قدرته، وعلى ربهم يتوكلون.

يابن جندب! قديماً عمر الجهل وقوي أساسه وذلك لاتخاذهم دين الله لعباً حتى لقد كان المتقرب منهم الله بعمله يريد ما سواه أولئك هم الظالمون.

يابن جندب! لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة، ولأظلّهم الغمام، ولأشرقوا نهاراً، ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولما سألوا الله شيئاً إلّا أعطاهم.

يابن جندب! لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلّا خيراً، واستكينوا إلى الله في توفيقهم، وسلوا التوبة لهم، فكلّ من قصدنا ووالانا ولم يوال عدوّنا وقال ما يعلم، وسكت عمّا لا يعلم أو أشكل عليه فهو في الجنة.

يابن جندب! يهلك المتّكل على عمله، ولا ينجو المجترىء على الذنوب الواثق برحمة الله.

قلت: فمن ينجو؟

قال: الذين هم بين الرجاء والخوف، كأنّ قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب.

يابن جندب! من سرّه أن يزوّجه الله الحور العين، ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور.

يابن جندب! أقلّ النوم بالليل، والكلام بالنهار، فما في الجسد شيء أقل شكراً من العين واللسان، فإنّ أم سليمان قالت لسليمان عليه السلام: يا بُني إيّاك والنوم، فإنّه يفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم.

يابن جندب! إن للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائده.

قلت: يابن رسول الله وما هي؟

قال: أما مصائده فصدّ عن برّ الإخوان، وأما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله، أما أنه ما يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الأخوان وزيارتهم، ويلٌ للساهين عن الصلوات، النائمين في الخلوات، المستهزئين بالله وآياته في الفترات، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

يابن جندب! من أصبح مهموماً لسوى فكاك رقبته فقد هوّن عليه الجليل ورغب من ربّه في الربح الحقير، ومن غشّ أخاه وحقّره وناواه،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.

جعل الله النار مأواه، ومن حسد مؤمناً انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

يابن جندب! الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأُحد، وما عذّب الله أمة إلّا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم.

يابن جندب! بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم: لا تذهبنّ بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الأخوان في الله، وليس من شيعتنا من يظلم الناس.

يابن جندب! إنما شيعتنا يعرفون بخصال شتّى: بالسخاء والبذل للأخوان وبأن يصلّوا الخمسين ليلاً ونهاراً، شيعتنا لا يهرّون هرير الكلب، ولا يطمعون طمع الغراب، ولا يجاورون لنا عدوّاً، ولا يسألون لنا مبغضاً، ولو ماتوا جوعاً، شيعتنا لا يأكلون الجريّ، ولا يمسحون على الخفين، ويحافظون على الزوال، ولا يشربون مسكراً.

قلت: جُعلت فداك فأين أطلبهم؟

قال عليه السلام: على رؤوس الجبال وأطراف المدن، وإذا دخلت مدينة فسل عمّن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[١].

والله لقد كان حبيب النجار وحده.

يابن جندب! كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك، وكل البرّ مقبول إلّا ما كان رياء.

---

(١) سورة يس: الآية: ٢٠.

يابن جندب! أحبب في الله وابغض في الله، واستمسك بالعروة الوثقى، واعتصم بالهدى يقبل عملك فإن الله يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[1].

فلا يقبل إلّا الإيمان، ولا إيمان إلّا بعمل، ولا عمل إلّا بيقين، ولا يقين إلّا بالخشوع، وملاكها كلها الهدى، فمن اهتدى يقبل عمله وصعد إلى الملكوت متقبلاً ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

يابن جندب! إن أحببت أن تجاور الجليل في داره، وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا، واجعل الموت نصب عينك، ولا تدّخر شيئاً لغد، واعلم أن لك ما قدمت وعليك ما أخرت.

يابن جندب! من حرم نفسه كسبه فإنّما يجمع لغيره، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه، من يثق بالله يكفه ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه، وقد عجز من لم يعدّ لكل بلاء صبراً ولكل نعمة شكراً، ولكل عسر يسراً.

صبّر نفسك عند كل بليّة في ولد أو مال، أو رزيّة فإنما يقبض عاريته ويأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك وشكرك، وارج الله رجاءً لا يجرّئك على معصيته، وخفه خوفاً لا يؤيسك من رحمته، ولا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبّر وتجبّر وتعجب بعملك، فإن أفضل العمل العبادة والتواضع، فلا تضيع مالك وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك، واقنع بما قسمه الله لك، ولا تنظر إلّا إلى ما عندك، ولا تتمنّ ما لست تناله، فإن من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظّك من آخرتك، ولا تكن بطراً في

---

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

الغنى، ولا جزعاً في الفقر، ولا تكن فظّاً غليظاً يكره الناس قربك، ولا تكن واهناً يحقّرك من عرفك، ولا تشارّ من فوقك، ولا تسخر بمن هو دونك، ولا تنازع الأمر أهله، ولا تطع السفهاء، ولا تكن مهيناً تحت كل أحد، ولا تتكلنّ على كفاية أحد، وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم، واجعل قلبك قريباً تشاوره، واجعل علمك والداً تتّبعه، واجعل نفسك عدواً تجاهده، وعارية تردها، فإنك قد جعلت طبيب نفسك، وعُرّفت آية الصحة وبيّن لك الداء، ودللت على الدواء فانظر قيامك على نفسك، وإن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المنّ والذكر لها، ولكن اتبعها بأفضل منها، فإن ذلك أجمل بك في أخلاقك وأوجب للثواب في آخرتك، وعليك بالصمت تعدّ حليماً ـ جاهلاً كنت أو عالماً ـ فإن الصمت زين لك عند العلماء، وستر لك عند الجهّال. . . .

يابن جندب! صل من قطعك، واعطِ من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك وسلّم على من سبّك، وانصف من خاصمك، واعف عمّن ظلمك، كما أنّك تحبُ أن يُعفىٰ عنك، فاعتبر بعفو الله عنك، ألا ترى أنّ شمسه أشرقت على الأبرار والفجّار، وأنّ مطره ينزل على الصالحين والخاطئين.

يابن جندب! لا تتصدق على أعين الناس ليزكّوك، فإنّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت له سراً يجزيك علانية على رؤوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرك أن لا يطلع الناس على صدقتك. واخفض الصوت، إنّ ربك الذي يعلم ما تسرّون وما تعلنون، قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه، وإذا صمت فلا تغتب أحداً، ولا تلبسوا صيامكم بظلم، ولا تكن كالذي

يصوم رئاء الناس، مغبرةً وجوههم، شعثةً رؤوسهم، يابسةً أفواههم لكي يعلم الناس أنّهم صيام.

يابن جندب! الخير كلّه أمامك، وإنّ الشر كلّه أمامك، ولن ترى الخير والشرّ إلّا بعد الآخرة، لأن الله جلّ وعزّ جعل الخير كلّه في الجنة والشرّ كلّه في النار، لأنّهما الباقيان، والواجب على من وهب الله له الهدى وأكرمه بالإيمان وألهمه رشده، وركّب فيه عقلاً يتعرّف به نعمه، وآتاه علماً وحكماً يدبّر به أمر دينه ودنياه أن يوجب على نفسه أن يشكر الله ولا يكفره، وأن يذكر الله ولا ينساه، وأن يطيع الله ولا يعصيه، للقديم الذي تفرّد له بحسن النظر، وللحديث الذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقاً، وللجزيل الذي وعده، والفضل الذي لم يكلّفه من طاعته فوق طاقته وما يعجز عن القيام به وضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك وندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلّفه وهو معرضٌ عمّا أمره وعاجز عنه قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه وبين ربّه، متقلّداً لهواه، ماضياً في شهواته، مؤثراً لدنياه على آخرته، وهو في ذلك يتمنّى جنان الفردوس، وما ينبغي لأحدٍ أن يطمع أن ينزل بعمل الفجّار منازل الأبرار، أما أنّه لو وقعت الواقعة، وقامت القيامة، وجاءت الطّامة، ونصب الجبّار الموازين لفصل القضاء، وبرز الخلائق ليوم الحساب، أيقنت عند ذلك لِمَنْ تكون الرفعة والكرامة، وبمن تحلّ الحسرة والندامة، فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الآخرة...

يابن جندب! الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبُّنا أهل البيت.

يابن جندب! إن لله تبارك وتعالى سوراً من نورٍ، محفوفاً بالزبرجد والحرير، منجّداً[١] بالسندس والديباج، يضرب هذا السور بين أوليائنا وبين أعدائنا، فإذا غلى الدماغ وبلغت القلوب الحناجر ونضجت الأكباد من طول الموقف أُدخل في هذا السور أولياء الله، فكانوا في أمن الله وحرزه، لهم فيها ما تشتهي الأنفسُ وتلذُّ الأعين، وأعداء الله قد ألجمهم العرق، وقطعهم الفرق، وهم ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم، فيقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾[٢] فينظر إليهم أولياء الله فيضحكون منهم، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٣] وقوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[٤] فلا يبقى أحدٌ ممن أعان مؤمناً من أوليائنا بكلمة إلّا أدخله الله الجنة بغير حساب.

أما الدنيا ساعة[٥]

إن الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٦].

يا هشام بن الحكم إن الله عزّ وجلّ أكمل للناس الحجج بالعقول وأفضى إليهم بالبيان، ودلّهم على ربوبيته بالإدلاء، فقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ

---

(١) أي مزيّناً.

(٢) سورة ص، الآية: ٦٢.

(٣) سورة ص، الآية: ٦٣.

(٤) سورة المطففين، الآيتان: ٣٤ ـ ٣٥.

(٥) تحف العقول ٣٨٣ ـ ٤٠٢: وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل: ...

(٦) سورة الزمر، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.

وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إلى قوله ﴿لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٢].

يا هشام! قد جعل الله عزّ وجلّ ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٣].

وقال: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٤] وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٥].

يا هشام! ثم وعظ أهل العقل ورغّبهم في الآخرة، فقال: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦] وقال: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٧].

يا هشام! ثم خوّف الذين لا يعقلون عذابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٨].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٢.
(٤) سورة الزخرف، الآيات: ١ ـ ٣.
(٥) سورة الروم، الآية: ٢٤.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٣٢.
(٧) سورة القصص، الآية: ٦٠.
(٨) سورة الصافّات، الآيات: ١٣٦ ـ ١٣٨.

يا هشام! ثم بيّن أن العقل مع العلم، فقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[1].

يا هشام! ثمّ ذمّ الذين لا يعقلون، فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[2]. وقال: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3]، وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4].

ثمّ ذمّ الكثرة، فقال: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾[5]، وقال: ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[6]، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[7].

يا هشام! ثمّ مدح القلّة، فقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[8]، وقال: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ﴾[9] وقال: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[10].

يا هشام! ثمّ ذكر أُولي الألباب بأحسن الذّكر وحلاّهم بأحسن الحلية، فقال: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٠.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٢.
(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٥.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٣٧.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.
(٨) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٩) سورة ص، الآية: ٢٤.
(١٠) سورة هود، الآية: ٤٠.

﴿كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١]. يا هشام! إن الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾[٢] يعني العقل، وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[٣] قال: الفهم والعقل.

يا هشام! إنّ لقمان قال لابنه: «تواضع للحق تكن أعقل الناس، يا بُني إن الدنيا بحرٌ عميقٌ قد غرق فيه عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها [جسرها خ ل] الإيمان، وشراعها التوكل، وقيّمها العقل، ودليلها العلم، وسكّانها الصّبر».

يا هشام! لكلّ شيء دليلٌ، ودليل العاقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت، ولكل شيء مطيّة، ومطيّة العاقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه.

يا هشام! لو كان في يدك جوزة وقال الناس: في يدك لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس: إنّها جوزة، ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة.

يا هشام! ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجةً في الدنيا والآخرة.

يا هشام! ما من عبد إلّا وملكٌ آخذٌ بناصيته، فلا يتواضع إلّا رفعه الله ولا يتعاظم إلّا وضعه الله.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٢) سورة ق، الآية: ٣٧.

(٣) سورة لقمان، الآية: ١٢.

يا هشام! إنّ لله على الناس حجّتين: حجة ظاهرة وحجّة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأمّا الباطنة فالعقول.

يا هشام! إنّ العاقل، الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام! من سلّط ثلاث على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله: من أظلم نور فكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.

يا هشام! كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربّك، وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام! الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند ربّه، وكان الله آنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه في غير عشيرة.

يا هشام! نُصب الخلق لطاعة الله ولا نجاة إلّا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد [يعتقل خ ل] ولا علم إلّا من عالم ربّاني، ومعرفةُ العالم بالعقل.

يا هشام! قليل العمل من العاقل مقبولٌ مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردودٌ.

يا هشام! إن العاقل رضي بالدونِ من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدونِ من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام! إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك.

يا هشام! إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض.

يا هشام! إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلّا بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلّا بالمشقة، فطلب بالمشقة أبقاهما.

يا هشام! إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أنّ الدنيا طالبة ومطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام! من أراد الغنىٰ بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليتضرع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً.

يا هشام! إن الله جلّ وعزّ حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[١] حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها[٢]، أنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨.
(٢) الردى: الهلاك.

ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحدٌ كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً، لأنّ الله لم يدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهر منه وناطق عنه.

يا هشام! كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما من شيء عُبد الله به أفضل من العقل، وما تمّ عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتّى، الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذولٌ، وفضل قوله مكفوفٌ، نصيبه من الدنيا القوت، ولا يشبع من العلم دهره، الذُّلُّ أحبُّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقلُّ كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيراً منه، وأنّه شرّهم في نفسه، وهو تمام الأمر.

يا هشام! من صدق لسانه زكي عمله، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن برّه بإخوانه وأهله مُدّ في عمره.

يا هشام! لا تمنحوا الجُهّال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام! كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدُّنيا.

يا هشام! لا دين لمن لا مروّة له، ولا مروّة لمن لا عقل له، وإنّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدُّنيا لنفسه خطراً، أما أنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنة، فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام! إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: «لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجلٌ فيه ثلاث خصال: يجيبُ إذا سُئِل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمقٌ».

وقال الحسن بن علي عليه السلام: «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها».

قيل: يابن رسول الله ومن أهلها؟

قال: «الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1] قال: هم أُولو العقول».

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وأدب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العزّ، واستثمار المال تمام المروّة، وإرشاد المستشير قضاء لحقّ النعمة، وكفُّ الأذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً».

يا هشام! إن العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنّف برجائه، ولا يتقدّم على ما يخاف العجز عنه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول: «أوصيكم بالخشية من الله في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والاكتساب في الفقر والغنى، وأن تصلوا من قطعكم، وتعفوا عمّن ظلمكم، وتعطفوا على من حرمكم، وليكن نظركم عبراً، وصمتكم فكراً، وقولكم ذكراً، وطبيعتكم السخاء فإنّه لا يدخل الجنة بخيلٌ، ولا يدخل النار سخيٌّ».

يا هشام! رحم الله من استحيى من الله حقّ الحياء، فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلى، وعلم أنّ الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

يا هشام! من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة.

يا هشام! إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام! وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ إنّ أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله، ومن تولّى غير مواليه فهو كافرٌ بما أنزل الله على نبيّه محمد ﷺ، ومن أحدث حدثاً، أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً.

يا هشام! أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به: الصلاة، وبرّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر.

يا هشام! أصلح أيامك الذي هو أمامك، فانظر أيّ يوم هو، وأعدّ له الجواب، فإنّك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فإنّ الدهر طويله قصيره فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل عن الله وانظر في تصرّف الدهر وأحواله، فإنّ ما هو آتٍ من الدنيا كما ولّى منها، فاعتبر بها.

وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: «إنّ جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرها وبرّها وسهلها وجبلها عند وليّ من أولياء الله وأهل المعرفة بحقّ الله كفيء الظلال ـ ثم قال عليه السلام ـ: أو لا حرٌّ يدع هذه اللّماظة لأهلها ـ يعني الدنيا ـ فليس لأنفسكم ثمنٌ إلّا الجنة فلا تبيعوها بغيرها، فإنّه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس».

يا هشام! إنّ كل الناس يبصر النجوم، ولكن لا يهتدي بها إلّا من يعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة، ولكن لا يهتدي بها منكم إلّا من عمل بها.

يا هشام! إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريين: «يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤونة مراقيها، وتنسون طيب ثمرها ومرافقها، كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها، يا عبيد السوء نقّوا القمح وطيّبوه وأدقّوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم أكله، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه[1]، بحقّ أقول لكم: لو وجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنة، كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها.

يا عبيد الدنيا! بحقّ أقول لكم: لا تدركون شرف الآخرة إلّا بترك ما تحبّون، فلا تنظروا بالتوبة غداً، فإنّ دون غدٍ يوماً وليلةً وقضاء الله فيهما يغدو ويروح، بحقّ أقول لكم: إنّ من ليس عليه دَينٌ من الناس أروح وأقلّ همّاً ممّن عليه الدّين وإن أحسن القضاء، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح همّاً ممّن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب، وإنّ صغار الذنوب ومحقّراتها من مكائد إبليس، يحقّرها لكم ويصغّرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم، بحقّ أقول لكم: إنّ الناس في الحكمة رجلان: فرجلٌ أتقنها بقوله وصدّقها بفعله، ورجلٌ أتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله، فشتّان بينهما، فطوبى للعلماء بالفعل وويلٌ للعلماء بالقول.

يا عبيد السوء! اتخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم وجباهكم، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات، إنّ

---

(١) الغب ـ بالكسر ـ: العاقبة، وأيضاً بمعنى البعد.

أجزعكم عند البلاء لأشدّكم حبّاً للدنيا، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا.

يا عبيد السوء! لا تكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة، ولا بالثعالب الخادعة، ولا بالذئاب الغادرة، ولا بالأسد العاتية كما تفعل بالفرائس كذلك تفعلون بالناس، فريقاً تخطفون وفريقاً تخدعون وفريقاً تغدرون بهم.

بحق أقول لكم: «لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً، كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيّب ويمسك النخالة، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلّ في صدوركم.

يا عبيد الدنيا! إنما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه، يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثواً على الركب، فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر».

يا هشام! مكتوب في الإنجيل: «طوبىٰ للمتراحمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس، أولئك هم المقرّبون يوم القيامة، طوبىٰ للمطهرة قلوبهم، أولئك هم المتقون يوم القيامة، طوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة».

يا هشام! قلّة المنطق حكمٌ عظيم، فعليكم بالصمت، فإنّه دعةٌ حسنةٌ وقلّة وزر وخفّة من الذنوب، فحصّنوا باب الحلم، فإنّ بابه الصبر، وإنّ

الله عزّ وجلّ يبغض الضحّاك من غير عَجَب، والمشّاء إلى غير أرَب[١] والأرب ـ بفتحتين ـ: الحاجة، ويجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبّر عليهم، فاستحيوا من الله في سرائركم، كما تستحيون من الناس في علانيتكم، واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم.

يا هشام! تعلّم من العلم ما جهلت، وعلّم الجاهل ممّا علمت، عظّم العالم لعلمه ودع منازعته، وصغّر الجاهل لجهله، ولا تطرده، ولكن قرّبه وعلّمه.

يا هشام! إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئةٍ تؤاخذ بها، وقال أمير المؤمنين «صلوات الله عليه»: «إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشيته فأسكتتهم عن المنطق، وإنّهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الزّكيّة، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل، يرون في أنفسهم أنّهم أشرارٌ وأنّهم لأكياس وأبرار».

يا هشام! الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار.

يا هشام! المتكلّمون ثلاثة: فرابحٌ وسالم وشاجب[٢] فأمّا الرابح فالذاكر لله، وأمّا السالم فالساكت، وأمّا الشاجب فالذي يخوض في الباطل، إنّ الله حرّم الجنة على كلّ فاحش بذيّ، قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه، وكان أبو ذرّ «رضي الله عنه» يقول: «يا مبتغي العلم

---

(١) المشاء: الكثير المشي.
(٢) الشاجب: الهالك.

إنّ هذا اللسان مفتاح خيرٍ ومفتاح شرٍ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك».

يا هشام! بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يُطري أخاه إذا شاهده[١] ويأكله إذا غاب عنه، إن أُعطي حسده وإن ابتلي خذله، إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وأسرع الشّر عقوبة البغي، وإنّ شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه، وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم، ومن حُسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه.

يا هشام! لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

يا هشام! قال الله جلّ وعزّ: وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلّا جعلت الغنى في نفسه، وهمّه في آخرته، وكففت في ضيعته [ضعته خ ل] وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر.

يا هشام! الغضب مفتاح الشرّ، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلّا من كانت يدك عليه العليا فافعل.

يا هشام! عليك بالرفق، فإن الرفق يمن والخرق شؤم، إنّ الرفق والبرّ وحسن الخُلق يعمر الدّيار، ويزيد في الرزق.

يا هشام! قول الله: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾[٢] جرت في

---

(١) أي يحسن الثناء ويبالغ في مدحه إذا شاهده، ويعيبه بالسوء ويذمه إذا غاب.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

المؤمن والكافر والبرّ والفاجر، من صُنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء.

يا هشام! إن مَثَل الدنيا مَثَل الحيّة مسّها ليّنٌ وفي جوفها السمُّ القاتل، يحذرها الرجال ذوو العقول، ويهوي إليها الصبيان بأيديهم.

يا هشام! اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنّما الدنيا ساعة، فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنّك قد اغتبطت.

يا هشام! مَثَل الدّنيا مَثَل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله.

يا هشام! إيّاك والكبر، فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبّة من كبر، الكبر رداء الله، فمن نازعه رداءه أكبّه الله في النار على وجهه.

يا هشام! ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد منه وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

يا هشام! تمثّلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها: كم تزوّجت؟

فقالت: كثيراً.

قال: فكلٌّ طلّقكِ؟

قالت: لا بل كلاً قتلتُ.

قال المسيح عليه السلام: فويحٌ لأزواجكِ الباقين، كيف لا يعتبرون بالماضين.

يا هشام! إنّ ضوء الجسد في عينه، فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كلّه، وإنّ ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه وإذا كان عالماً بربّه أبصر دينه، وإن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دينٌ، وكما لا يقوم الجسد إلّا بالنفس الحيّة فكذلك لا يقوم الدين إلّا بالنيّة الصادقة، ولا تثبت النيّة الصادقة إلّا بالعقل.

يا هشام! إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار، لأنّ الله جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبّر من آلة الجهل، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه، ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه.

يا هشام! ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد النسك، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته.

يا هشام! لا خير في العيش إلّا لرجلين: لمستمع واعٍ، وعالم ناطق.

يا هشام! ما قسّم بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وما بعث الله نبياً إلّا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، وما أدّى العبد فريضةً من فرائض الله حتى عقل عنه.

يا هشام! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه،

فإنّه يُلقى الحكمة، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل».

يا هشام! أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: قل لعبادي: لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكري، وعن طريق محبّتي ومناجاتي، أولئك قطّاع الطريق من عبادي، إنّ أدنىٰ ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي [محبتي خ ل] ومناجاتي من قلوبهم.

يا هشام! من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض، ومن تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله، ومن ادّعى ما ليس له فهو [أ]عني لغير رشده.

يا هشام! أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: «يا داود حذّر وانذر أصحابك عن حبّ الشهوات، فإنّ المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبةٌ عنّي».

يا هشام! إيّاك والكبر على أوليائي، والاستطالة بعلمك فيمقتك الله، فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك، وكن في الدنيا كساكن دار ليست له، إنّما ينتظر الرحيل.

يا هشام! مجالسة أهل الدين شرفُ الدنيا والآخرة، ومشاورة العاقل الناصح يُمنٌ وبركةٌ ورشد وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإياك والخلاف فإنّ في ذلك العطب.

يا هشام! إيّاك ومخالطة الناس والأنس بهم إلّا أن تجد منهم عاقلاً ومأموناً فآنس به، واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية، وينبغي إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله، وإذا تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره، وإذا مرّ بك أمران لا تدري أيّهما خيرٌ وأصوب،

فانظر أيّهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإنّ كثير الصواب في مخالفة هواك، وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في أهل الجهالة.

قال هشام: فقلت له: فإن وجدتُ رجلاً طالباً له غير أنّ عقله لا يتسع لضبط ما أُلقي لضبط ما أُلقي إليه؟

قال عليه السلام: فتلطّف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة، واحذر ردّ المتكبّرين، فإنّ العلم يدلُّ على أن يملي على من لا يفيق.

قلت: فإنْ لم أجد من يعقل السؤال عنها قال عليه السلام: فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرّد، واعلم أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده، ولم يفرج المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته، فما ظنّك بالرؤوف الرحيم الذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه، فكيف بمن يؤذي فيه، وما ظنّك بالتوّاب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه، فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه.

يا هشام! من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أُوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً إلّا ازداد من الله بعداً، وازداد الله عليه غضباً.

يا هشام! إنّ العاقل اللّبيب من ترك ما لا طاقة له به، وأكثر الصواب في خلاف الهوى، ومن طال أمله ساء عمله.

يا هشام! لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل.

يا هشام! إيّاك والطمع، وعليك باليأس مما في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح للذل واختلاس العقل واختلاف

المروّات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام بربّك والتوكل عليه، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك.

قال هشام: فقلت له: فأيّ الأعداء أوجبهم مجاهدة؟

قال عليه السلام: أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوة وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك، ومن يحرّض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكّل بوسواس من القلوب، فله فلتشتد عداوتك، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته وأقلُّ منك ضرراً في كثرة شرّه، إذا أنت اعتصمتَ بالله فقد هديتَ إلى صراط مستقيم.

يا هشام! من أكرمه الله بثلاث فقد لطف به: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر.

يا هشام! احذر هذه الدنيا واحذر أهلها، فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف: رجل متردّي معانق لهواه، ومتعلّم مقري كلّما ازداد علماً ازداد كبراً، يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه، وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته، يحبُّ أن يعظّم ويوقّر، وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبُّ القيام به، فهو عاجز أو مغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرفه، فهو محزون مغموم بذلك، فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً.

يا هشام! أعرف العقل وجنده، والجهل وجنده تكن من المهتدين.

قال هشام: فقلت: جُعلت فداك لا نعرف إلّا ما عرّفتنا؟

فقال عليه السلام: يا هشام إنّ الله خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه الله من

الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبر، فأدبر، ثم قال له: أقبل، فأقبل.

فقال الله جلّ وعزّ: خلقتك خلقاً عظيماً وكرّمتك على جميع خلقي. ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني، فقال له: أدبر، فأدبر، ثم قال له: أقبل، فلم يقبل. فقال له: استكبرت فلعنه، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً، فلما رأى ما كرّم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة، فقال الجهل: يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته وكرّمته وقوّيته وأنا ضدّه ولا قوّة لي به، أعطني من الجند مثل ما أعطيته؟

فقال تبارك وتعالى: نعم، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي.

فقال: قد رضيت، فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً، فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين جنداً الخير، وهو وزير العقل، وجعل ضدّه الشرّ، وهو وزير الجهل.

الإيمان، الكفر. التصديق، التكذيب.

الإخلاص، النّفاق. الرجاء، القنوط. العدل، الجور.

الرضى، السخط. الشكر، الكفران. اليأس، الطّمع.

التوكّل، الحرص. الرأفة، الغلظة. العلم، الجهل.

العفّة، التهتّك. الزُّهد، الرغبة. الرفق، الخرق.

الرهبة، الجرأة. التواضع، الكبر. التؤدة، العجلة. الحلم، السفه.

الصمت، الهذر. الاستسلام، الاستكبار. التسليم، التجبّر.

العفو، الحقد. الرحمة، القسوة. اليقين، الشك.

الصبر، الجزع. الصفح، الانتقام. الغنى، الفقر.

التفكّر، السهو. الحفظ، النسيان. التواصل، القطيعة.

القناعة، الشره. المؤاساة، المنع. المودّة، العداوة. الوفاء، الغدر.

الطاعة، المعصية. الخضوع، التطاول. السلامة، البلاء.

الفهم، الغباوة. المعرفة، الإنكار. المداراة، المكاشفة.

سلامة الغيب، المماكرة. الكتمان، الإفشاء. البرّ، العقوق.

الحقيقة، التسويف. المعروف، المنكر. التقيّة، الإذاعة.

الإنصاف، الظلم. التقى، الحسد. النظافة، القذر.

الحياء، القحّة. القصد، الإسراف. الراحة، التعب.

السهولة، الصعوبة. العافية، البلوى. القوام، المكاثرة.

الحكمة، الهوى. الوقار، الخفّة. السعادة، الشقاء. التوبة، الإصرار.

المحافظة، التهاون. الدعاء، الاستنكاف. النشاط، الكسل.

الفرح، الحزن. الألفة، الفرقة. السخاء، البخل.

الخشوع، العجب. صون الحديث، النميمة.

الاستغفار، الاغترار. الكياسة، الحمق.

يا هشام! لا تجمع هذه الخصال إلا لنبيّ أو وصيّ أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته.

زيارة أهل القبور[١]

إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم.

التسليم على أهل القبور[٢]

عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف نسلم على أهل القبور؟ قال:

نعم، تقول: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا فرط وإنّا بكم إن شاء الله لاحقون.

الخروج إلى القبور[٣]

يخرج أحدكم إلى القبور فيسلم ويقول: السلام على أهل القبور، السلام على من كان فيها من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبعٌ، وإنّا بكم لاحقون، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا أهل القبور بعد السكنى القصور، يا أهل القبور بعد النعمة والسرور، صرتم إلى القبور، يا أهل القبور كيف وجدتم طعم الموت؟

ثم يقول: ويلٌ لمن صار إلى النار، ثم يهرق دمعته وينصرف.

---

(١) بحار الأنوار ٢٩٧/١٠٢ ح١١ عن النوادر لعلي بن اسباط، عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) كامل الزيارات ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ب١٠٥ ح١٥: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي الوشاء، ...

(٣) كامل الزيارات ٣٢٣ ب١٠٥ ح١٧: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عمن ذكره، عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

إذا زرتم المقابر[1]

عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال:

نعم.

قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم.

قال: أي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم.

قلت: فأي شيء نقول إذا أتيناهم.

قال: قل: اللّهم جافِ الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم ولقّهم منك رضواناً، واسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتؤنس به وحشتهم، إنك على كل شيءٍ قدير.

قصّر أملك[2]

لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر.

ليعتبر العقلاء[3]

إن الله عزّ وجلّ أوسع في أرزاق الحمقى لتعتبر العقلاء، ويعلموا أن الدنيا لا تنال بالعقل ولا بالحيلة.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٢/٣٠٠ ح٢٦: ...

(٢) كنز الفوائد ٢/١٩٤ واعلام الدين ١٥٩: قال رجل للصادق عليه السلام: عظني فقال: ...

(٣) أ: علل الشرائع ١/٩٢ ـ ٩٣ ب٨٣ ح١.

ب: التمحيص ٥٣ ب٦ ح١٠٢: حدثنا أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

اجتماعيات

جذور السعادة[1]

خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع.

قيل: وما هنّ يابن رسول الله؟

قال: الدين، والعقل، والحياء، وحسن الخلق، وحسن الأدب.

وخمس من لم تكن فيه لم يتهنّ بالعيش: الصحّة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق.

تلاقوا في بيوتكم[2]

يا خيثمة اقرأ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم عزّ وجلّ، وأن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم حياة أمرنا.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٤٠، المجلس ٤٨، ح١٥: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ...

(٢) بحار الأنوار ١/ ٢٠٠، ح٧: عن أمالي الشيخ الطوسي: عن الشيخ السعيد المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: سمعته يقول لخيثمة: ...

قال: ثمّ رفع يده عليه السلام فقال: رحم الله امرءاً أحيا أمرنا.

العالم غير العامل(١)

إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا.

ارحموا ثلاثة(٢)

إنّي لأرحم ثلاثة وحقّ لهم أن يُرحَموا:

عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ.

وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى.

وعالم يستخفّ به أهله والجهلة.

شكاة ثلاثة(٣)

ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ:

مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله.

وعالم بين جهّال.

---

(١) منية المريد ٥٢، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أمالي الصدوق ٢٠، المجلس ٣، ح٨: حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) الخصال ١/١٤٢، ح١٦٣: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن [محمد بن] أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابنه فضال، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

ومصحف معلّق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه.

قم لأخيك(١)

عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال:

مكروه إلّا لرجل في الدين.

أكرم الفقيه(٢)

من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان.

أصناف الناس(٣)

الناس على أربعة أصناف:

جاهل متردّي معانق لهواه.

وعابد متقوّي كلّما ازداد عبادة ازداد كبراً.

وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويحبّ محمدة الناس.

---

(١) المحاسن ٢٣٣، ب١٩، ح١٨٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي ـ المكنى بأبي جعفر بن يعقوب بن يزيد ـ عن أبيه، عن سعدان، عن عبد الرحيم بن مسلم، ...

(٢) عوالي اللآلي ١/٣٥٩، ح١٣٩: قال الصادق عليه السلام: ...

(٣) الخصال ١/٢٦٢، ح١٣٩: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرىء، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرىء الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد، عياش بن زيد بن الحسن بن علي الكحال ـ مولى زيد بن علي ـ قال: أخبرني زيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ...

وعارف على طريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب، فهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلاً.

سبعة يفسد عملهم(١)

سبعة يُفسدون أعمالهم:

الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به.

والحكيم الّذي يدين ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه.

والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة.

والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له.

والأمّ الّتي لا تكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه.

والسريع إلى لائمة إخوانه.

والّذي لا يزال يجادل أخاه مخاصماً له.

أربعة لا ثمرة فيها(٢)

أربعة يذهبن ضياعاً:

مودّة تمنحها من لا وفاء له.

ومعروف عند من لا يشكر له.

---

(١) الخصال ٢/٣٤٨، ح٢٢: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر الحلال، عن يحيى بن عمران الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) الخصال ١/٢٦٤، ح١٤٤: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

وعلم عند من لا استماع له.
وسرّ تودعه عند من لا حصانة له.

الكلام وأثره(١)

إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر، فيغفر لهما جميعاً.

لا تسألهم الأُجرة(٢)

من احتاج الناس إليه ليفقّههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنّم.

لا تكن امّعة(٣)

لا تكوننّ امّعة، تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس.

حدود الإنسانيّة(٤)

عن أبي يحيى الواسطي، عمّن ذكره أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال:

---

(١) المحاسن ٢٣١، ح١٧٨: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عمن ذكره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) عوالي اللآلي ٤/ ٧١، ح٤٢: وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ...

(٣) معاني الأخبار ٢٦٦، ح١: حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: ...

(٤) الخصال ٤٠٩، ح٩: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً قالا: حدثنا محمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثني بعض أصحابنا ـ يعني جعفر بن محمد بن عبيد الله ـ ...

ألق منهم التارك للسواك، والمتربّع في موضع الضيق، والداخل فيما لا يعنيه، والمماري فيما لا علم له، والمتمرّض من غير علّة، والمتشعّث من غير مصيبة، والمخالف على أصحابه في الحقّ وقد اتّفقوا عليه، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلوّ من صالح أعمالهم، فهو بمنزلة الخلنج يقشّر لحاء عن لحاء حتّى يوصل إلى جوهريّته، وهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(١).

الإحسان يطيل العمر(٢)

يعيش الناس بإحسانهم أكثر ممّا يعيشون بأعمارهم، ويموتون بذنوبهم أكثر ممّا يموتون بآجالهم.

الرحم معلّقة بالعرش(٣)

إنّ الرحم معلّقة بالعرش ينادي يوم القيامة: اللّهمّ صِلْ من وَصَلني، واقطع من قطعني.

فقلت: أهي رحم رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: بل رحم رسول الله صلى الله عليه وآله منها، وقال: إنّ الرحم تأتي يوم القيامة مثل كبّة المدار ـ وهو المغزل ـ فمن أتاها واصلاً لها انتشرت له نوراً حتّى يدخله الجنّة، ومن أتاها قاطعاً لها انقبضت عنه حتّى يُقذف به في النار.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.
(٢) بحار الأنوار ٥/١٤٠، ح٧، عن دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: ...
(٣) الزهد ٣٦، ب٥ ح٣٦: النضر بن سويد، عن زرعة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

أحبب في الله(١)

إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كلّ شيء حتّى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابّون في الله.

سر أخاك(٢)

إذا بعث الله المؤمن في قبره خرج معه مثال يقدم أمامه، كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ، حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج، خرجتَ معي من قبري، وما زلتَ تبشّرني بالسرور والكرامة من الله حتّى رأيتُ ذلك، فيقول: من أنت؟

فيقول: أنا السرور الّذي كنتَ أدخلتَ على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقني الله عزّ وجلّ منه لأُبشّرك.

نفّس كربة أخيك(٣)

من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن

---

(١) أصول الكافي ٢/ ١٢٥، ح٤: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٩٠، ح٨: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن سدير الصيرفي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: ...

(٣) أصول الكافي ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، ح٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن نعيم، عن مسمع أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم.

أكسوا العريان[١]

من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة، وأن يهوّن عليه سكرات الموت، وأن يوسّع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٢].

أسعفوا الفقراء[٣]

إنّ الله عزّ وجلّ يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول: وعزّتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ، ولترون ما أصنع بكم اليوم، فمن زوّد أحداً منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة.

قال: فيقول رجل منهم: يا ربّ إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء، ولبسوا الثياب اللّينة، وأكلوا الطعام، وسكنوا الدور، وركبوا المشهور من الدواب، فأعطني مثل ما أعطيتهم.

فيقول تبارك وتعالى: لك ولكلّ عبد منكم مثل ما أعطيتُ أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً.

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢٠٤ ح١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

(٣) أصول الكافي ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، ح٩: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سعدان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

لا تمنع حقّ أخيك(١)

أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسودّاً وجهه، مزرقة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الّذي خان الله ورسوله، ثمّ يؤمر به إلى النار.

صن لسانك(٢)

يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتّى يلطخه بدم والناس في الحساب فيقول: يا عبد الله ما لي ولك؟ فيقول: أعنتَ عليّ يوم كذا وكذا بكلمة كذا فقُتِلت.

لا تؤثر الدنيا(٣)

من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى.

لا تكن أحد ثلاثة(٤)

ثلاثة يعذَّبون يوم القيامة: من صوَّر صورة من الحيوان يُعَذّب حتّى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها، والّذي يكذب في منامه يعذّب حتّى يعقد بين

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٦٧، ح١: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، جميعاً عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) ثواب الأعمال ٣٢٦، أبي رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، أو عمن ذكره عنه عليه السلام قال: ...

(٣) بحار الأنوار ٧/٢١٨، ح١٢٧، عن تفسير الفرات بن إبراهيم: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) ثواب الأعمال ٢٦٦: حدثني محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن هشام بن أحمر، وعبد الله بن مسكان، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ...

شعيرتين وليس بعاقدهما، والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصبّ في أُذنيه الآنك ـ وهو الأسرب ـ.

لا تنافق(١)

من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

ما لك ولأخيك؟(٢)

وعن حماد بن عثمان أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لرجل شكاه بعض إخوانه:

ما لأخيك فلان يشكوك؟

فقال: أيشكوني أن استقصيتُ حقّي؟!

قال: فجلس مغضباً ثمّ قال:

كأنّك إذا استقصيتَ لم تسيء؟! أرأيتَ ما حكى الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾(٣) أخافوا الله أن يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلّا الاستقصاء، فسمّاه الله سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء.

صِل رحمك(٤)

إنّ صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة، ثمّ قرأ: ﴿يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ

---

(١) ثواب الأعمال ٣١٩: أبي رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عون القلانسي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٢١٠، ح٤١: قال محمد بن عيسى، ...

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٤) الزهد ٣٧، ب٥، ح٩٩: القاسم، عن عبد الصمد بن بشير، عن معاوية، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام...

﴿ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾(١).

لا تمنع رفدك(٢)

يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له: اذكر وتذكّر هل لك حسنة؟ قال: فيذكر فيقول: يا ربّ ما لي من حسنة إلّا أنّ عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي فطلب منّي ماءً يتوضّأ به فيصلّي به فأعطيته.

قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أدخلوا عبدي الجنّة.

زوّجوا عزّابكم(٣)

من زوّج أعزباً كان ممّن ينظر الله عزّ وجلّ إليه يوم القيامة.

أغث اللّهفان(٤)

أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفاناً، أو أعتق نسمة، أو زوّج عزباً.

ستّة تنفع المؤمن(٥)

ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته: ولد صالح يستغفر له،

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٢) الزهد ٩٧، ب١٨، ح٢٦٣: محمد بن أبي عمير [رفعه] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) فروع الكافي ٣/ ٣٣١، ح٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) الخصال ١/ ٢٢٤، ح٥٥: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رضي الله عنه قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٥) الخصال ١/ ٣٢٣، ح٩: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب الصيرفي، عن الهيثم أبي كهمس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

ومصحف يقرأ فيه، وقليب يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده.

أهل المعروف(١)

إنّ للجنّة باباً يُقال له المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة.

أتحِف أخاك(٢)

إنّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة.

قلت: وأيّ شيء التحفة؟

قال: من مجلس، ومتّكأ، وطعام، وكسوة، وسلام، فتطاول الجنّة مكافأة له، ويوحي الله عزّ وجلّ إليها: إنّي قد حرّمتُ طعامكَ على أهل الدنيا إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّ وجلّ إليها: أن كافىء أوليائي بتحفهم، فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم أطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنّم وهولها وإلى الجنّة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا فينادي منادٍ من تحت العرش: إنّ الله عزّ وجلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون.

السعي في حوائج الناس(٣)

من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّ وجلّ له

---

(١) فروع الكافي ٢ / ٣٠، ح٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أصول الكافي ٢ / ٢٠٧، ح٧: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

ألف ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه ومعارفه، ومن صنع إليه معروفاً في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل له: أُدخل النار فمن وجدتَه فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرجه بإذن الله عزّ وجلّ إلّا أن يكون ناصباً.

الأنبياء والحضارة[١]

لمّا أهبط الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام من الجنّة أهبط معه عشرون ومائة قضيب، منها أربعون ما يؤكل داخلها وخارجها، وأربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها، وأربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها، وغرارة فيها بذر كلّ شيء.

الاكتفاء الذاتي[٢]

لمّا هبط بآدم إلى الأرض احتاج إلى الطعام والشراب، فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا آدم كن حرّاثاً، قال: فعلّمني دعاء، قال: قل: اللّهمَّ اكفني مؤونة الدنيا وكلّ هول دون الجنّة، وألبسني العافية حتّى تهنّئني المعيشة.

نكاح أو سفاح؟[٣]

عن زرارة قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرّية

---

(١) بحار الأنوار ١٣/ ٢٠٤، ح٤، عن العيون والمحاسن: أبي وابن الوليد، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٣/ ٢٦٠، ح٤: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) علل الشرائع ١/ ١٧ ـ ١٨، ب١٧، ح١: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد بن إبراهيم بن عمار، قال: حدثنا ابن نويه، رواه...

آدم عليه السلام فإنّ عندنا أُناساً يقولون: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام: أن يزوّج بناته من بنيه، وأنّ هذه الخلق كلّه أصله من الإخوة والأخوات. قال أبو عبد الله عليه السلام:

سبحان الله، وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، يقول من يقول هذا: إنّ الله عزّ وجلّ جعل أصل صفوة خلقه وأحبّائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيّب؟ والله لقد نبّئت أنّ بعض البهائم تنكّرت له أُخته فلمّا نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم أنّها أُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه ثمّ قلعه ثمّ خرّ ميّتاً.

قال زرارة: ثمّ سُئل عليه السلام عن خلق حوّاء وقيل له: إنّ أُناساً عندنا يقولون: إنّ الله عزّ وجلّ خلق حوّاء من ضلع آدم الأيسر الأقصى.

قال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً! أيقول من يقول هذا إنّ الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه، وجعل لمتكلّم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إنّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء؟ حكم الله بيننا وبينهم.

ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لـمّا خلق آدم من طين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثمّ ابتدع له خلقاً، ثمّ جعلها في موضع النقرة الّتي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرّك فانتبه لتحرّكها فلمّا انتبه نوديت أن تنحّي عنه، فلمّا نظر إليها نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنّها أُنثى، فكلّمها فكلّمته بلغته فقال لها: من أنتِ؟

فقالت: خلق خلقني الله كما ترى.

فقال آدم عند ذلك: يا ربّ من هذا الخلق الحسن الّذي قد آنسني قربه والنظر إليه؟

فقال الله: هذه أمتي حوّاء، أفتحبّ أن تكون معك فتؤنسك وتحدّثك وتأتمر لأمرك؟

قال: نعم يا ربّ ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت.

فقال الله تبارك وتعالى: فاخطبها إليَّ فإنّها أَمَتي وقد تصلح أيضاً للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة، وقد علمه قبل ذلك المعرفة.

فقال: يا ربّ فإنّي أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟

قال: رضائي أن تعلّمها معالم ديني.

فقال: ذلك لك يا ربّ إن شئت ذلك.

فقال عزّ وجلّ: قد شئتُ ذلك وقد زوّجتكها فضمّها إليك.

فقال: فأقبلي. فقالت: بل أنتَ فاقبل إليَّ.

فأمر الله عزّ وجلّ لآدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكانت النساء هنّ يذهبن إلى الرجال حتّى يخطبن على أنفسهنّ، فهذه قصّة حوّاء صلوات الله عليها.

هكذا تكاثر النسل(١)

إنّ الله عزّ وجلّ أنزل حوراء من الجنّة إلى آدم فزوّجها أحد ابنيه، وتزوّج الآخر إلى الجنّ، فولدتا جميعاً، فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت

---

(١) علل الشرائع ١/١٠٣، ب٩٢، ح١: أخبرني علي بن حاتم، قال: حدثنا أبو عبد الله بن ثابت، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، عن القاسم بن عروة، عن يزيد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...

الجانّ، وأنكر أن يكون زوّج بنيه من بناته.

ابنا آدم يتناسلان(١)

عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلتُ فداك إنّ الناس يزعمون أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

قد قال الناس ذلك، ولكن يا سليمان أما علمتَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علمت أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه لزوّجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم؟

فقلتُ: جعلتُ فداك إنّهم يزعمون أنّ قابيل إنّما قتل هابيل لأنّهما تغايرا على أُختهما.

فقال له: يا سليمان تقول هذا؟! أما تستحيي أن تروي هذا على نبيّ الله آدم؟

فقلت: جعلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل؟

فقال: في الوصيّة، ثم قال لي: يا سليمان إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصيّة واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصيّة، فأمرهما أن يقرّبا قرباناً بوحي من الله إليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله.

فقلت له: جعلتُ فداك فممّن تناسل ولد آدم؟ هل كانت أُنثى غير حوّاء؟ وهل كان ذكر غير آدم؟

فقال: يا سليمان إنّ الله تبارك وتعالى رزق آدم من حوّاء قابيل، وكان ذكر ولده من بعد هابيل، فلمّا أدرك قابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له

---

(١) تفسير العياشي ١/٣١٢، ح٨٣.

جنّية وأوحى إلى آدم أن يزوّجها قابيل، ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع، فلمّا أدرك هابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له حوراء وأوحى الله إلى آدم أن يزوّجها من هابيل، ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل، فولدت حوراء غلاماً فسمّاه آدم هبة الله، فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع إليه الوصيّة واسم الله الأعظم، وولدت حوّاء غلاماً فسمّاه آدم شيث بن آدم، فلمّا أدرك ما يدرك الرجال أهبط الله له حوراء وأوحى إلى آدم أن يزوّجها من شيث بن آدم ففعل، فولدت الحوراء جارية فسمّاها آدم حورة، فلمّا أدركت الجارية زوّج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما، فمات هبة الله بن هابيل فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع الوصيّة واسم الله الأعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوّة وما علّمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم، فهذا حديثهم يا سليمان.

الشيب وقار(١)

كان الناس لا يشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته، فقال: يا ربّ ما هذا؟

فقال: هذا وقار.

فقال: ربّ زدني وقاراً.

هدية السفر(٢)

إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر، فإنّ إبراهيم عليه السلام كان إذا ضاق أتى قومه، وأنّه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٠، ب٩٥، ح١: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٢/ ١١، ح٣٠، عن تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ...

منهم أزمة فرجع كما ذهب، فلمّا قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملاً إرادة أن يسكن به روح سارة، فلمّا دخل منزله حطّ الخرج عن الحمار وافتتح الصلاة، فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءاً دقيقاً فاعتجنت منه واختبزت، ثمّ قالت لإبراهيم: انفتل من صلاتك فكل.

فقال لها: أنّى لكِ هذا؟

قالت: من الدقيق الّذي في الخرج، فرفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أنّك الخليل.

تكريم الأُم[1]

عن معاوية بن عمّار، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن الحَجَر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت؟ فقال:

لا، ولا قلامة ظفر، ولكن إسماعيل عليه السلام دفن أُمّه فيه فكره أن توطأ فحجّر عليه حجراً وفيه قبور أنبياء.

أدام جديد[2]

إنّ يوسف عليه السلام لمّا كان في السجن شكا إلى ربّه عزّ وجلّ أكل الخبز وحده، وسأل أداماً يأتدم به، وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في اجّانة ويصبّ عليه الماء والملح فصار مريّاً وجعل يأتدم به عليه السلام.

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٢١٠، ح١٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، ...

(٢) فروع الكافي ٤/ ٣٣٠، ح١: محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن أحمد بن أبي محمود، عن أبيه رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

الخوف الكاذب[١]

إنّ بني يعقوب لمّا سألوا أباهم يعقوب أن يأذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم: إني ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَـٰفِلُونَ﴾[٢] قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: قرّب يعقوب لهم العلّة اعتلّوا بها في يوسف عليه السلام.

المضيف العامر[٣]

إنّ يعقوب عليه السلام كان له منادٍ ينادي كلّ غداة من منزله إلى فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى منزل يعقوب عليه السلام، وإذا أمسى ينادي: ألا من أراد العشاء فليأت إلى منزل يعقوب عليه السلام.

المحبّة الأخويّة[٤]

عن عليّ بن سالم، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن هارون لم قال لموسى عليه السلام: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾[٥] ولِمَ يقل: يابن أبي؟ فقال:

---

(١) علل الشرائع ٢/٦٠٠، ب٣٨٥، ح٥٦: قال: أحمد بن محمد رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي، عن يونس، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٣.

(٣) فروع الكافي ٤/٢٨٧، ح١: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن علي بن اسباط، عن يعقوب بن سالم، عن المثنى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) علل الشرائع ١/٦٨، ب٥٨، ح١: قال: علي بن أحمد بن محمد ومحمد بن أحمد الشيباني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام ـ رضي الله عنه ـ قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن زيد النوفلي، ...

(٥) سورة طه، الآية: ٩٤.

إنّ العداوات بين الإخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني علاّت، ومتى كانوا بني أُمّ قلّت العداوة بينهم إلّا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه موسى: يا أخي الذي ولدته أُمّي ولم تلدني غير أُمّه، لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، ولم يقل: يابن أبي لأنّ بني الأب إذا كانت أُمّهاتهم شتّى لم تستبعد العداوة بينهم إلّا من عصمه الله منهم، وإنّما تستبعد العداوة بين بني أُمّ واحدة.

قال: قلت له: فلم أخذ برأسه يجرّه إليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟

فقال: إنّما فعل ذلك به لأنّه لم يفارقهم لمّا فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى، وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنّه قال له موسى: يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ظلّوا ألّا تتبعن أفعصيت أمري؟

قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرّقوا، وإني خشيت أن تقول لي: فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي.

الابن البارّ[1]

إنّ رجلاً من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له، فخطبها ابن عمّ لذلك الرجل وكان فاسقاً رديئاً فلم ينعموا له، فحسد ابن عمّه الذي أنعموا له فقعد له فقتله غيلة، ثمّ حمله إلى موسى عليه السلام فقال: يا نبيّ الله هذا ابن عمّي فقد قُتِل.

---

(١) تفسير القمّي ١/ ٤٩ و٥٠: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجالهم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقال موسى عليه السلام: من قتله؟

قال: لا أدري، وكان القتل في بني إسرائيل عظيماً جدّاً، فعظم ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا: ما ترى يا نبيّ الله؟ وكان في بني إسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بارّ، وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائماً، وكره ابنه أن ينبّهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته، فلمّا انتبه أبوه قال له: يا بنيّ ماذا صنعتَ في سلعتك؟

قال: هي قائمة لم أبعها، لأنّ المفتاح كان تحت رأسك فكرهتُ أن أُنبّهك وأنغص عليك نومك.

قال له أبوه: جعلت لك هذه البقرة لك عوضاً عمّا فاتك من ربح سلعتك، وشكر الله لابنه ما فعل بأبيه وأمر بني إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها، فلمّا اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضحّوا قال لهم موسى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾(١) فتعجبوا وقالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗا﴾(٢) نأتيك بقتيل فتقول: اذبحوا بقرة.

فقال لهم موسى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾(٣) فعلموا أنّهم قد أخطأوا فقالوا: ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ﴾(٤) والفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل، والبكر الّتي لم يضربها الفحل.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٨.

فـقـالـوا: ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا﴾ أي شديدة الصفرة ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾[1].

﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ أي لم تذلل ﴿وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ﴾ أي لا تسقي الزرع ﴿مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ أي لا نقطة فيها إلّا الصفرة ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾[2] هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال: لا أبيعها إلّا بملء جلدها ذهباً، فرجعوا إلى موسى عليه السلام فأخبروه.

فقال لهم موسى: لا بدّ لكم من ذبحها بعينها، فاشتروها بملء جلدها ذهباً فذبحوها، ثمّ قالوا: يا نبيّ الله ما تأمرنا؟ فأوحى الله تبارك وتعالى قل إليهم: اضربوه ببعضها وقولوا: من قتلك؟ فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان؟

فقال: فلان بن فلان ابن عمّي الّذي جاء به، وهو قوله: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[3].

أبدلهما جارية[4]

عن الحسن بن سعيد اللحمي قال: ولدت لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه مستخطاً لها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

أرأيت لو أنّ الله أوحى إليك: إنّي أختار لك أو تختار لنفسك؟ ما كنتَ تقول؟

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ٦٩ ـ ٧٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٧٣.
(٤) تفسير العياشي ٢/٣٣٦، ح٦٠: ...

قال: كنتُ أقول: يا ربّ تختار لي.

قال: فإنّ الله قد اختار لك.

ثمّ قال: إنّ الغلام الّذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[1].

قال: فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيّاً.

النبيّ ﷺ يبني مسجده[2]

إنّ رسول الله ﷺ بنى مسجده بالسميط ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرتَ بالمسجد فزيد فيه فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبناه بالسعيدة، ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالأُنثى والذكر، ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل، فقال: نعم، فأمر به فأُقيمت فيه سواري من جذوع النخل، ثمّ طرحت عليه العوارض والخصف والإذخر، فعاشوا فيه حتّى أصابتهم الأمطار، فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطيّن، فقال لهم رسول الله ﷺ: لا، عريش كعريش موسى عليه السلام، فلم يزل كذلك حتّى قُبض رسول الله ﷺ، وكان جداره قبل أن يظلّل قامة، فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مربض عنز، صلّى

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٨١.

(٢) فروع الكافي ١/٢٩٥، ح١: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول: ...

الظهر، فإذا كان ضعف ذلك صلّى العصر.

وقال عليه السلام: السميط: لبنة لبنة، والسعيدة: لبنة ونصف، والذكر والأُنثى: لبنتان مخالفتان.

الأنبياء والصناعة(١)

إنّ أوّل من اتّخذ السكّر سليمان بن داود عليه السلام.

نتائج المداهنة(٢)

إنّ ملكاً كان على عهد يحيى بن زكريّا عليه السلام لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتّى تناول امرأة بغياً فكانت تأتيه حتّى أسنّت، فلمّا أسنّت هيّأت ابنتها، ثمّ قالت لها: إنّي أُريد أن آتي بكِ الملك، فإذا واقعكِ فيسألكِ ما حاجتكِ؟ فقولي: حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا عليه السلام، فلمّا واقعها سألها عن حاجتها، فقالت: قتل يحيى بن زكريّا عليه السلام.

فقال: ما أنتِ وهذا؟ الهي عن هذا.

قالت: ما لي حاجة إلّا قتل يحيى.

فلمّا كان في اللّيلة الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به، فدعا بطشت ذهب فذبحه فيها وصبّوه على الأرض فيرتفع الدم ويعلو، وأقبل الناس يطرحون

---

(١) فروع الكافي ٤/٣٣٣، ح٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) قصص الأنبياء ٢١٧ ـ ٢٨١، ب١٤، الفصل ١، ح٢٨٥: أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

عليه التراب فيعلو عليه الدم حتّى صار تلاً عظيماً، ومضى ذلك القرن فلمّا كان من أمر بخت نصّر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتّى دلّ على شيخ كبير، فسأله فقال: أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريّا عليه السلام كذا وكذا، وقصّ عليه القصّة، والدم دمه.

فقال بخت نصّر: لا جرم لأقتلنّ عليه حتّى يسكن، فقتل عليه سبعين ألفاً، فلمّا وفى عليه سكن الدم.

نتائج الظلم[1]

إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريّا عليه السلام ببخت نصّر.

للحيوان حقّ[2]

إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام لمّا أن مرّ على شاطىء البحر رمى بقرص من قوته في الماء، فقال له بعض الحواريّن: يا روح الله وكلمته لمَ فعلت هذا وإنّما هو من قوتك؟

قال: فعلتُ هذا لدابّة تأكله من دوابّ الماء وثوابه عند الله عظيم.

---

(١) قصص الأنبياء ٢١٨، ب١٤، الفصل ٢، ح٢٨٦: أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن أبي عبد الله الخياط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) فروع الكافي ٨/٢ ـ ٩، ح٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

الرقّة على القرابة[1]

خرج يونس عليه السلام مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم حتّى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ فعرض لهم حوت ليغرقهم، فساهموا ثلاث مرّات، فقال يونس: إيّاي أراد فاقذفوني، ولمّا أخذت السمكة يونس أوحى الله تعالى جلّ وعلا إليها: إنّي لم أجعله لك رزقاً فلا تكسر له عظماً، ولا تأكل له لحماً.

قال: فطافت به البحار، ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

وقال: لمّا صارت السمكة في البحر الّذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه، فقال للملك الموكّل به: ما هذا الصوت؟ قال: هو يونس النبيّ عليه السلام في بطن الحوت.

قال: فتأذن لي أن أكلّمه؟

قال: نعم.

قال: يا يونس ما فعل هارون؟

قال: مات.

فبكى قارون، قال: ما فعل موسى؟

قال: مات، فبكى قارون.

---

(١) البحار ١٤/٣٩١، ح١١، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة، عن الحسن بن علي بن محمد، عن رجل، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: ...

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

فأوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى الملك الموكّل به: أن خفّف العذاب على قارون لرقّته على قرابته.

الغنى أو التقوى؟[١]

كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول: (الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين) فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطاناً فقال: قل: العاقبة للأغنياء، فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أوّل من يطّلع عليهما على قطع يد الّذي يُحكم عليه، فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما، فقال: العاقبة للأغنياء، فرجع وهو يحمد الله ويقول: «العاقبة للمتّقين».

فقال له: تعود أيضاً؟

فقال: نعم على يدي الأُخرى، فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً، فقطعت يده الأخرى، وعاد أيضاً يحمد الله ويقول: «العاقبة للمتّقين».

فقال له: تحاكمني على ضرب العنق؟

فقال: نعم، فخرجا فرأيا مثالاً فوقفا عليه، فقال: إنّي كنت حاكمتُ هذا وقصّا عليه قصّتهما قال: فمسح يديه فعادتا، ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث، وقال: هكذا العاقبة للمتّقين.

---

(١) بحار الأنوار ١٤/٤٨٨ ـ ٤٨٩، ح٤، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن الحسن بن الجهم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

تصدّق على الفقراء(١)

كان ورشان يفرخ في شجرة، وكان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين، فشكا ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال: إنّي سأكفيكه، قال: فأفرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان، فصعد الشجرة وعرض له سائل فأعطاه أحد الرغيفين، ثمّ صعد فأخذ الفرخين ونزل بهما، فسلّمه الله لما تصدّق به.

لا تخلُ بأجنبيّة(٢)

إنَّ عابداً كان في بني إسرائيل فأضاف امرأة من بني إسرائيل فهمّ بها كلّما همّ بها قرّب إصبعاً من أصابعه إلى النار، فلم يزل كذلك دأبه حتّى أصبح، فقال لها: اخرجي لبئس الضيف كنتِ لي.

الحلال أو الحرام؟(٣)

كان في بني إسرائيل رجل وكان محتاجاً فألحّت عليه امرأته في طلب الرزق، فابتهل إلى الله في الرزق، فرأى في النوم: أيّما أحبّ إليك درهمان من حلّ أو ألفان من حرام؟ فقال: درهمان من حلّ، فقال: تحت رأسك، فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه فأخذهما واشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله فلمّا رأته المرأة أقبلت عليه كاللاّئمة، وأقسمت أن

---

(١) بحار الأنوار ١٤/ ٤٩٠، ح٧، عن قصص الأنبياء: وقال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) بحار الأنوار ١٤/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣، ح١٢، عن قصص الأنبياء: عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام: ...

(٣) بحار الأنوار ١٤/ ٤٩٣، ح١٣، عن قصص الأنبياء: عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

لا تمسّها، فقام الرجل إليها فلمّا شقّ بطنها إذا بدرّتين فباعهما بأربعين ألف درهم.

حياة الفرد حياة المجتمع[١]

كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً، فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده، فقال: من لي بفلان؟

فقال بعضهم: أنا له.

فقال: من أين تأتيه؟

فقال: من ناحية النساء.

قال: لست له لم يجرّب النساء.

فقال له آخر: فأنا له.

فقال له: من أين تأتيه؟

قال: من ناحية الشراب واللّذات.

قال: لست له، ليس هذا بهذا.

قال آخر: فأنا له.

قال: من أين تأتيه؟

قال: من ناحية البرّ.

قال: انطلق فأنت صاحبه، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه

---

(١) روضة الكافي ٣٨٤ ـ ٣٨٥، ح٥٨٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد سنان، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

يصلّي، قال: وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام، ويستريح والشيطان لا يستريح، فتحوّل إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله.

فقال: يا عبد الله بأيّ شيء قويتَ على هذه الصلاة؟ فلم يجبه، ثمّ أعاد عليه فلم يجبه، ثمّ أعاد عليه فقال: يا عبد الله إنّي أذنبتُ ذنباً وأنا تائب منه، فإذا ذكرتُ الذنب قويتُ على الصلاة.

قال: فأخبرني بذنبك حتّى أعمله وأتوب، فإذا فعلته قويتُ على الصلاة.

قال: أُدخل المدينة فسل عن فلانة البغيّة فأعطها درهمين ونل منها.

قال: ومن أين لي درهمين؟ ما أدري ما الدرهمين، فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إيّاهما.

فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغيّة، فأرشده الناس، وظنّوا أنّه جاء يعظها، فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال: قومي فقامت فدخلت منزلها، وقالت: ادخل، وقالت: إنّك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها، فأخبرني بخبرك، فأخبرها، فقالت له: يا عبد الله إنّ ترك الذنب أهون من طلب التوبة، وليس كلّ من طلب التوبة وجدها، وإنّما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثّل لك، فانصرف فإنّك لا ترى شيئاً، فانصرف، وماتت من ليلتها، فأصبحت فإذا على بابها مكتوب: أحضروا فلانة فإنّها من أهل الجنّة، فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لا يدفنونها ارتياباً في أمرها.

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء لا أعلمه إلّا موسى بن

عمران عليه السلام(١) أن ائت فلانة فصلّ عليها، ومر الناس أن يصلّوا عليها، فإنّي قد غفرتُ لها، وأوجبتُ لها الجنّة بتثبيطها عبدي فلاناً عن معصيتي.

حقوق الحيوان(٢)

كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل، فبينا هو يصلّي وهو في عبادته، إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض: أن سيخي بعبدي، فساخت به الأرض، فهو يهوي أبد الآبدين ودهر الداهرين.

إذا لم ينكر المنكر(٣)

إنّ الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت اللّيل قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد.

قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أعاود ربّي في هذا الرجل.

وقال الآخر: بل تمضي لما أُمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به.

قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك، فأوحى الله إلى الّذي لم يعاود ربّه

---

(١) الشّك من الراوي.

(٢) أمالي الطوسي ٢/٢٨٢: (حدثنا) الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن جنشي، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين [بن أبي غندر] عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أمالي الطوسي ٢/٢٨٢: وبهذا الإسناد عن الحسين، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ...

بما أمره: أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي، إنّ هذا لم يتمعّر وجهه قطّ غضباً لي، والملك الّذي عاود ربّه فيما أمر سخط الله عليه فأهبط في جزيرة فهو حتّى الساعة فيها ساخط عليه ربّه.

الرسول صلى الله عليه وآله يتزوّج[1]

لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتّى دخل على ورقة بن نوفل عمّ خديجة، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: «الحمد لربّ هذا البيت الّذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرّية إسماعيل، وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثمّ إنّ ابن أخي هذا ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ممّن لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح به، ولا يقاس به رجل إلّا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلاً في المال، فإنّ المال رفد جار، وظلّ زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، وقد جئناكَ لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر عليَّ في مالي الّذي سألتموه عاجله وآجله، وله وربّ هذا البيت حظّ عظيم، ودين شائع، ورأي كامل».

ثم سكت أبو طالب فتكلّم عمّها وتلجلج، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر، وكان رجلاً من القسّيسين، فقالت خديجة مبتدئة: يا عمّاه إنّك وإن كنتَ أولى بنفسي منّي في الشهود فلستَ أولى بي من نفسي، قد زوّجتكَ يا محمد نفسي، والمهر عليَّ في مالي، فأمر

---

(١) فروع الكافي ٣ / ٣٧٤، ح٩: بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

عمّك فلينحر ناقة فليولم بها، وادخل على أهلك.

قال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمّداً وضمانها المهر في مالها.

فقال بعض قريش: يا عجباه المهر على النساء للرجال؟

فغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام على قدميه، وكان ممّن يهابه الرجال، ويكره غضبه.

فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلا الأثمان، وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا إلّا بالمهر الغالي، ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول الله ﷺ بأهله، فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم:

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت ... لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوّجته خير البريّة كلّها ... ومن ذا الّذي في الناس مثل محمّد؟

وبشّر به البرّان عيسى ابن مريم ... وموسى بن عمران فيا قرب موعد

أقرّت به الكتّاب قدماً بأنّه ... رسول من البطحاء هادٍ ومهتد

نعم الأدام[١]

دخل رسول الله ﷺ إلى أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ فقرّبت إليه كسراً، فقال: هل عندك أدام؟ فقالت: لا يا رسول الله ما عندي إلّا خلّ.

فقال ﷺ: نعم الأدام الخلّ، ما أفقر بيت فيه خلّ.

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٣٢٩، ح١: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

المتصافحان(١)

لقي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يده فكفّ حذيفة يده، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عنّي؟ فقال حذيفة: يا رسول الله بيدك الرغبة، ولكنّي كنت جنباً فلم أحبّ أن تمسّ يدي يدك وأنا جنب.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أما تعلم أنّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحاتّ ورق الشجر.

الاكتحال بالإثمد(٢)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتحل بالإثمد(٣) إذا آوى إلى فراشه وتراً وتراً.

الدخول في الصيف والشتاء(٤)

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس، وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة، وروي أيضاً كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٨٣، ح١٩: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٤/٤٩٣، ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سليم الفراء، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أي: حجر الكحل.

(٤) فروع الكافي ٤/٥٣٢، ح١٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

ارحم الضعفاء لله[١]

استقبل رسول الله ﷺ رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له، والعبد يقول: أعوذ بالله، فلم يقلع الرجل عنه، فلمّا أبصر العبد برسول الله ﷺ قال: أعوذ بمحمد فأقلع الرجل عنه الضرب، فقال رسول الله ﷺ: يتعوّذ بالله فلا تعيذه؟ ويتعوّذ بمحمد فتعيذه؟ والله أحقّ أن يجار عائذه من محمد.

فقال الرجل: هو حرّ لوجه الله.

فقال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار.

النبيّ ﷺ يتعطّر[٢]

كانت لرسول الله ﷺ ممسكة إذا هو توضّأ أخذها بيده وهي رطبة، فكان إذا خرج عرفوا أنّه رسول الله ﷺ برائحته.

فاطمة تهيّىء طعاماً[٣]

لمّا قُتل جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيّام وتأتيها وتسلّيها ثلاثة أيّام، فجرت

---

(١) الزهد ٤٤ ـ ٤٥، ب٧، ح١١٩: فضالة، عن أبان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٤/٥١٥، ح٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) المحاسن ٤١٩ ب٢٥، ح١٩١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

بذلك السنّة أن يُصنع لأهل المصيبة ثلاثة أيّام طعام.

النبيّ صلى الله عليه وآله وفراق جعفر(١)

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن حارثة كان إذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدّاً، ويقول: كانا يحدّثاني ويؤانساني فذهبا جميعاً.

النبيّ صلى الله عليه وآله ومعمّر(٢)

الّذي كان على بدن رسول الله صلى الله عليه وآله ناجية بن جندب الخزاعيّ الأسلميّ، والّذي حلق رأس النبيّ صلى الله عليه وآله في حجّته معمّر بن عبد الله بن حراثة بن نصر بن عوف بن عويج بن عديّ بن كعب.

قال: ولمّا كان في حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يحلقه، قالت قريش: أي معمّر أُذُن رسول الله في يدك وفي يدك الموسى.

فقال معمّر: والله إنّي لأعدّه من الله فضلاً عظيماً عليَّ.

قال: وكان معمّر هو الّذي يرحل لرسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معمّر إنّ الرجل اللّيلة لمسترخي.

فقال معمّر: بأبي أنتَ وأُمّي لقد شددته كما كنت أشدّه، ولكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله أراد أن تستبدل بي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنتُ لأفعل.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ١٧٧، ح٥٢٧: قال الصادق عليه السلام: ...

(٢) فروع الكافي ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، ح٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

من سنن الرسول ﷺ(١)

إنّ ثلاث نسوة أتين رسول الله ﷺ فقالت إحداهنّ: إنّ زوجي لا يأكل اللّحم، وقالت الأخرى: إنّ زوجي لا يشمّ الطيب، وقالت الأخرى: إنّ زوجي لا يقرب النساء، فخرج رسول الله ﷺ يجرّ رداه حتّى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللّحم، ولا يشمّون الطيب، ولا يأتون النساء؟ أما إنّي آكل اللّحم، وأشمّ الطيب، وآتي النساء، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

الاكتساب لا الاستجداء(٢)

اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته، فجاء إلى النبيّ ﷺ.

فلمّا رآه النبي ﷺ قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله.

فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها.

فقالت: إنَّ رسول الله ﷺ بشر، فأعلمه، فأتاه.

فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثاً.

ثمّ ذهب الرجل فاستعار معولاً، ثمّ أتى الجبل فصعده فقطع حطباً ثمّ

(١) فروع الكافي ٣/٤٩٦ ح٥: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٣/٤٩٦ ح٥: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، فرجع به فأكله، ثمّ ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتّى اشترى معولاً، ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين وغلاماً ثمّ أثري حتّى أيسر.

فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي صلى الله عليه وآله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قلتُ لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

عليكم بالطلب[1]

عن عليّ بن عبد العزيز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل عمر بن مسلم؟ قلت: جعلتُ فداك أقبل على العبادة وترك التجارة. فقال:

ويحه! أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له، إنّ قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[2] أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا: قد كفينا.

فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟

قالوا: يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة.

فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب.

---

(١) فروع الكافي ٣ / ٨٤، ح٥: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن هارون بن حمزة، ...

(٢) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ ـ ٣.

النبيّ ﷺ ومهنة المهاجرات[(١)]

لمّا هاجرت النساء إلى رسول الله ﷺ هاجرت فيهنّ امرأة يقال لها: أُمّ حبيب، وكانت خافضة تخفض الجواري.

فلمّا رآها رسول الله ﷺ قال لها: يا أُمّ حبيب العمل الّذي كان في يدكِ هو في يدكِ اليوم؟

قالت: نعم يا رسول الله إلّا أن يكون حراماً فتنهاني عنه.

قال: لا، بل حلال، فادني منّي حتّى أعلّمكِ.

قالت: فدنوتُ منه.

فقال: يا أُمّ حبيب إذا أنتِ فعلتِ فلا تنهكي ـ أي لا تستأصلي ـ وأشمّي فإنّه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج.

قال: وكان لأمّ حبيب أخت يقال لها: أمّ عطيّة، وكانت مقيّنة ـ يعني ماشطة ـ فلمّا انصرفت أمّ حبيب إلى أختها أخبرتها بما قال لها رسول الله ﷺ، فأقبلت أمّ عطيّة إلى النبيّ ﷺ فأخبرته بما قالت لها أختها.

فقال لها رسول الله ﷺ: ادني منّي يا أمّ عطيّة إذا أنتِ قيّنت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة، فإنّ الخرقة تشرب ماء الوجه.

النبيّ ﷺ وزينب العطّارة[(٢)]

جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبيّ ﷺ فجاء النبيّ ﷺ فإذا هي عندهم.

---

(١) فروع الكافي ٣/١١٨ ح١: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٣/١٥١ ح٥: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن الحسين بن زيد الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أتيتنا طابت بيوتنا.

فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله.

فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم: إذا بعت فأحسني ولا تغشّي، فإنّه أتقى لله، وأبقى للمال.

بين الزوجين[1]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل بيت أمّ سلمة فشمّ ريحاً طيّبة فقال: أتتكم الحولاء؟ فقالت: هو ذا، هي تشكو زوجها، فخرجت عليه الحولاء فقالت: بأبي أنت وأمّي إنّ زوجي عنّي معرض، فقال: زيديه يا حولاء، قالت: ما أترك شيئاً طيّباً ممّا أتطيّب له به وهو عنّي معرض، فقال: أما لو يدري ما له بإقباله عليك، قالت: وما له بإقباله عليّ؟ فقال: أما إنّه إذا أقبل اكتنفه ملكان، وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله، فإذا هو جامع تحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ ورق الشجر، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب.

وليمة الزفاف[2]

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها، وأطعم الناس الحيس.

---

(١) فروع الكافي ٣/٤٩٦ ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن إسحاق بن إبراهيم الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) المحاسن ٤١٨ ب٢٣ ح١٨٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

الزوج وحقوقه(١)

إنّ رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتّى يقدم.

قال: وإنّ أباها مرض فبعثت المرأة إلى النبيّ ﷺ فقالت: إنّ زوجي خرج وعهد إليّ أن لا أخرج من بيتي حتّى يقدم وإنّ أبي مرض فتأمرني أن أعوده؟

فقال رسول الله ﷺ: اجلسي في بيتكِ وأطيعي زوجكِ.

قال: فثقل فأرسلتْ إليه ثانياً بذلك فقالت: فتأمرني أن أعوده؟

فقال: اجلسي في بيتكِ، وأطيعي زوجكِ.

قال: فمات أبوها فبعثتْ إليه إنّ أبي قد مات فتأمرني أن أصلّي عليه؟

فقال: لا، اجلسي في بيتكِ وأطيعي زوجكِ.

قال: فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله ﷺ إنّ الله قد غفر لكِ ولأبيكِ بطاعتكِ لزوجكِ.

مهر السنّة(٢)

ما تزوّج رسول الله ﷺ شيئاً من نسائه ولا زوّج شيئاً من بناته على

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/١٤٥، ح١٣٦: عن فروع الكافي، العدة عن البرقي، عن أبي، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) معاني الأخبار ٢١٤ ح١: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

أكثر من اثني عشر أوقيّة ونشّ، والأوقيّة أربعون درهماً، والنشّ عشرون درهماً.

سلمان يتزوّج[١]

تزوّج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فإذا لها خادمة وعلى بابها عباءة، فقال سلمان: إنّ في بيتكم هذا لمريضاً أو قد تحوّلت الكعبة فيه؟

فقيل: [إنّ] المرأة أرادت أن تستر على نفسها فيه.

قال: فما هذه الجارية؟

قالوا: كان لها شيء فأرادت أن تخدم.

قال: إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيّما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم يزوّجها من يأتيها ثمّ فجرت كان عليه وزر مثلها، ومن أقرض قرضاً فكأنّما تصدّق بشطره، فإن أقرضه الثانية كان برأس المال، وأداء الحقّ إلى صاحبه أن يأتيه به في بيته أو في رحله فيقول: ها وخذه.

النبيّ صلى الله عليه وآله يزوّج المقداد[٢]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زوّج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطّلب، وإنّما زوّجه لتتّضع المناكح وليتأسّوا برسول الله صلى الله عليه وآله وليعلموا أنّ أكرمهم عند الله أتقاهم.

---

(١) رجال الكشي ١/٦٨ ـ ٦٩ ح٣٩: أبو صالح خلف بن حماد الكشي، عن الحسن بن طلحة المروزي يرفعه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٣/٣٤٤ ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمر بن أبي بكار، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

أصول المعاشرة[١]

قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنا والله أحبّك.

فقال له: يا حارث أما إذا أحببتني فلا تخاصمني ولا تلاعبني ولا تجاريني ولا تمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني.

الالتقاء بالإمام[٢]

روي عن أبي بصير، قال: دخلت المدينة، وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله عليه السلام فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليّ ثم قال لي:

يا أبا بصير أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب، فاستحييت وقلت له: يابن رسول الله إنّي لقيت أصحابنا فخفت أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت.

خير الألبسة[٣]

عن حمّاد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل:

---

(١) الخصال ١/ ٣٣٤ ح٣٥: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن عثمان، عن أحمد بن نوح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) اعلام الورى ٢٧٥: ...

(٣) أصول الكافي ١/ ٤١١، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، ...

أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللّباس الجديد! فقال له:

إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر عليه، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير أنّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام.

مع الضيوف(١)

دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحد منهما وسادة، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

الأعمال المنزليّة

كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز.

الزيادة والبركة(٢)

مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على جارية قد اشترت لحماً من قصّاب وهي تقول: زدني، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: زدها فإنه أعظم للبركة.

---

(١) أصول الكافي ٢/٦٥٩ ح١: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢/١٠٤: عن الصادق عليه السلام ...

تيجان الملائكة[(١)]

عمّم رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام بيده، فسدلها من بين يديه وقصّرها من خلفه قدر أربع أصابع، ثمّ قال: أدبر فأدبر، ثمّ قال: أقبل فأقبل، ثمّ قال: هكذا تيجان الملائكة.

النبيّ ﷺ يتحف فاطمة عليها السلام[(٢)]

جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها، فأعطاها رسول الله ﷺ كريسة وقال: تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقُل خيراً أو ليسكت.

صداق فاطمة عليها السلام[(٣)]

زوّج رسول الله ﷺ عليّاً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطميّة تسوي ثلاثين درهماً.

هذا تأويل رؤياك[(٤)]

أقبل جيران أمّ أيمن إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتّى أصبحت.

---

(١) فروع الكافي ٤/٤٦١، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن علي العقيلي، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أصول الكافي ٢/٦٦٧ ح٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) قرب الإسناد ٨٠: محمد بن الوليد، عن عبد الله بن بكير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) فروع الكافي ٤/٤٦١، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن علي العقيلي، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمّ أيمن، فجاءته.

فقال لها: يا أمّ أيمن لا أبكى الله عينك إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنّك لم تزالي اللّيل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينكِ ما الّذي أبكاكِ؟

قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي اللّيل أجمع.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصّيها على رسول الله فإنّ الله ورسوله أعلم.

فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها.

فقال لها: إنّ الرؤيا ليست على ما ترى، فقصّيها على رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت: رأيتُ في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقًى في بيتي.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عينك يا أمّ أيمن تلد فاطمة الحسين فتربّينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك.

فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضّة وعقّ عنه ثمّ هيأته أمّ أيمن ولفّته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بالحامل والمحمول يا أمّ أيمن هذا تأويل رؤياكِ.

البكور للرزق(١)

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق.

---

(١) فروع الكافي ٢/١٢، ح١١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فقيل له: يابن رسول الله أين تذهب؟ فقال:

أتصدّق لعيالي.

قيل له: أتتصدّق؟

قال: من طلب الحلال فهو من الله عزّ وجلّ صدقة عليه.

العمل والتكسّب(١)

إنّ محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنّ مثل علي بن الحسين عليه السلام يدع خلفاً لفضل علي بن الحسين عليه السلام حتّى رأيت ابنه محمد بن علي، فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمد بن علي عليه السلام، وكان رجلاً بديناً وهو متكىء على غلامين له أسودين أو موليين له، فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، لأعظنّه فدنوت منه فسلّمت عليه فسلّم عليّ بنهر وقد تصبّب عرقاً، فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال.

قال: فخلّى عن الغلامين من يده، ثمّ تساند وقال: لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى

---

(١) الإرشاد ٢٦٣ ـ ٢٦٤: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس، وإنّما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله.

فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.

العامل وربّ العمل(١)

في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال: وإن كان أبي يأمرهم فيقول: كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلاً قال بسم الله ثمّ عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم.

تفقّد المحرومين(٢)

عن معلّى بن خنيس قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشّت السماء وهو يريد ظلّة بني ساعدة، فاتبعته فإذا هو سقط منه شيء فقال:

بسم الله اللهمّ ردّه إلينا.

قال: فأتيته فسلّمت عليه، فقال: أنت معلّى؟

قلت: نعم جعلت فداك.

فقال لي: التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إليّ.

قال: فإذا أنا بخبز منتثر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا

---

(١) الزهد ٤٤، ب٧، ح١١٧: فضالة، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...
(٢) أ: ثواب الأعمال ١٧٣.
ب: فروع الكافي ٢/٨، ح٣: أبي (ره) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، ...

بجراب من خبز، فقلت: جعلت فداك أحمله عنك؟

فقال: لا أنا أولى به منك، ولكن امض معي.

قال: فأتينا ظلّة بني ساعدة، فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كلّ واحد منهم حتّى أتى على آخرهم ثمّ انصرفنا.

فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ؟

فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدقة ـ والدقة هي الملح ـ.

أشدّ الضيوف محبّة[1]

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأوتينا بقصعة من أرزّ فجعلنا نعذّر[2] فقال عليه السلام:

ما صنعتم شيئاً إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا.

قال عبد الرحمن: فرفعت كسحة المائدة فأكلت.

فقال: نعم الآن، وأنشأ يحدّثنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أهدى إليه قصعة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان والمقداد وأبا ذر ـ رضي الله عنهم ـ فجعلوا يعذّرون في الأكل.

فقال: ما صنعتم شيئاً، أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، فجعلوا يأكلون أكلاً جيّداً.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: رحمهم الله ورضي عنهم وصلّى عليهم.

---

(١) فروع الكافي ٤/٢٧٨، ح٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، ...

(٢) عذر في الأمر تعذيراً، إذا قصر ولم يجتهد.

الضيف مُكرم(١)

عن ابن يعفور قال: رأيت عند أبي عبد الله عليه السلام ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة، وقال عليه السلام:

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن يُستخدم الضيف.

مع السائل الشاكر(٢)

عن مسمع بن عبد الملك قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى، وبين أيدينا عنب فأكله، فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه، فقال السائل: لا حاجة لي في هذا، إن كان درهم. قال:

يسع الله عليك.

فذهب، ثمّ رجع فقال: ردّوا العنقود.

فقال: يسع الله لك ولم يعطه شيئاً.

ثمّ جاء سائل آخر، فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبّات عنب فناولها إيّاه، فأخذها السائل من يده ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين الذي رزقني.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك فحثا ملء كفيه عنباً فناولها إيّاه، فأخذها السائل من يده ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين الذي رزقني.

---

(١) فروع الكافي ٤/٢٨٣، الحديث ١٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن موسى، عن ذبيان بن حكيم، عن موسى النميري، ...

(٢) فروع الكافي ٢/٤٩، ح١٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى،...

فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك يا غلام! أيّ شيء معك من الدراهم؟ فإذا معه نحو من عشرين درهماً فما حرزناه[1] أو نحوها فناولها إيّاه فأخذها، ثمّ قال: الحمد لله، هذا منك وحدك لا شريك لك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك فخلع قميصاً كان عليه فقال: البس هذا، فلبسه ثمّ قال: الحمد لله الذي كساني وسترني يا أبا عبد الله ـ أو قال: جزاك الله خيراً، لم يدع لأبي عبد الله عليه السلام إلّا بذا ـ ثمّ انصرف، فذهب.

قال: فظننا أنّه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنّه كلّما كان يعطيه وحمد الله أعطاه.

لا جديد لمن لا عتيق له[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً فيه قبّ قد رقعه، فجعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

ما لك تنظر؟

فقال: قبّ ملقى في قميصك؟!

قال: فقال لي: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، وكان بين يديه كتاب أو قريب منه، فنظر الرجل فيه فإذا فيه: «لا إيمان لمن لا حياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لا خلق له».

---

(١) حرز الشيء حرزاً: قدره بالحدس.

(٢) فروع الكافي ٤/٤٦٠، ح٣: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الفضل بن كثير المدائني، عمّن ذكره، ...

تحيّة الاستحمام[1]

عن عبد الله بن مسكان قال: كنّا جماعة من أصحابنا دخلنا الحمام فلمّا خرجنا لقينا أبو عبد الله عليه السلام فقال لنا:

من أين أقبلتم؟

فقلنا له: من الحمام.

فقال: أنقى الله غسلكم.

فقلنا له: جعلنا فداك.

وإنّا جئنا معه حتّى دخل الحمام، فجلسنا له حتّى خرج، فقلنا له: أنقى الله غسلك!

فقال: طهّركم الله.

خفّة المؤنة[2]

عن أبي بصير قال: دخل أبو عبد الله عليه السلام الحمام فقال له صاحب الحمام: أخلّيه لك؟ فقال:

لا حاجة لي في ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك.

من أدب الكتابة[3]

عن مرازم بن حكيم قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٥٠٠، ح٢٠: محمد بن يحيى رفعه، ...
(٢) فروع الكافي ٤/ ٥٠٣، ح٣٧: الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، ...
(٣) أصول الكافي ٢/ ٦٧٣، ح٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ...

فكتب، ثمّ عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال:

كيف رجوتم أن يتمّ هذا وليس فيه استثناء؟[1] انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

التعامل مع الناس[2]

عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة، فأبطأ فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لما أبطأ عليه، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه، فلمّا انتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام:

يا فلان، والله ما ذاك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل، ولنا منك النهار.

التجارة والاسترباح[3]

عن محمد بن عذافر، عن أبيه قال: أعطى أبو عبد الله عليه السلام أبي ألفاً وسبعمائة دينار فقال له:

اتجر لي بها، ثمّ قال: أما إنّه ليس لي رغبة في ربحها وإن كان الربح مرغوباً فيه ولكنّي أحببتُ أن يراني الله عزّ وجلّ متعرّضاً لفوائده.

قال: فربحت له فيها مائة دينار، ثمّ لقيته فقلت له: قد ربحت لك فيها مائة دينار.

---

(١) أي إن شاء الله.

(٢) أ: روضة الكافي ٨٧، ح٥٠.

ب: مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٧٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، ...

(٣) فروع الكافي ٣/٧٦، ح١٢: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، ...

قال: ففرح أبو عبد الله عليه السلام بذلك فرحاً شديداً، ثمّ قال لي: أثبتها في رأس مالي.

قال: فمات أبي والمال عنده، فأرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام وكتب: عافانا الله وإيّاك، إنّ لي عند أبي محمد ألفاً وثمانمائة دينار، أعطيته يتجر بها فادفعها إلى عمر بن يزيد.

قال: فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه: «لأبي موسى عندي ألف وسبعمائة دينار، وأتجر له فيها مائة دينار، عبد الله بن سنان وعمر بن يزيد يعرفانه».

مع العمّال والمستخدمين(١)

عن شعيب قال: تكارينا لأبي عبد الله عليه السلام قوماً يعملون في بستان له وكان أجلهم إلى العصر، فلمّا فرغوا قال لمعتّب:

أعطهم أجورهم قبل أن يجفّ عرقهم.

العمل والاكتساب(٢)

عن أبي عمرو الشيباني قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له، والعرق يتصابّ عن ظهره فقلت: جعلت فداك أعطني أكفّك، فقال لي:

إنّي أحبّ أن يتأذّى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشة.

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٢٨٩، ح٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل،...

(٢) فروع الكافي ٣/ ٧٦، ح١٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان قال: حدثني جميل بن صالح، ...

التجارة والسوق السوداء[1]

عن أبي جعفر الفزاري قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام مولى له يقال له: مصادف، فأعطاه ألف دينار وقال له:

تجهّز حتّى تخرج إلى مصر، فإنّ عيالي قد كثروا.

قال: فتجهّز بمتاع، وخرج مع التجار إلى مصر، فلمّا دنوا من مصر استقبلتهم قافلة خارجة من مصر، فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله في المدينة؟ وكان متاع العامّة فأخبروهم أنّه ليس بمصر منه شيء فتحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح الدينار ديناراً، فلمّا قبضوا أموالهم وانصرفوا إلى المدينة، فدخل مصادف على أبي عبد الله عليه السلام ومعه كيسان في كلّ واحد ألف دينار، فقال: جعلت فداك هذا رأس المال، وهذا الآخر ربح.

فقال: إنّ هذا الربح كثير، ولكن ما صنعتم في المتاع؟

فحدّثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا.

فقال: سبحان الله، تحلفون على قوم مسلمين، ألّا تبيعوهم إلّا بربح الدينار ديناراً؟!

ثمّ أخذ أحد الكيسين فقال: هذا رأس مالي ولا حاجة لنا في هذا الربح.

ثمّ قال: يا مصادف مجالدة السيوف، أهون من طلب الحلال.

(١) فروع الكافي ٣/١٦١ ـ ١٦٢، ح١: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، ...

لا للاحتكار[١]

عن معتّب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام وقد تزيّد السعر بالمدينة:

كم عندنا من طعام؟

قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهر كثيرة.

قال: أخرجه وبعه.

قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام!!

قال: بعه، فلمّا بعته قال: اشتر مع الناس يوماً بيوم وقال: يا معتّب اجعل قوت عيالي نصفاً شعيراً ونصفاً حنطة، فإن الله يعلم أنّي واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها، ولكنّي أحبّ أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة.

مع الفقير الشاكر[٢]

إنّ فقيراً سأل الصادق عليه السلام فقال لعبده: ما عندك؟

قال: أربعمائة درهم.

فقال: أعطه إيّاها، فأعطاه، فأخذها وولّى شاكراً.

فقال لعبده: أرجعه.

فقال: يا سيّدي، سألت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟

---

(١) فروع الكافي ٣/١٦٦، ح٢: محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن جهم بن أبي جهمة، ...

(٢) مشارق أنوار اليقين ٩٣: ...

فقال له: قال رسول الله ﷺ: خير الصدقة ما أبقت غنى وإنّا لم نغنك، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة آلاف درهم، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة.

حقوق الأُمّ(١)

عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة، وكانت أُمّي معي، فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت لها، فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلمّا دخلت عليه قال لي مبتدئاً:

يا أبا مهزم ما لك والوالدة أغلظت في كلامها البارحة؟ أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته، وأنّ حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته؟

قال: قلت: بلى.

قال: فلا تغلظ لها.

لقد زيد في عمرك(٢)

يا ميسّر لقد زيد في عمرك، فأيّ شيء تعمل؟

قال: كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم، فكنت أجريها على خالي.

---

(١) بصائر الدرجات ٢٤٣، الجزء ٥، ب١١، ح٣: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، ...

(٢) بصائر الدرجات ٢٦٥، الجزء ٦، ب١، ح١٤: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن ميسر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

من آثار العقوق(١)

روي أنّ عثمان بن عيسى قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ضيّق إخوتي وبنو عمّي عليّ الدار فلو تكلّمت. قال:

اصبر. فانصرفت سنتين ثمّ عدت من قابل فشكوتهم إليه.

فقال: اصبر.

ثمّ عدت في السنة الثالثة.

فقال: اصبر، سيجعل الله لك فرجاً، فماتوا كلّهم، فخرجت إليه.

فقال لي: ما فعل أهل بيتك؟

قلت: ماتوا.

قال: هو ما صنعوا بك لعقوقهم إيّاك، وقطعهم رحمك.

لا تأتمن شارب الخمر(٢)

عن حريز قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبة إنّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً فترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام:

يا بُنيّ أما بلغك أنّه يشرب الخمر؟

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٦٣٧ ـ ٦٣٨، ح٤١: ...

(٢) فروع الكافي ٣/٢٩٩ ـ ٣٠٠، ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، ...

فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس.

فقال: يا بني لا تفعل.

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاستهلكها ولم يأته بشيء منها، فخرج إسماعيل وقضى أنّ أبا عبد الله عليه السلام حجّ وحجّ إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول: اللهمّ آجرني واخلف عليّ، فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه، فقال له: مه يا بني فلا والله ما لك على الله [هذا] حجه، ولا لك أن يأجرك ولا يخلف عليك، وقد بلغك أنّه يشرب الخمر فائتمنته.

فقال إسماعيل: يا أبة إنّي لم أره يشرب الخمر إنّما سمعت الناس يقولون.

فقال: يا بني إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] يقول: يصدّق الله ويصدّق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر فإنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[2] فأي سفيه أسفه من شارب الخمر؟ إنّ شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب، ولا يشفّع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يأجره ولا يخلف عليه.

الظلم وعقوبته[3]

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت معتّباً يحدّث أنّ إسماعيل بن أبي

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥.

(٣) التمحيص ٣٧، ح٣٢: ...

عبد الله عليه السلام حمّ حمّى شديدة فأعلموا أبا عبد الله عليه السلام بحمّاه فقال لي:

ائته فاسأله أي شيء عملت اليوم من سوء فعجّل الله عليك العقوبة؟

قال: فأتيته فإذا هو موعوك، فسألته عمّا عمل، فسكت، وقيل لي: إنّه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على درّاعة الباب فعقر وجهها.

فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قالوا.

فقال: الحمد لله إنا أهل بيت يعجّل الله لأولادنا العقوبة في الدنيا، ثمّ دعا بالجارية فقال: اجعلي إسماعيل في حلّ ممّا ضربك.

فقالت: هو في حلّ فوهب لها أبو عبد الله عليه السلام شيئاً، ثمّ قال لي: اذهب فانظر ما حاله؟

قال: فأتيته وقد تركته الحمّى.

وساطة خير(١)

عن معتّب قال: دخل محمد بن بشر الوشّاء على أبي عبد الله عليه السلام يسائله أن يكلّم شهاباً أن يخفّف عنه، حتّى ينقضي الموسم وكان له عليه ألف دينار، فأرسل إليه فأتاه فقال له:

قد عرفت حال محمد وانقطاعه إلينا، وقد ذكر أنّ لك عليه ألف دينار، لم تذهب في بطن ولا فرج، وإنّما ذهبت ديناً على الرجال ووضايع وضعها، وأنا أحبّ أن تجعله في حلّ.

فقال: لعلّك ممّن يزعم أنّه يقبض من حسناته فتعطاها؟

---

(١) فروع الكافي ٢/٣٦ ـ ٣٧، ح٢: علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عمن ذكره، عن الوليد بن أبي العلاء، ...

فقال: كذلك في أيدينا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله أكرم وأعدل من أن يتقرّب إليه عبده، فيقوم في الليلة القرّة[1] أو يصوم في اليوم الحارّ أو يطوف بهذا البيت، ثمّ يسلبه ذلك فتعطاه، ولكنّ لله فضل كثير يكافىء المؤمن.

فقال: فهو في حلّ.

إذا خرجت إلى السوق[2]

عن أبي الطيار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، إنّه كان في يدي شيء فتفرّق وضقت به ضيقاً شديداً. فقال لي:

ألك حانوت في السوق؟

فقلت: نعم، وقد تركته.

فقال: إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك، واكنسه وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات، ثمّ قل في دبر صلاتك: «توجهت بلا حول منّي ولا قوة ولكن بحولك يا ربّ وقوّتك وأبرأ من الحول والقوّة إلّا بك، فأنت حولي ومنك قوتي، اللهمّ فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيباً وأنا خافض في عافيتك فإنّه لا يملكها أحد غيرك».

قال: ففعلت ذلك، وكنت أخرج إلى دكاني فجاء جالب بمتاع، فقال لي: تكريني نصف بيتك فأكريته نصف بيتي بكرى البيت كلّه.

قال: وعرض متاعه فأُعطي به شيئاً لم يبعه.

---

(١) القرّة: أي الباردة وهو من القرّ بمعنى البرد.

(٢) التهذيب ٣/٣١٢، ح٩٦٧، ب٣١، ح١٣: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن صباح الحذّاء، ...

فقلت له: هل لك إلى خير تبيعني عدلاً من متاعك هذا أبيعه وآخذ فضله، وأدفع إليك ثمنه.

قال: فكيف لي بذلك؟

قال: قلت له: لك الله عليّ بذلك.

قال: فخذ عدلاً منها، فأخذته ورقمته، وجاء برد شديد، فبعت المتاع من يومي، ودفعت إليه الثمن، وأخذت الفضل، فما زلت آخذ عدلاً عدلاً وأبيعه وآخذ فضله، وأردّ عليه رأس المال، حتّى ركبت الدواب واشتريت الرقيق، وبنيت الدور.

من بركات الضيافة(١)

عن حفص بن عمر البجلي قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام حالي وانتشار أمري عليّ قال: فقال لي:

إذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم، وادع إخوانك وأعدّ لهم طعاماً، وسلهم يدعون الله لك.

قال: ففعلت، وما أمكنني ذلك حتّى بعت وسادة، واتخذت طعاماً كما أمرني وسألتهم أن يدعوا الله لي.

قال: فوالله ما مكثت إلّا قليلاً حتّى أتاني غريم لي فدقّ الباب عليّ وصالحني من مال لي كثير، كنت أحسبه نحواً من عشرة آلاف درهم.

قال: ثمّ أقبلت الأشياء عليّ.

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٣١٤، ح٤٢: عدة من أصحابنا، عن العباس بن عامر، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، ...

التجارة ومؤهّلات النجاح[١]

عن عبد الرحمن بن سيابة قال: لمّا هلك أبي سيابة، جاء رجل من إخوانه إليّ فضرب الباب عليّ فخرجت إليه فعزّاني وقال لي: هل ترك أبوك شيئاً؟ فقلت له: لا، فدفع إليّ كيساً فيه ألف درهم وقال لي: أحسن حفظها وكل فضلها فدخلت إلى أمّي وأنا فرح فأخبرتها، فلمّا كان بالعشيّ أتيت صديقاً كان لأبي فاشترى لي بضائع سابريّ[٢] وجلست في حانوت فرزق الله عزّ وجلّ فيها خيراً كثيراً وحضر الحجّ فوقع في قلبي، فجئت إلى أمّي وقلت لها: إنّه قد وقع قلبي أن أخرج إلى مكّة. فقالت لي: فردّ دراهم فلان عليه، فهيّأتها وجئت بها إليه فدفعتها إليه، فكأنّي وهبتها له، فقال: لعلّك استقللتها؟ فأزيدك؟ قلت: لا ولكن قد وقع في قلبي الحجّ، فأحببت أن يكون شيئك عندك، ثمّ خرجت فقضيت نسكي ثمّ رجعت إلى المدينة فدخلت مع الناس على أبي عبد الله عليه السلام وكان يأذن أذاناً عامّاً فجلست في مواخير الناس، وكنت حدثاً فأخذ الناس يسألونه ويجيبهم. فلمّا خفّ الناس عنه أشار إليّ فدنوت إليه فقال لي:

ألك حاجة؟

فقلت: جعلت فداك أنا عبد الرحمن بن سيّابة.

فقال لي: ما فعل أبوك؟

فقلت: هلك.

قال: فتوجّع وترحّم.

---

(١) فروع الكافي ٣/ ١٣٤، ح٩: الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهاوندي، عن كثير بن يونس، ...

(٢) السابريّ: ضرب من الثياب الرقاق تعمل بسابور موضع بفارس.

قال: ثمّ قال لي: أفترك شيئاً؟

قلت: لا.

قال: فمن أين حججت؟

قال: فابتدأت فحدثته بقصّة الرجل.

قال: فما تركني أفرغ منها حتى قال لي: فما فعلت في الألف؟

قال: قلت: رددتها على صاحبها.

قال: فقال لي: قد أحسنت وقال لي: ألا أُوصيك؟

قلت: بلى جعلت فداك.

فقال: عليك بصدق الحديث وأداء الأمانة، تشرك الناس في أموالهم، هكذا ـ وجمع بين أصابعه ـ.

قال: فحفظت ذلك عنه، فزكّيت ثلاثمائة ألف درهم.

إذا أردت الحسنى[1]

من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى.

أدوار الصبي[2]

يثغر الغلام[3] لسبع سنين، ويؤمر بالصلاة لتسع، ويفرّق بينهم في

---

(١) أ: روضة الكافي ٢٧٥ ح٤١٦.
ب: مكارم الأخلاق ٢٤٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٤٦/٤ ح١ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد المدائني، عن عائذ بن حبيب بيّاع الهروي، عن عيسى بن زيد، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أي: تسقط رواضعه.

المضاجع لعشر، ويحتلم لأربع عشرة سنة، ومنتهى طوله لاثنتي وعشرين سنة، ومنتهى عقله لثمان وعشرين سنة إلّا التجارب.

إذا أردت السفر(١)

عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام: أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة الأربعاء وغيره؟ فقال:

افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي إذا بدا لك.

التصدّق عند الصباح(٢)

من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم.

من آداب الجمعة(٣)

لله حق على كلّ محتلم في كلّ جمعة: أخذ شاربه وأظفاره ومسّ شيء من الطيب.

أفضل الأيام للسفر(٤)

من كان مسافراً فليسافر يوم السبت، فلو أنّ حجراً زال عن حجر يوم

---

(١) المكارم ٢٤٢، ب٩ فصل ١: ...

(٢) المكارم ٢٤٣ ب٩ الفصل ٢: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) الخصال ٢/٣٩٢ ح٩١: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن موسى بن الفرات، عن عليّ بن مطر، عن السكن الخزّاز، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٤) الخصال ٢/٣٨٦ ح٦٩ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

السبت لردّه الله إلى مكانه، ومن تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

من وظائف الجمعة(١)

عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزّار أنّه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾(٢) قال:

صلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: أُفّ للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه.

من آثار التنظّف(٣)

من قصّ أظافيره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر.

عيادة المريض(٤)

من عاد مريضاً من المسلمين وكّل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة

---

(١) الخصال ٢/٣٩٣ ح٩٦ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير...

(٢) سورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٣) الخصال ٢/٣٩٠ ح٨٢ حدثنا أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن عقبة، عن زكريا، عن أبيه، عن يحيى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٤) فروع الكافي ١/١٢٠ ح٥ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

يغشون رحله، ويسبّحون فيه، ويقدّسون ويهلّلون ويكبرون إلى يوم القيامة، نصف صلاتهم لعائد المريض.

أهل الميت[(١)]

إذا مات الميّت بعث الله ملكاً إلى أوجع أهله فمسح على قلبه فأنساه لوعة الحزن، ولولا ذلك لم تعمر الدنيا.

زيارة الإخوان[(٢)]

من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن:

طبت وطابت لك الجنة، فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن، حتّى يأتي منزله.

فقال له يسير: جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً؟

قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة، فإنّ الله جواد والملائكة كثيرة يشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله.

إذا تصافح الإخوان[(٣)]

عن إسحاق بن عمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إليّ

---

(١) فروع الكافي ١/٢٢٨ ح٣ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن مهران بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) أصول الكافي ٢/١٧٧ ح٧ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي غرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٣) أصول الكافي ٢/١٨١ ـ ١٨٢ ح١٤: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، ...

بوجه قاطب فقلت ما الّذي غيّرك لي؟ قال:

الذي غيّرك لإخوانك، بلغني يا إسحاق أنّك أقعدت ببابك بوّاباً، يردّ عنك فقراء الشيعة.

فقلت: جعلت فداك إني خفت الشهرة.

فقال: أفلا خفت البلية، أو ما علمت أنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّ وجلّ الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعين [تسعون خ ل] لأشدهما حبّاً لصاحبه، فإذا توافقا غمرتهما الرحمة فإذا قعدا يتحدّثان قالت الحفظة بعضها لبعض:

اعتزلوا بنا، فلعلّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما.

فقلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1].

فقال: يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإنّ عالم السّر يسمع ويرى.

التزاور في الله[2]

استأذن ملك ربّه أن ينزل إلى الدنيا في صورة آدميّ، فأذن له فمرّ برجل على باب قوم يسأل عن رجل من أهل الدار.

فقال الملك: يا عبد الله أي شيء تريد من هذا الرجل الّذي تطلبه؟

قال: هو أخ لي في الإسلام أحببته في الله جئت لأسلم عليه.

---

(١) سورة ق، الآية: ١٨.

(٢) الاختصاص ٢٢٤ عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ...

قال: وما بينك وبينه رحم ماسّة، ولا نزعتك إليه حاجة؟

قال: لا، إلّا الحبّ في الله عزّ وجلّ، جئت لأسلم عليه.

قال: فإنّي رسول الله إليك، وهو يقول: غفرت لك بحبّك إياه فيّ.

المتكبّر والمتواضع(١)

إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبّر وضعاه.

اطووا ثيابكم(٢)

اطووا ثيابكم بالليل فإنها إذا كانت منشورة لبسها الشيطان بالليل.

أُمور عامة(٣)

عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إغلاق الأبواب وإيكاء الأواني وإطفاء السراج. فقال:

اغلق بابك فإن الشيطان لا يفتح باباً، واطف السراج من الفويسقة وهي الفأرة لا تحرق بيتك، وأوك الإناء فإن الشيطان لا يكشف مخمّراً يعني مغطى.

---

(١) كتاب الزهد ٦٢ ب١٠ ح١٦٣: ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ...

(٢) فروع الكافي ٤ / ٤٨٠ ح١١: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن بكر، عن زكريا المؤمن، عمّن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) فروع الكافي ٤/٥٣٢ ح١٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى...

اقتناء اللبائن[١]

ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلّا قدس أهل ذلك المنزل وبورك عليهم، وإن كانت اثنتين قدسوا وبورك عليهم كلّ يوم مرّتين.

فقال بعض أصحابنا: وكيف يقدسون؟

قال: يقف عليهم ملك كلّ صباح ومساء فيقول: قدّستم وبورك عليكم وطبتم وطاب أدامكم.

فقلت له: ما معنى قدّستم.

قال: طهّرتم.

البركة في البيت[٢]

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أُم أيمن فقال: ما لي لا أرى في بيتك البركة؟

فقالت: أو ليس في بيتي بركة؟

قال: لست أعني ذلك، ذاك شاة تتخذينها تستغني ولدك من لبنها وتطعمين من سمنها وتصلين في مربضها.

---

(١) أ: ثواب الأعمال ٢٠٣.
ب: الفقيه ٣/٣٤٩ ح٤٢٢٦.
ج: المحاسن ٦٤٠، ب١٦، ح١٥٢.
د: فروع الكافي ٤/٥٤٤ ح٦: حدّثني محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) المحاسن ٦٤١ ب١٦ ح١٥٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هشام، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

الشاة في البيت[(١)]

إذا اتّخذ أهل البيت شاة آتاهم الله برزقها وزاد في أرزاقهم وارتحل الفقر عنهم مرحلة، فإن اتخذوا شاتين آتاهم الله بأرزاقهما وزاد في أرزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلتين.

فإن اتخذوا ثلاثاً أتاهم الله بأرزاقها وزاد في أرزاقهم وارتحل عنهم الفقر رأساً.

من سعادة المرء[(٢)]

من سعادة المرء دابّة يركبها في حوائجه ويقضي عليها حقوق إخوانه.

الشؤم في الثلاثة[(٣)]

عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تذاكرنا الشؤم عنده فقال:

الشؤم في ثلاثة: في المرأة والدابة والدار.

فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها؛ وأما الدّابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها؛ وأما الدار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها.

---

(١) أ: المحاسن ٦٤١ ـ ٦٤٢ ب١٦ ح١٥٩.

ب: فروع الكافي ٤/٥٤٤ ح٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أ: المحاسن ٦٢٦ ب١٢ ح٨٨.

ب: فروع الكافي ٤/٥٣٦ ح٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عليّ بن محمد، عن سماعة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أ: معاني الأخبار ١٥.

ب: أمالي الصدوق ١٩٩ المجلس ٤٢ ـ ح٧: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

إذا كانت لك دابة(١)

للدابة على صاحبها سبعة حقوق: لا يحملها فوق طاقتها، ولا يتخذ ظهرها مجلساً يتحدّث عليه، ويبدأ بعلفها إذا نزل، ولا يسمها في وجهها، ولا يضربها في وجهها فإنها تسبّح، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به.

ولا يضربها على النفّار، ويضربها على العثار لأنّها ترى ما لا ترون.

العدل في كلّ شيء(٢)

عن حماد اللحام قال: مرّ قطار لأبي عبد الله عليه السلام فرأى زاملة قد مالت. فقال:

يا غلام اعدل على هذا الجمل فإنّ الله يحبّ العدل.

اتخذوا الرواعب(٣)

اتخذوا الحمام الراعبيّة في بيوتكم، فإنها تلعن قتلة الحسين عليه السلام.

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٤٠٩ ـ ٤١٠ المجلس ٧٦ ح٢.
ب: فروع الكافي ٤/٥٣٧ ح١ والمحاسن ٦٣٣ ح١١٩ وصفحة ٦٢٧ ح٩٦: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: ...

(٢) أ: المحاسن ٣٦١ ب٢٤ ح٩١.
ب: من لا يحضره الفقيه ٢/٢٩٢ ح٢٤٩٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن فضال...

(٣) أ: كامل الزيارات: ٩٨ ب٣٠ ح١.
ب: فروع الكافي ٤/٥٤٧ ـ ٥٤٨ ح١٣: حدّثنا أبي وعليّ بن الحسين، عن علي بن هاشم، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

اقتن الحمام[١]

شكى رجل إلى رسول الله ﷺ الوحشة فأمره أن يتخذ في بيته زوج حمام.

الحمام في البيت[٢]

عن زيد الشحام قال: ذكرت الحمام عند أبي عبد الله عليه السلام فقال:

اتخذوها في منازلكم فإنها محبوبة، لحقها دعوة نوح عليه السلام وهي آنس شيء في البيوت.

تغزّل الزوجين[٣]

عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده يهدر الذكر على الأنثى فقال: تدري ما يقول؟ قلت: لا. قال:

يقول: يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحبّ إليّ منك إلا أن يكون جعفر بن محمّد عليه السلام.

الجمال والتجمّل[٤]

عن يوسف بن إبراهيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعليّ جبّة

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٥٤٦ ح٦: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) فروع الكافي ٤/٥٤٦ ـ ٥٤٧ ح٧: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن صندل...

(٣) دلائل الإمامة ١٣٤ ـ ١٣٥: روى أحمد بن محمد، عن محمد بن يوسف، عن عليّ بن داود الحذاء...

(٤) تفسير العياشي ٢/ ١٥ ح٣٢: ...

خزّ وطيلسان خزّ فنظر إليّ فقلت: جعلت فداك عليّ جبّة خزّ وطيلسان خزّ ما تقول فيه؟ فقال:

وما بأس بالخزّ.

قلت: وسداه ابريسم.

فقال: لا بأس به فقد أصيب الحسين بن عليّ عليه السلام وعليه جبّة خزّ، ثمّ قال: إنّ عبد الله بن عبّاس لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه وتطيّب بأطيب طيبه وركب أفضل مراكبه فخرج إليهم فوافقهم.

فقالوا: يابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابرة ومراكبهم؟

فتلا هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[(١)] ألبس وأتجمل فإن الله جميل يحبّ الجمال وليكن من حلال.

ثلاث توجب أربعاً[(٢)]

ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً على الناس: من إذا حدثهم لم يكذبهم، وإذا خالطهم لم يظلمهم، وإذا وعدهم لم يخلفهم، وجب أن تظهر في الناس عدالته، وتظهر فيهم مروءته، وأن تحرم عليهم غيبته، وأن تجب عليهم أخوته.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

(٢) الخصال ١/٢٠٨ ح٢٩: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

الرجال ثلاثة(١)

الرجال ثلاثة: رجل بماله، ورجل بجاهه، ورجل بلسانه، وهو أفضل الثلاثة.

خمسة لا ينامون(٢)

خمسة لا ينامون: الهامّ بدم يسفكه، وذو المال الكثير لا أمين له، والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله، والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له، والمحب حبيباً يتوقع فراقه.

ثلاثة يخاف عليهم(٣)

إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم، إلّا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفاسق المعلن.

كيف تعرف الناس؟(٤)

خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم.

---

(١) الخصال ١/١١٦ ح٩٥: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) الخصال ١/٢٩٦ ح٦٤: حدثنا أبي رضي الله عنه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيد الله بن عبد الله بن عروة، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) الخصال ١/١١٩ ح١٠٧: حدثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، عن جعفر بن محمد عليه السلام: ...

(٤) عدة الداعي ٢١٨ ب٤: روى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

شخصيات ثلاث(١)

العلماء أمناء، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة.

صديق العدو، عدو(٢)

من أحب كافراً فقد أبغض الله، ومن أبغض كافراً فقد أحب الله، ثمّ قال عليه السلام: صديق عدو الله، عدو الله.

الدنيا وخلتها(٣)

﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾(٤) يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً، وقال الصادق عليه السلام: ألا كلّ خلّة كانت في الدنيا في غير الله فإنها تصير عداوة يوم القيامة.

الدين والحب في الله(٥)

هل الدين إلّا الحب؟ إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾(٦).

---

(١) أصول الكافي ١/٣٣ ح٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أمالي الصدوق ٤٨٤ المجلس ٨٨ ح٨: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسين بن زيد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ...

(٣) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢/٢٨٧: قال الصادق عليه السلام: ...

(٤) سورة الزخرف: الآية: ٦٧.

(٥) الخصال ٢١ ح٧٤: حدثنا أبي قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سعيد بن يسار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

محبة الأخوان[(١)]

مِن حبّ الرجل دينه، حبّه أخوانه.

معيار الحب[(٢)]

كلّ من لم يحب على الدين، ولم يبغض على الدين، فلا دين له.

الادخار للنفس والأهل[(٣)]

ما ترك أبي له إلّا سبعين درهماً حبسها للحم، إنه كان لا يصبر عن اللحم.

بين الجيران[(٤)]

إذا أُدخل اللحم منزل رسول الله ﷺ قال: صغروا القطع وكثروا المرق، واقسموا في الجيران فإنه أسرع لإنضاجه، وأعظم لبركته.

أول المضيافين[(٥)]

أول من ثرد الثريد إبراهيم عليه السلام وأول من هشم الثريد هاشم.

---

(١) الخصال ١/٣ ح٤: حدثنا أبي قال: حدثني محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أصول الكافي ١٢٧/٢، ح١٦: الحسين بن محمد، عن محمّد بن عمران السبيعي، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) المحاسن ٤٦٢، ب٥٤، ح٤١٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن حماد بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) دعوات الراوندي ١٤١، ح٣٥٤: قال الصادق عليه السلام: ...

(٥) المحاسن ٤٠٢، ب٨، ح٩٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: ...

البدء بالتمر[1]

ما قُدِّم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طعام فيه تمر إلّا بدأ بالتمر.

طعام ذو بركة[2]

كان أحبّ الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخلّ والزيت، وقال هو طعام الأنبياء.

البيت المقفر[3]

ما أقفر بيت فيه الخلّ والزيت.

إذا أكلت ما فيه أذى[4]

عن محمّد بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل البصل والكراث فقال:

لا بأس بأكله مطبوخاً وغير مطبوخ، ولكن إن أكل منه ما له أذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالس.

الشديد المحبّة[5]

كلّ من اشتدّ لنا حبّاً اشتدّ للنساء حبّاً وللحلواء.

---

(١) المحاسن ٥٣١، ب١١٠، ح٧٨٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن إبراهيم بن مهزم، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) المحاسن ٤٨٣، ب٩٦، ح٥٢٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) المحاسن ٤٨٣، ب٩٦، ح٥٢٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) علل الشرائع ٢/٥١٩ ـ ٥٢٠، ب٢٩٥، ح٢: أخبرني علي بن حاتم، عن محمّد بن جعفر الرزاز، عن عبد الله بن محمّد بن خلف، عن الحسن بن عليّ الوشاء...

(٥) بحار الأنوار ٦٦/٢٨٧، ح١١: عن مستطرفات السرائر ٤٩١: نقلاً من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

لعق العسل(١)

ما استشفى الناس بمثل لعق العسل.

إنّ البدن ليطغى(٢)

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي:

يا أبا محمّد إنّ البدن ليطغى من أكله، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا ما خفّ بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله إذا امتلأ بطنه.

من كفران النعمة(٣)

كفر بالنعم أن يقول الرجل: أكلت طعاماً كذا وكذا فضرّني.

قبل مغادرة البيت(٤)

ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتّى يطعم فإنه أعزّ له.

إذا خرجت لأمر(٥)

إذا أردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة بملح فهو أعزّ لك وأقضى للحاجة.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٦٥: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) المحاسن ٤٤٦، ح٣٣٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن وهيب بن حفص، ...

(٣) المحاسن ٤٥٠، ب٤٨، ح٣٦٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي: عن محمّد بن علي، عن ابن القداح، عن عبد السلام، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) المحاسن ٣٩٧ ـ ٣٩٨، ب٣، ح٧٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إبراهيم بن هاشم، عمن ذكره، عن حسين بن نعيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٥) المحاسن ٣٩٨، ب٣، ح٧٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

لا تتمندل(١)

إذا غسلت يدك للطعام فلا تمسح يدك بالمنديل، فإنه لا يزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد.

عند حضور الطعام(٢)

من سرّه أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه.

قبل الأكل وبعده(٣)

اذكر اسم الله على الطعام والشراب، فإذا فرغت فقل: الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم.

من البدء إلى الختام(٤)

يا سماعة أكلاً وحمداً لا أكلاً وصمتاً.

عند ألوان الطعام(٥)

عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أسمّي على الطعام؟ فقال:

---

(١) المحاسن ٤٢٤، ب٣٠، ح٢١٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن أحمد بن أبي محمود، عن أبيه، أو غيره يرفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) المحاسن ٤٢٤، ب٣٠، ح٢١٧، ودعوات الراوندي ١٤٣، ح٣٦٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) المحاسن ٤٣٤، ب٣٤، ح٢٦٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدايني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٤) المحاسن ٤٣٥، ب٣٤، ح٢٧٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ، سليمان بن سفيان، عن موسى العطار، عن جعفر بن عثمان الرواسي، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٥) أ: المحاسن ٤٣٩، ب٣٥، ح٢٩٢.

ب: فروع الكافي ٤/٢٩٥، ح٢٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى...

إذا اختلفت الآنية فسمّ على كلّ إناء.

قلت: فإن نسيت أن أسمي؟

فقال: تقول: بسم الله في [على خ ل] أوله وآخره.

من آثار النظافة(١)

غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق.

الاصطكاك بالنعم(٢)

إنّي لألعق أصابعي حتّى أرى أنّ خادمي سيقول: ما أشره مولاي؟

ثمّ قال: أتدري لم ذلك.

فقلت: لا.

فقال: إنّ قوماً كانوا على نهر الثرثار فكانوا قد جعلوا من طعامهم شبه السبائك ينجّون به صبيانهم، فمرّ رجل متوكىء على عصا فإذا امرأة قد أخذت سبيكة من تلك السبائك تنجّي به صبيّها.

فقال لها: اتّقي الله، فإنّ هذا لا يحلّ.

فقالت: كأنك تهدّدني بالفقر، أما ما جرى الثرثار فإنّي لا أخاف الفقر.

---

(١) أ: الخصال ١/ ٥٤، ح٧٣.

ب: دعوات الراوندي ١٤٣، ح٣٧٠: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار قال حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) المحاسن ٥٨٧، ب١٧، ح٨٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن الحكم بن مسكين، عمرو بن شمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

قال: فأجرى الله الثرثار أضعف ما كان [عليه] وحبس منهم بركة السماء فاحتاجوا إلى الذي كانوا ينجّون به صبيانهم، فقسموه بينهم بالوزن.

قال: ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ رحمهم فردّ عليهم ما كانوا عليه.

الجلوس على المائدة(١)

أطيلوا الجلوس على الموائد فإنها ساعة لا تحسب من أعماركم.

من أدب المائدة(٢)

عن أبي خديجة، عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه سأله عمرو بن عبيد وواصل وبشير الرحال، عن حدّ الطعام فقال:

يأكل الإنسان مما بين يديه، ولا يتناول من قدّام الآخر شيئاً.

أطعموه المحتاج(٣)

عن جعفر بن محمدعليه السلام أنه نظر إلى فاكهة قد رُميت من داره لم يستقص أكلها فغضبعليه السلام وقال:

ما هذا؟ إن كنتم شبعتم فإنّ كثيراً من الناس لم يشبعوا، فأطعموه من يحتاج إليه.

تمرة: ثمن الجنّة(٤)

إنّ التمرة والكسرة تكون في الأرض مطروحة فيأخذها الإنسان

---

(١) مكارم الأخلاق ١٤١: عن الصادقعليه السلام قال: ...

(٢) المحاسن ٤٤٨، ب٤٦، ح٣٤٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال حدّثنا الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ...

(٣) دعائم الإسلام ٢/ ١١٥، ح٣٨١: عن جعفر بن محمّدعليه السلام: ...

(٤) دعائم الإسلام ٢/ ١١٥، ح٣٨٢: عن جعفر بن محمّد أنه قال: ...

فيمسحها ويأكلها، فلا تستقرّ في جوفه حتّى تجب له الجنّة.

شربة: ثمنها الجنّة(١)

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنّ الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله به الجنّة.

قلت: وكيف ذاك؟

قال: إنّ الرجل ليشرب الماء فيقطعه ثمّ ينحّي الإناء وهو يشتهيه فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب ثمّ ينحّيه وهو يشتهيه فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب فيوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة.

لله أو للدنيا(٢)

قد يكون حب في الله ورسوله، وحب في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء.

أفضل الأخوين(٣)

ما التقى مؤمنان قطّ إلّا كان أفضلهما أشدهما حباً لأخيه.

---

(١) أ: معاني الأخبار ٣٨٥، ح١٧.
ب: المحاسن ٥٧٨، ب٨، ح٤٤: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب...

(٢) أ: أصول الكافي ٢/١٢٧، ح١٣.
ب: المحاسن ٢٦٥ ـ ٢٦٦، ب٣٤، ح٣٣٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أصول الكافي ٢/١٢٧، ح١٥: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر وابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام: ...

تعزية مصاب(١)

عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن آتي المفضّل وأُعزّيه بإسماعيل وقال:

اقرأ المفضّل السلام وقل له: إنّا قد أُصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنّا أردنا أمراً وأراد الله عزّ وجلّ أمراً، فسلّمنا لأمر الله عزّ وجلّ.

تدارك زلتك(٢)

إذا أفلتت من أحدكم كلمة حمقاء يخاف منها على نفسه، فليتبعها بكلمة تعجب منها تحفظ عليه وتنسى تلك.

العمل بالزراعة(٣)

ما في الأعمال شيء أحب إلى الله تعالى من الزراعة، وما بعث الله نبياً إلا زراعاً، إلا إدريس فإنه كان خياطاً.

لا تربح على أخيك(٤)

ربح المؤمن على المؤمن رباً.

---

(١) أصول الكافي ٢/٩٢ ح١٦: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم.

(٢) علل الشرائع ٢/٤٦٥ ب٢٢٢ ح١٥: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن محمّد القاشاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عليّ بن المعلى، عن إبراهيم بن الخطاب بن الفراء، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام: قال: ...

(٣) بحار الأنوار ١٠٣/٦٩، الحديث ٢٥، عن كتاب الغايات: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ...

(٤) أ: ثواب الأعمال ٢٨٥.

ب: المحاسن ١٠١، ب٢٤، الحديث ٧٣: أبي عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن فرات بن أحنف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

مع من تخالط(١)

لا تخالطوا ولا تعاملوا إلّا من نشأ في خير.

مخالطة السفلة(٢)

إياك ومخالطة السفلة فإن السفلة لا تؤول إلى خير.

شارب الخمر لا يؤتمن(٣)

فيمن شرب الخمر بعد أن حرمها الله على لسان نبيه ﷺ قال:

ليس بأهل أن يزوج إذا خطب، وأن يصدق إذا حدث، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها أو ضيعها فليس للذي ائتمنه أن يأجره الله ولا يخلف عليه.

المحترف ومفتاح الرزق(٤)

عن يحيى بن العلا وإسحاق بن عمّار جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: ما ودعنا (أي: أبا عبد الله عليه السلام) قط إلّا أوصانا بخصلتين:

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٢٦، ب٣٠٨، الحديث ٢، وفروع الكافي ٣/١٥٨ الحديث ٥: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ظريف بن ناصح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) علل الشرائع ٢/٥٢٧ ب٣١١ الحديث ١ وفروع الكافي ٣/١٥٨، الحديث ٧ والتهذيب ٧/١٠ الحديث ٣٨: أبي عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الحسن بن ميّاج، عن عيسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) تفسير العياشي ١/٢٢٠ صدر الحديث ٢١: عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام: ...

(٤) أمالي الطوسي ٢/٢٨٩ ب٣٧، الحديث ٨: الشيخ الطوسي، عن أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسين بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق...

عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، فإنهما مفتاح الرزق.

التعامل الجيّد(١)

في الجيّد دعوتان، وفي الرديء دعوتان، يقال لصاحب الجيّد: بارك الله فيك وفيمن باعك، ويقال لصاحب الرديء: لا بارك الله فيك ولا فيمن باعك.

القرض أو الصلة؟(٢)

لأن أقرض قرضاً أحب إليّ من أن أصل بمثله.

ومن أقرض قرضاً فضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك الأجل، فإن له من الثواب في كل يوم يتأخر عن ذلك الأجل مثل صدقة دينار واحد في كل يوم.

مع حقوق الناس(٣)

عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أن رجلاً من الأنصار مات وعليه دين فلم يصلّ عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لا تصلّوا على صاحبكم حتى يُقضىٰ عنه الدين فقال:

ذلك حق.

قال: ثم قال: إنّما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحق ويؤدي

---

(١) الخصال ١/٤٦ الحديث ٤٦: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: ...

(٢) ثواب الأعمال ١٦٧، الحديث ٤: أبي عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن محمد بن حباب، عن شيخ كان عندنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٣) علل الشرائع ٢/٥٩٠ ب٣٨٥، الحديث ٣٧، والمحاسن ٣١٨ ـ ٣١٩ الحديث ٤٦: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، ...

بعضهم إلى بعض، ولئلا يستخفوا بالدَين، قد مات رسول الله ﷺ وعليه دين، ومات علي عليه السلام وعليه دين.

درهم بعشرة(١)

عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لعبد الرحمن بن سيابة ديناً على رجل قد مات كلّمناه أن يحلله فأبى. فقال عليه السلام:

ويحه! أما يعلم أن له بكل درهم عشراً إذا حلله وإن لم يحلله إنما هو درهم بدل درهم.

أصناف النساء(٢)

عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج. فقال:

انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك، فإن كنت لا بد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق (واعلم أنهنّ كما قال)(٣):

ألا إن النساء خُلقن شتىٰ ... فمنهُنّ الغنيمة والغرام
ومنهُنّ الهلال إذا تجلّىٰ ... لصاحبه ومنهُنّ الظلام

(١) ثواب الأعمال ١٧٤ ـ ١٧٥: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، ...

(٢) معاني الأخبار ٣١٧ ـ ٣١٨، وفروع الكافي ٣٢٣/٣، الحديث ٣، ومكارم الأخلاق ١٩٩: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، ...

(٣) ما بين القوسين من الكافي.

فمن يظفر بصالحهنّ يسعد ومن يغبن فليس له انتقام

وهنّ ثلاث: فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه ولآخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم ولا ذات جمال ولا خُلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخّابة[١] ولاّجة همّازة[٢] تستقل الكثير ولا تقبل اليسير.

مَثَلُ المرأة[٣]

إنّما المرأة قلادة فانظر ما تتقلّد، وليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهنّ. وأما صالحتهنّ فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من الذهب والفضة، وأما طالحتهنّ فليس خطرها التراب، التراب خير منها.

من أخلاق الأنبياء عليهم السلام[٤]

من أخلاق الأنبياء عليهم السلام حُبّ النساء.

تركيبة المرأة[٥]

الحياء على عشرة أجزاء، تسعة في النساء وواحدة في الرجال، فإذا

---

(١) الصخّابة: شديدة الصياح.

(٢) الولاجة: كثيرة الدخول والخروج، والهمّازة: هي العيابة والطعانة.

(٣) أ: معاني الأخبار ١٤٤.

ب: شبهه في روضة الواعظين ٢/ ٣٧٥: حدثنا أبي، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٤) أ: روضة الواعظين ٢/ ٣٧٥.

ب: مكارم الأخلاق ١٩٧: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٥) أ: الخصال ٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩، الحديث ٢٩.

ب: مكارم الأخلاق ٢٠١: حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد وغيره بإسناده يرفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال: ...

حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها، فإذا تزوّجت ذهب جزء، فإذا افترعت[١] ذهب جزء، وبقي لها خمسة أجزاء، فإن فجرت ذهب حياؤها كله، وإن عفّت بقي لها خمسة أجزاء.

غيرة النساء[٢]

إن الله عزّ وجلّ لم يجعل الغيرة للنساء إنما تغار المنكرات منهن فإما المؤمنات فلا، وإنّما جعل الله عزّ وجلّ الغيرة للرجال لأنه قد أحل الله عزّ وجلّ له أربعاً وما ملكت يمينه، ولم يجعل للمرأة إلّا زوجها وحده فإن بغت معه غيره كانت زانية.

المرأة السعيدة[٣]

ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمّه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه، وتطيعه في جميع أحواله.

الزفاف[٤]

زفّوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى.

---

(١) الافتراع: إزالة البكارة.

(٢) علل الشرائع ٢/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ب٢٧٢، الحديث ١: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضل، عن سعد الجلاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) كنز الفوائد للكراجكي ١/ ١٥٠: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) مكارم الأخلاق ٢٠٨: عن الصادق عليه السلام قال: ...

ميزان الكفاءة[(١)]

الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار.

المال إذا كثر[(٢)]

عن داود بن سرحان قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه سدير الصيرفي فسلّم وجلس فقال له:

يا سدير ما كثر مال ورجل قطّ إلّا عظمت الحجّة لله تعالى عليه فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا.

فقال له: يابن رسول الله بماذا؟

قال: بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم ثمّ قال: تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها، واشكروا من أنعم عليكم وأنعموا على من شكركم فإنّكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله تعالى الزيادة، ومن إخوانكم المناصحة، ثمّ تلا ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[(٣)].

الاقتصاد ضمان[(٤)]

ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر.

---

(١) معاني الأخبار ٢٣٩: أبي عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدّثني جماعة من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ...

(٢) أمالي الطوسي ١/٣٠٩ الجزء ١١ ح٤٦: ابن الشيخ الطوسي عن والده عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن هارون بن موسى التلعكبري عن محمّد بن همّام عن عليّ بن الحسين الهمداني عن محمّد بن خالد البرقي عن أبي قتادة.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

(٤) الخصال ١/٩ ح٣٢: حدّثنا أبي عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمر، عن عبد الله بن أيّوب، عن إبراهيم بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

التدبير في المعيشة[(١)]

عن الحسين بن أبي غندر قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنّ الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام:

لا، بل هو الكسب كلّه، ومن الدين التدبير في المعيشة.

البارّون بالإخوان[(٢)]

خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البرّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان.

يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قال: فقلت له: جعلت فداك من غرر أصحابي؟

قال: هم البارّون بالإخوان، في العسر واليسر، ثمّ قال:

يا جميل إما أنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزّ وجلّ صاحب القليل فقال:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[(٣)].

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٨٣ ب٣٦ ح١٧: حدّثنا الشيخ الطوسي، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن علي بن جنشي، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن يقطين.

(٢) الخصال ١/٩٦ ـ ٩٧ ح٤٢: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمي، عن رجل وعمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) سورة الحشر، الآية: ٩.

البرّ وحسن الخُلق[1]

عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يابن سنان إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير من غير أدم، إنّ البرّ وحسن الخُلق يعمران الديار، ويزيدان في الاعمار.

مطلوبات الناس[2]

مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى، والدعة، وقلّة الاهتمام، والعزّ، فأمّا الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده، وأمّا الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها، وأمّا قلّة الاهتمام فموجودة في قلّة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها، وأمّا العزّ فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده.

الدنيا إذا صارت هدفاً[3]

الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر، وعينها الحرص، وأُذنها الطمع، ولسانها الرياء، ويدها الشهوة، ورجلها العجب، وقلبها الغفلة، وكونها الفناء، وحاصلها الزوال، فمن أحبّها أورثته الكبر، ومن استحسنها أورثته الحرص، ومن طلبها أورثته الطمع، ومن مدحها ألبسته الرياء،

---

(١) الزهد ٢٩ ب٣ ح٧٢: ابن أبي عمير.

(٢) أ: الخصال ١/١٩٨ ح٧: ومعاني الأخبار ٢٣٠.

ب: علل الشرائع ٢/٤٦٨ ـ ٤٦٩ ب٢٢٢ ح٢٩: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدّثنا الحسن بن علي السكّري، عن محمّد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: ...

(٣) مصباح الشريعة ١٣٩ ب٦٥: قال الصادق عليه السلام: ...

ومن أرادها مكّنته من العجب، ومن ركن إليها أوّلته الغفلة، ومن أعجبه متاعها فتنته ولا تبقى له، ومن جمعها وبخل بها ردّته إلى مستقرّها وهي النار.

ليس هذا من الدنيا(١)

عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا لنحبّ الدنيا: فقال لي:

تصنع بها ماذا؟

قلت: أتزوّج منها وأحجّ وأنفق على عيالي وأنيل إخواني وأتصدق.

قال لي: ليس هذا من الدنيا هذا من الآخرة.

المال فتنة(٢)

ما بلى الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدرهم.

مرض العشق(٣)

عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العشق قال: قلوب خلت من ذكر الله، فأذاقها الله حبّ غيره.

---

(١) بحار الأنوار ٧٣/١٠٦ ح١٠٤: عن السرائر، عن أبان بن تغلب، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم.

(٢) الخصال ١/٨ ح٢٧: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أ: أمالي الصدوق ٥٣١ المجلس ٩٥ ح٣.

ب: علل الشرائع ١/١٤٠ ب١١٨: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن الحسن بن المتيل الدقاق، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان.

موازين اجتماعيّة(١)

إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الغنى البخلاء، لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم، وإنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الصلاح أهل العيوب لأنّ الناس إذا صلحوا كفّوا عن تتبع عيوبهم، وإنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الحلم، أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم، فأصبح أهل البخل يتمنون فقر الناس، وأصبح أهل العيوب يتمنّون معائب الناس، وأصبح أهل السفه يتمنّون سفه الناس، وفي الفقر الحاجة إلى البخيل، وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب، وفي السفه المكافأة بالذنوب.

إيّاكم والخصومة(٢)

إيّاكم والخصومة، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق، وتكسب الضغائن.

الفقر الديني(٣)

الفقر الموت الأحمر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا، ولكن من الدين.

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٣١٦ المجلس ٦١ ح٨.
ب: الخصال ١/١٥٢ ـ ١٥٣ ح١٨٨: حدّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن جعفر بن بطة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ...

(٢) أصول الكافي ٢/٣٠١ ح٨: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) أصول الكافي ٢/٢٦٦ ح٢: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

الفقر المالي[(١)]

إنّ فقراء المسلمين (المؤمنين خ ل) يتقلّبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ثمّ قال:

سأضرب لك مثل ذلك إنّما مَثل ذلك مَثل سفينتين مرّ بهما على عاشر[(٢)] فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً فقال:

أسربوها[(٣)] ونظر في الأخرى فإذا هي موقورة.

فقال: احبسوها.

الإيمان وملازماته[(٤)]

كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته.

إقبال الدنيا وإدبارها[(٥)]

ما أُعطي عبد من الدنيا إلّا اعتباراً، وما زوي عنه إلّا اختباراً.

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢٦٠ ح١: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن سنان، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) العاشر: من يأخذ العُشر.

(٣) أسربوها: يعني خلّوها تذهب.

(٤) أصول الكافي ٢/ ٢٦١ ح٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن علي، عن داود الحذّاء، عن محمّد بن صغير، عن جّده شعيب، عن مفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٥) أصول الكافي ٢/ ٢٦١ ح٦: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

الثروة بين المؤمن والكافر(١)

ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً ولا كافر إلّا غنيّاً حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال:

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾(٢) فصيّر في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة.

فواكه الدنيا(٣)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي:

أما تدخل السوق؟

أما ترى الفاكهة تباع والشيء ممّا تشتهيه؟

فقلت: بلى.

فقال: أما إنّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة.

الفقراء في القيامة(٤)

إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتّى يأتوا باب الجنّة فيضربوا باب الجنّة فيقال لهم: من أنتم؟

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٦٢ ح١٠: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عبّاد جميعاً يرفعانه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٥.

(٣) أصول الكافي ٢/٢٦٤ ح١٧: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضال عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزاز: ...

(٤) أصول الكافي ٢/٢٦٤ ـ ٢٦٥ ح١٩: علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فيقولون: نحن الفقراء.

فيقال لهم: أقبل الحساب؟

فيقولون: ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه.

فيقول الله عزّ وجلّ: صدقوا ادخلوا الجنّة.

الأغنياء أُمناء(١)

مياسير شيعتنا أُمناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

الفقر وويلاته(٢)

كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر.

إذا أقبلت الدنيا(٣)

إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

الخالة بمنزلة الأُمّ(٤)

جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: إنّي ولدت بنتاً وربّيتها حتّى إذا بلغت

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٦٥ ح٢١: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عيسى، عن إسحاق بن عمّار والمفضّل بن عمر قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) أمالي الصدوق ٢٤٣ المجلس ٤٩ ح٦: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: ...

(٣) عيون الأخبار ٢/١٣٠ ب٣٥ ح١١: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن العبّاس قال حدّثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليهم السلام، أنّه قال: ...

(٤) أصول الكافي ٢/١٦٢ ـ ١٦٣ ح١٨: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد وعلي بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

فألبستها وحلّيتها ثمّ جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه..

فما كفّارة ذلك؟

قال: ألك أُمّ حيّة؟

قال: لا.

قال: فلك خالة حيّة؟

قال: نعم.

قال: فابررها فإنّها بمنزلة الأُمّ تكفّر عنك ما صنعت.

قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام متى كان هذا؟

فقال: كان في الجاهلية، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين.

أفضل الصلات(١)

صلِ رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها.

وقال: صلة الرحم منسأة في الأجل، مثراة في المال، ومحبّة في الأهل.

إذن يرفضكم جميعاً(٢)

إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ لي أهلاً قد كنت

---

(١) قرب الإسناد ١٥٦: أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٢) الزهد ٣٦ ب٥ ح٩٥: علي بن إسماعيل الميثمي، عن عبد الله بن طلحة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

أصلهم وهم يؤذونني، وقد أردت رفضهم.

فقال له رسول الله ﷺ: إذن يرفضكم الله جميعاً.

قال: وكيف أصنع؟

قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك، فإذا فعلت ذلك كان الله عزّ وجلّ لك عليهم ظهيراً.

قال عبد الله بن طلحة: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الظهير؟

قال: العون.

التواصل وآثاره(١)

عن عبد الصمد بن هلال، عن رجل من أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً ويتواصلون. قال:

إذاً ينمون وتنمو أموالهم، ولا يزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا فإذا فعلوا ذلك انكسر عنهم (انعكس خ ل).

عوائد الصلة(٢)

صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار.

لا للقطيعة(٣)

عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي ابن عمّ

---

(١) الزهد ٣٨ ب٥ ح١٠٠: القاسم.

(٢) أصول الكافي ٢/١٥٢ ح١٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحكم الحناط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) أصول الكافي ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦ ح٢٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم: ...

أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتّى لقد هممت لقطيعته إيّاي أن أقطعه، أتأذن لي قطعه؟ قال:

إنّك إذا وصلته وقطعك، وصلكما الله عزّ وجلّ جميعاً، وإن قطعته وقطعك قطعكما الله.

فوائد الصلة[1]

إنّ صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب، ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم، ولو بحسن السلام وردّ الجواب.

الصلة والصدقة[2]

صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر، وتقي مصارع السوء، وصدقة الليل تطفىء غضب الرّب.

القطيعة وآثارها[3]

اتقوا الحالقة، فإنّها تميت الرجال.

قلت: وما الحالقة؟

قال: قطيعة الرحم.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٥٧ ح٣١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٢) أصول الكافي ٢/١٥٧ ح٣٢: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الصمد بن بشير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

(٣) أصول الكافي ٢/٣٤٦ ح٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ...

هؤلاء الأربعة[1]

أربعة لا تقبل لهم صلاة: الإمام الجائر، والرجل يؤمّ القوم وهم له كارهون، والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة، والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه.

حدود الجار[2]

عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حدّ الجار؟ قال:

أربعين داراً من كل جانب.

من آداب المجالسة[3]

يا إسحاق صانع المنافق بلسانك، واخلص ودّك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته.

من آداب الصحبة[4]

عن المفضّل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي:

---

(١) الخصال ١/٢٤٢ ح٩٢: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن بقّاح، عن زكريا بن محمد، عن عبد الملك بن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) معاني الأخبار ١٦٥: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عميرة،...

(٣) الاختصاص ٢٣٠: قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار:...

(٤) أمالي الطوسي ٢/٢٧ ب١٤، ح٧٥: ابن الشيخ الطوسي، عن شيخه، عن محمد بن محمد، عن علي بن بلال، عن علي بن سليمان، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد الجهني:...

من صحبك:

فقلت له: رجل من اخواني.

قال: فما فعل؟

فقلت: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه.

فقال لي: أما علمت أنّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة.

حدود الصداقة(١)

الصداقة محدودة فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود، فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة أوّلها أن تكون سريرته وعلانيّته لك واحدة، والثانية أن يرى زينك زينه، وشينك شينه، والثالثة لا يغيّره عليه مال ولا ولاية، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته، والخامسة أن لا يسلّمك عند النكبات.

اختبار الصديق(٢)

من غضب عليك من أخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك شراً، فاتخذه لنفسك صديقاً.

---

(١) أمالي الصدوق ٥٣٢ المجلس ٩٥ صدر ح٧.

ب: الخصال ١/٢٧٧ ح١٩: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن أبيه، قال حدّثني يزيد بن مخلد النيسابوري، عمن سمع الصادق عليه السلام يقول:...

(٢) أمالي الصدوق ٥٣٢ المجلس ٩٥ ضمن ح٧: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه:...

صرعة الاسترسال[١]

لا تثقنّ بأخيك كلّ الثقة، فإن صرعة الاسترسال لن تستقال.

من آداب الصحبة[٢]

لا تطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك فإن الصديق قد يكون عدوّاً يوماً ما.

امتحن صديقك[٣]

لا تسمّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتى تختبره بثلاث:

تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل؟ وعند الدينار والدرهم، وحتى تسافر معه.

الودّ الصادق[٤]

عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول: إنّي أودّك فكيف أعلم إنّه يودّني؟ قال:

امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنه يودّك.

---

(١) أمالي الصدوق ٥٣٢ المجلس ٩٥ ضمن ح٧: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أمالي الصدوق ٥٣٢ـ٥٣٣ المجلس ٩٥ ضمن ح٧: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه:...

(٣) أمالي الطوسي ٢/ ٢٦٠ ب٣٢ ح٢: حدّثنا الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن ابن معمر، عن محمد بن الحسين الزيات، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٢٦٦ـ٢٦٧ ب٣٥ ح٣٥٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي، عن الحسين بن علي بن يونس، عن زكريا بن محمد.

الحبّ أو الإنكار(١)

انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكما.

من حقوق الاخاء(٢)

من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه، وهو يقدر عليه، فقد خانه، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه.

اترك صحبته(٣)

انظر إلى كلّ من لا يفيدك (يعيدك خ ل) منفعة في دينك فلا تعتدّن به، ولا ترغبن في صحبته، فإن كلّ ما سوى الله تعالى مضمحلّ وخيم عاقبته.

مصاحبة أهل البدع(٤)

لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) مجالس المفيد ١٤ المجلس الأوّل ح٩: قال أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد عيسى، عن محمد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن ربعي ابن عبد الله والفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٢٢٢ المجلس ٤٦ ح١: حدّثنا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسن بن متيل الدقاق، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمٰن بن الحجاج، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول:...

(٣) قرب الإسناد ٢٥: محمد بن الوليد، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ٣٧٥ ح٣: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

المرء على دين خليله وقرينه.

لا تؤاخِ هؤلاء[١]

لا ينبغي للمسلم أن يؤاخي الفاجر، ولا الأحمق، ولا الكذّاب.

أوجب الحقوق[٢]

إنّ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق: فأوجبها أن يقول الرجل حقّاً، وإن كان على نفسه، أو على والديه، فلا يميل لهم عن الحقّ.

تلاقوا وتزاوروا[٣]

حدّثنا أحمد بن إسحاق بن مسعدة، قال: حدّثنا بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لخثيمة وأنا أسمع:

يا خثيمة اقرأ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد احياؤهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم (لقاهم خ ل) حياة لأمرنا، ثم رفع يده فقال:

رحم الله من أحيا أمرنا.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٧٥ـ٣٧٦ ح٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن يوسف، عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٧٤/٢٢٣ عن تفسير القمي: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أ: قرب الإسناد ١٦.

ب: أمالي الطوسي ١/١٣٥ ب٥ ح٣١.

ج: الاختصاص ٢٩:...

كيف تكون لأخيك؟[١]

لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً حتى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه.

صالح أخاك[٢]

ملعون ملعون رجل يبدؤه أخوه بالصلح فلم يصالحه.

حقّ المسلم[٣]

عن عبد الأعلى بن أعين قال: كتب بعض أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء أمروني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني فلمّا جئت لأودّعه. فقلت: سألتك فلم تجبني؟ فقال:

إنّي أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً، إنصاف المرء من نفسه، حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلّا بما يرضى لنفسه منه، ومؤاساة الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله، ولكن عندما حرّم الله عليه فيدعه.

للمسلم على أخيه[٤]

للمسلم على أخيه المسلم من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده

---

(١) المؤمن ٣٩، ب٣،ح٩٠: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كنز الكراجكي ١/ ١٥٠: حدّثنا ابن شاذان، عن أبيه، عن ابن الوليد محمد بن الحسن، عن الصفار محمد بن الحسين، عن محمد بن زياد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ١٧٠ ح٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن أبيه سيف:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ١٧١ ح٦: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضّال عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إذا مرض، وينصح له إذا غاب، ويسمّته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه ويتبعه إذا مات.

سمات المجتمع الشيعي(١)

عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله:

كيف من خلّفت من إخوانك؟

قال: فأحسن الثناء وزكّى وأطرى.

فقال له: كيف عيادة اغنيائهم على فقرائهم؟

فقال: قليلة.

قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟

فقال: قليلة.

قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟

فقال: إنّك لتذكر أخلاقاً قلّ ما هي فيمن عندنا.

قال: فقال: فكيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة.

المجتمع الإسلامي(٢)

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه، ويحقّ على

---

(١) أصول الكافي ٢/١٧٣ ح١٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان ابن عيسى...

(٢) أصول الكافي ٢/١٧٤ ح١٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[1] متراحمين مغتمّين لمّا غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

من آثار التزاور[2]

تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.

بنو أب وأُمّ[3]

إنما المؤمنون اخوة بنو أب وأُمّ وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون.

المؤمن أخ المؤمن[4]

المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشّه، ولا يعده عدة فيخلفه.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) أصول الكافي ٢/١٨٦ ح٢: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أ: أصول الكافي ٢/١٦٥ ح١.

ب: المؤمن ٣٨ ب٣ ح٨٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/١٦٦ ح٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لم لا تحبّه؟[١]

عن حفص بن البختري قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي:

تحبّه؟

فقلت: نعم.

فقال لي: ولم لا تحبّه وهو أخوك، وشريكك في دينك، وعونك على عدوّك، ورزقه على غيرك.

المسانخة والمجانسة[٢]

الأرواح جنود مجنّدة تلتقي فتتشامّ كما تتشامّ الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولو أنّ مؤمناً جاء إلى مسجد فيه أناس كثير ليس فيهم إلّا مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه.

المسانخة الروحيّة[٣]

لكلّ شيء شيء يستريح إليه، وإنّ المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله.

كالجسد الواحد[٤]

المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر والحمّى.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٦٦ ح٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

(٢) المؤمن ٣٩ ب٣ ح٨٩: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المؤمن ٣٩ ب٣ ح٩١: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المؤمن ٣٩ ب٣ ح٩٢: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ائتلاف الأبرار[١]

عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبّه حبّاً شديداً فإذا كلّمته وجدته لي علي مثل ما أنا عليه له، ويخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له. فقال:

صدقت يا سدير إنّ ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار، وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا وإن أظهروا التودد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود[٢] واحد.

إذا سررت مؤمناً[٣]

عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقّه، فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام: فقال لي:

يا أبا الفضل ألا أحدّثك بحال المؤمن عند الله؟

فقلت: بلى فحدّثني جعلت فداك.

فقال: إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا:

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٥-٢٦: أخبرنا ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد بن نعمان، عن أحمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير:...

(٢) المذود: كمنبر ـ معتلف الدابة.

(٣) أ: أمالي الطوسي ١/١٩٨-١٩٩ ب٧ ج٣٥.

ب: أمالي المفيد ١١٣-١١٤ المجلس ٢٢ ح٨ وثواب الأعمال ٢٣٨ و١٨٠ مع اختلاف يسير: ابن الشيخ الطوسي، عن والده قال: أخبرنا محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب:...

يا ربّ عبدك ونعم العبد، كان سريعاً إلى طاعتك، بطيئاً عن معصيتك وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده؟

فيقول الجليل الجبّار: اهبطا إلى الدنيا وكونا عند قبر عبدي وسبّحاني ومجّداني وهلّلاني وكبّراني واكتبا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره.

ثم قال لي: ألا أزيدك؟

قلت: بلى.

فقال: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه فكلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال:

لا تجزع ولا تحزن، وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ.

قال: فما يزال يبشّره بالسرور والكرامة من الله سبحانه حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن:

يرحمك الله نعم الخارج معي من قبري! ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ حتى كان ذلك، فمن أنت؟

فيقول له المثال: أنا السرور الذي أدخلته على أخيك [المؤمن] في الدنيا خلقني الله منه لأبشرك.

أجر التعاون(١)

ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلّا ناداه الله تبارك وتعالى: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة.

---

(١) قرب الإسناد ١٩: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن مسعدة، عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال

المسارعة بالخير[(١)]

إنّ الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها فلا يجد لها موقعاً إذا جاءته.

من آثار التعاون[(٢)]

من كان في حاجة أخيه المؤمن المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه.

لا للاستقصاء[(٣)]

عن حمّاد بن عثمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له أبو عبد الله:

ما لأخيك يشكو منك؟

قال: يشكوني إنّي استقصيت حقّي منه.

فقال أبو عبد الله: كأنك إذا استقصيت حقّك لم تسئ؟ أرأيت ما ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾[(٤)] اخافوا أن يجور الله جلّ ثناؤه عليهم؟ لا والله ما خافوا ذلك، وإنّما خافوا الاستقصاء فسمّاه الله

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٧٩ ب٤٤ ح٢: حدّثنا الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن جبلة بن محمد الكوفي، عن عيسى بن حماد بن عيسى، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، أن جعفر بن محمد عليهما السلام كان يقول:...

(٢) أمالي الطوسي ١/ ٩٤ ب٤ ح١: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، عن جعفر بن عبد الله، عن عمر بن خالد، عن محمد بن يحيى المدني، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:...

(٣) مشكاة الأنوار ١٨٧ ب٤ الفصل ١:...

(٤) سورة الرعد، الآية: ٢١.

سوء الحساب، نعم من استقصى من أخيه فقد أساء.

مسرّة الاخوان[١]

لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله ﷺ.

سرور المؤمن أو كربه[٢]

من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ﷺ، ومن أدخله على رسول الله ﷺ فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرباً.

كيف تسرّ المؤمن؟[٣]

من أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إدخال السرور على المؤمن: اشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه.

الترحيب بالاخوان[٤]

من قال لأخيه المؤمن مرحباً، كتب الله تعالى له مرحباً إلى يوم القيامة.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٨٩ ح٦: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٩٢ ح١٤: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أرومة، عن علي بن يحيى، عن الوليد بن العلا، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٩٢ ح١٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/٢٠٦ ح٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

برّ الاخوان[١]

إنّ ممّا خصّ الله عزّ وجلّ به المؤمن أن يعرّفه[٢] برّ اخوانه، وإن قلّ، وليس البرّ بالكثرة وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

ثم قال: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٣].

ومن عرّفه الله عزّ وجلّ بذلك، أحبّه الله، ومن أحبّه الله تبارك وتعالى وفّاه أجره يوم القيامة بغير حساب.

ثم قال: يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك فإنه ترغيب في البرّ.

أحسن إلى أخيك[٤]

أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلّا خمش وجه إبليس وقرّح قلبه.

تكريم الاخوان[٥]

إنّه من عظّم دينه عظّم إخوانه، ومن استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه، يا محمد اخصص بمالك وطعامك من تحبّه في الله عزّ وجلّ.

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٠٦ ح٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول:...

(٢) كناية عن توفيقه لبرّ اخوانه.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٤) أصول الكافي ٢/٢٠٧ ح٩: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن أسلم، عن محمد بن علي بن عدي قال: أملى عليّ محمد بن سليمان، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) أمالي الطوسي ١/٩٥-٩٦ ب٤ ح٤: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن محمد بن فضل بن إبراهيم ابن المفضل بن قيس بن رمانة، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

اشفع أخاك[١]

من كان وصل لأخيه بشفاعة في دفع مغرم أو جرّ مغنم، ثبّت الله عزّ وجلّ قدميه يوم تزلّ فيه الأقدام.

من سرّ أخاه[٢]

من سرّ امرءاً مؤمناً سرّه الله يوم القيامة، وقيل له تمنّ على ربّك ما أحببت، فقد كنت تحبّ أن تسرّ أولياءه في دار الدنيا، فيعطى ما تمنّى ويزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنّة.

خياركم سمحاؤكم[٣]

خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البرّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، يا جميل إنّ البارّ ليحبّه الرحم، ارو عنّي هذا الحديث فإنّ فيه ترغيباً في البرّ.

---

(١) أمالي الطوسي ١/٩٦ ب٤ ح٥: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن أحمد بن محمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن المفضل، عن قيس، عن أيوب بن محمد المسلى، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٧٩: حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أمالي الطوسي ٢/٢٤٦ـ٢٤٧ ب٣١ ح٨: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن صالح بن فيض الساوي العجلي، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن أحمد بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الوجاهة الاجتماعية(١)

ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلّا حرّم الله وجهه على النار ولم يمسّه قتر ولا ذلّة يوم القيامة، وأيّما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن، وهو أوجه جاهاً منه، إلّا مسّه قتر وذلّة في الدنيا والآخرة وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران، معذباً كان أو مغفوراً له.

اعن أخاك(٢)

أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة.

قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها، ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة.

قال: والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه فانتفعوا بالعظة، وارغبوا في الخير.

تنافسوا في المعروف(٣)

تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله، فإنّ للجنّة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فإنّ

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٨٣ ب٣٦ ح١٨: الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن جنشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٠٠ ح٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح المحاربي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٩٥ ح١٠: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أرومة، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به ملكين:

واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربّه، ويدعوان بقضاء حاجته.

ثم قال: والله لرسول الله ﷺ أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة.

من زار أخاه(١)

من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور ولا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول الله عزّ وجلّ له:

مرحباً وإذا قال الله له مرحباً أجزل الله عزّ وجلّ له العطيّة.

بركات المتزاور والتذاكر(٢)

عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان:

يا داود ابلغ مواليّ عنّي السلام وإنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر، فتذاكر أمرنا، فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، وإن اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكركتم إحياء لأمرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا، ودعا إلى ذكرنا.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٧٧ ح٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ (بن) النهدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بشارة المصطفى ١١٠ الجزء ٢: ابن شيخ الطائفة، عن أبيه قال: أخبرني محمد بن محمد، عن محمد بن محمد بن قولويه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن جميل بن دراج.

تجمع وتزاور[١]

أيّما مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه، ولا يخافون غوائله، ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوه أعطاهم وإن استزادوا زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم.

وقال الصادق عليه السلام: من زار أخاه لله لا لشيء غيره، بل لالتماس ما وعد الله وتنجّز ما عنده، وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنّة.

النصح في المعاشرة[٢]

عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

خدمات إنسانيّة[٣]

أربع من أتى بواحدة منهنّ دخل الجنّة: من سقى هامة ظامئة، أو أشبع كبداً جائعة، أو كسا جلدة عارية، أو أعتق رقبة عانية.

عليكم بالمنجيات[٤]

المنجيات: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام.

---

(١) عدّة الداعي ١٧٥: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٠٨ ح٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٢٩٤ ب٤٧ ح٤٥٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبي عبد الله البجلي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٣٨٧ ب١ ح١: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

اطعم السغبان[١]

من أطعم مسلماً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل إلّا الله ربّ العالمين.

ثم قال: من موجبات الجنّة والمغفرة، إطعام الطعام السغبان، ثم تلا قول الله عزّ وجلّ ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٢]

الكبد الجائعة[٣]

من أشبع كبداً جائعة وجبت له الجنّة.

فضل الضيف أعظم[٤]

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتحبّ إخوانك يا حسين؟

قلت: نعم.

قال: تنفع فقراءهم؟

قلت: نعم.

قال: أما إنّه يحقّ عليكم أن تحبّ من يحبّ الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبّه، أتدعوهم إلى منزلك؟

---

(١) المحاسن ٣٨٩ ب١ ح١٧: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة البلد، الآيات: ١٤ ـ ١٧.

(٣) المحاسن ٣٩٠ ب١ ح٢٢: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٣٩٠ ـ ٣٩١ ب١، ح٢٨: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن نعيم (الصحاف) قال:...

قلت: ما آكل إلّا ومعي منهم الرجلان أو الثلاثة أو أقلّ أو أكثر.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم.

فقلت: ادعوهم إلى منزلي وأطعمهم طعامي واسقيهم واوطئهم رحلي ويكونون عليّ أفضل منّا؟!

قال؛ نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك.

إطعام الطعام(١)

من الإيمان حُسن الخُلق وإطعام الطعام.

هل تحبّ المغفرة؟(٢)

من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له.

لا تنس الجائع(٣)

إنّما ابتلي يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بقوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، فإذا كان المساء نادى من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب.

---

(١) المحاسن ٣٨٩، ب١، ح١٥: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن إبراهيم عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٣٩٥، ب١، ح٥٨: أحمد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن داود بن النعمان، عن حسين بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) تفسير العياشي ٢/١٦٧ ح٤: عن أبي خديجة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

البيت المضياف[1]

إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ الإطعام في الله، ويحبّ الذي يطعم الطعام في الله، والبركة في بيته أسرع من الشَّفْرة في سنام البعير.

الإطعام في اللّه[2]

من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس.

قلت: وما الفئام (من الناس)؟

قال: مائة ألف من الناس.

كن مضيافاً[3]

ما منعك أن تعتق كلّ يوم نسمة؟

قلت: لا يحتمل مالي ذلك.

قال: تطعم كلّ يوم مسلماً؟

فقلت: موسراً أو معسراً؟

قال: فقال: إنّ الموسر قد يشتهي الطعام.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٣٥، ب٧ الفصل ١: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٠٢ ح١١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ح١٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن سدير الصيرفي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

تضايف وتزاور(١)

لأن أطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ إليّ من أن أزوره، ولأن أزوره أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقاب.

خدمات لا بدّ منها(٢)

لإطعام مؤمن أحبّ إليّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج.

قال: قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟

قال: فقال: يا نصر، إن لم تطعموه مات أو تذلونه فيجيء إلى ناصب فيسأله، والموت خير له من مسألة ناصب، يا نصر من أحيى مؤمناً فكأنّما أحيى الناس جميعاً، فإن لم تطعموه فقد امتّموه، وإن أطعمتموه فقد أحييتموه.

مشاريع خيريّة(٣)

من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري، أو أعانه بشيء ممّا يقوته من معيشته وكّل الله عزّ وجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور.

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٠٣ ح١٨: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٠٤ ح٢٠: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٥ ح٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن علي، عن عبد الله جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

تكريم الضيوف(١)

عن داود الرقي عن الرباب امرأته قالت: اتّخذت خبيصاً فأدخلته إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل فوضعت الخبيص(٢) بين يديه وكان يلقّم أصحابه فسمعته يقول:

من لقّم مؤمناً لقمة حلاوة، صرف الله بها عنه مرارة يوم القيامة.

بلا تضجّر(٣)

إسماع الأصمّ من غير تَضَجّر صدقة هنيئة.

لا تبخل بدارك(٤)

من كان له دار واحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجلّ: ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا، وعزّتي لا يسكن جناني أبداً.

مواساة الاخوان(٥)

تقرّبوا إلى الله تعالى بمواساة اخوانكم.

---

(١) ثواب الأعمال ١٨١ حدّثني محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن سليمان البصري.

(٢) الخبيص: نوع من الحلوى.

(٣) ثواب الأعمال ١٦٨، ح٥: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد قال: وجدت في كتاب ابن فضال، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أ: ثواب الأعمال ٢٨٧ والمحاسن ١٠١، ب٣٦، ح٧٥.

ب: أصول الكافي ٢/٣٦٧ ح٣: أبي عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) الخصال ١/٨ ح٢٦: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

دروس اجتماعية(١)

عن صفوان الجمال قال: دخل المعلى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام يودّعه وقد أراد سفراً فلما ودّعه قال:

يا معلّى اعزز بالله يعززك.

قال: بماذا يا بن رسول الله؟

قال: يا معلّى خف الله تعالى يخف منك كلّ شيء، يا معلّى تحبّب إلى اخوانك بصلتهم فإن الله جعل العطاء محبّة والمنع مبغضة، فأنتم والله إن تسألوني واعطيكم فتحبّوني أحبّ إليّ من أن لا تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني، ومهما أجرى الله عزّ وجلّ من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أُجري لكم على يدي.

الزكاة الاجتماعية(٢)

عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل: في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له:

الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟

قال: أريدهما جميعاً.

فقال: أمّا الظاهرة ففي كلّ ألف خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك.

---

(١) أمالي الطوسي ١/ ٣١٠ ب١١، ح٥٤: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي.

(٢) معاني الأخبار ١٥٣: حدّثنا محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن نصر بن الصباح.

المعروف مع الاخوان(1)

أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

تبارّوا وتواصلوا(2)

المعروف شيء سوى الزكاة فتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالبرّ وصلة الرحم.

المعروف وإصلاحه(3)

رأيت المعروف لا يصلح إلّا بثلاث خصال: تصغيره وستره وتعجيله، فإنّك إذا صغّرته عظّمته عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تمّمته، وإذا عجّلته هنّئته، وإن كان غير ذلك محقته ونكدته.

أهل المعروف في الآخرة(4)

أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، لأنّهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي.

---

(١) الاختصاص ٣٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أ: الخصال ١/٤٨ ح٥٢.

ب: فروع الكافي ٢/٢٧ ح٥: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أ: الخصال ١/١٣٣ ح١٤٣.

ب: مكارم الأخلاق ١٣٦ ب٧، الفصل ١.

ج: فروع الكافي ٢/٣٠ ح١: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن حاتم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أمالي الطوسي ١/٣١١ ب١١، ح٥٦: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن عمر بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

المعروف كاسمه(١)

رأيت المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلّا ثوابه، وذلك هو الذي يراد منه، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، وليس كلّ من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن، فهنالك تمّت السعادة للطالب والمطلوب إليه.

مقياس المعروف(٢)

جزى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة، فأمّا إذا أتاك أخوك في حاجة كاد يرى دمه في وجهه مخاطراً لا يدري أتعطيه أم تمنعه فوالله ثم والله لو خرجت له من جميع ما تملّكته ما كافيته.

مقياس السعادة(٣)

يا مفضّل! إذا أردت أن تعلم اشقيّاً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه إلى من يصنعه؟ فإن صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير يصير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير.

---

(١) أ: مكارم الأخلاق ١٣٦، ب٧، الفصل ١.
ب: فروع الكافي ٢/ ٢٦ ح٣: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) الاختصاص ١١٢: حدّثني محمد بن جعفر بن أبي شاكر، عمّن حدّثه، عن بعض الرجال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الطوسي ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ب٣٢، ح١٠: الشيخ الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله الغضائري، قال: حدّثنا هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن محمد بن همام بن سهيل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمفضل ابن عمر:...

اصنع المعروف[١]

اصنع المعروف إلى من هو أهله، فإن لم يكن هو أهله، فأنت أهله.

مع أهل البلاء[٢]

لا تنظروا إلى أهل البلاء، فإن ذلك يحزنهم، وعن الباقر عليه السلام أنّه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوذ من البلاء.

اغث أخاك[٣]

من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده، فنفّس كربته وأعانه على نجاح حاجته، كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة من الله يعجّل له منها واحدة يصلح بها معيشته، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله.

ليس من الانصاف[٤]

ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف.

---

(١) الزهد ٣٢ ب٤، ح٨٣: ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مشكاة الأنوار ٢٨: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٧٩. حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن زيد الشحّام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) أمالي الطوسي ١/٢٨٦ ب١٠، ح٧٤: ابن الشيخ الطوسي عن شيخه عن محمد بن الحسن النقاش، عن إبراهيم بن عبد الله عن الضحاك بن مخلد قال سمعت سيدنا الصادق عليه السلام يقول:...

اقبل النصفة[١]

ما تدارأ[٢] اثنان في أمر قط فاعطى أحدهما النصف صاحبه، فلم يقبل منه إلّا اديل[٣] منه.

القاطع سبيل المعروف[٤]

لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهو الرجل يصنع إليه المعروف فيكفّره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره.

نعم الشيء الهدية[٥]

نِعم الشيء الهدية أمام الحاجة، وقال: تهادوا تحابّوا، فإن الهدية تذهب بالضغائن.

أنواع الهدايا[٦]

الهدية على ثلاثة وجوه: هدية مكافأة، هديّة مصانعة، ، هديّة لله عزّ وجلّ.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٤٧ ح١٨: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن خالد بن نافع بيّاع السابري، عن يوسف البزاز، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) التدارؤ: التدافع.

(٣) الادالة: الغلبة، اديل منه أي: صار مغلوباً.

(٤) الاختصاص ٢٤١: قال الصادق عليه السلام:...

(٥) الخصال ١/٢٧ ح٩٧: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٦) الخصال ١/٨٩ ح٢٦ حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عبد الجبار، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

استديموا الهدايا[(١)]

يا أبا قتادة: أتتهادون؟

قال: نعم يابن رسول الله.

قال: فاستديموا الهدايا بردّ الظروف إلى أهلها.

معيار المؤمن[(٢)]

المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، والمؤمن من ائتمنّه الناس على أموالهم وأنفسهم.

دور الإدارة[(٣)]

إنّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس، فنفوا من قريش[(٤)]، وايم الله ما كان بأحسابهم بأس، وإنّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم، فأُلحقوا بالبيت الرفيع.

قال: ثم قال: من كفّ يده عن الناس فإنما يكفّ عنهم يداً واحدة ويكفّون عنه أيادٍ كثيرة.

احذر مواضع التهمة[(٥)]

من دخل موضعاً من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومنّ إلّا نفسه.

---

(١) أمالي الطوسي ١/ ٣١٠ ب١١، ح٥١: بالإسناد إلى أبي قتادة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) معاني الأخبار ٢٣٩: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٣) الخصال ١/ ١٧ ح٦٠: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدّثني أبو سعيد الادمي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) يعني: من أهل البيت عليهم السلام مثل أبي لهب.

(٥) أمالي الصدوق ٤٠٢ المجلس ٧٥ ح٥: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

اتق هذه المواضع[١]

اتقوا مواضع الريب، لا يقفنَّ أحدكم مع أُمّه في الطريق، فإنه ليس كل أحد يعرفها.

لا تشاور السفلة[٢]

يا عمّار إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة، تكمل لك المودة، تصلح لك المعيشة، فلا تستشر العبد والسفلة في أمرك، فإنك إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدّثوك كذبوك، إن نكبت خذلوك، وإن وعدوك موعداً لم يصدقوك.

إذا دهمتك الدواهي[٣]

ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع؟

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله، بل يرفعه، رماه بخير الأمور وأقربها إلى الله.

---

(١) بحار الأنوار ٧٥/٩١ ح٧، عن السرائر: في جوامع البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام...

(٢) علل الشرائع ٢/٥٥٨ ـ ٥٥٩ ب٣٤٩، ح١: أبي عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن عمار الساباطي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) المحاسن ٦٠٢ ب٣، ح٢٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الجاموني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسين بن علي، عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

أدب المشاورة(١)

إن المشورة لا تكون إلّا بحدودها، فمن عرفها بحدودها وإلّا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له، فأوّلها أن يكون الذي يشاره عاقلاً، والثانية أن يكون حرّاً متديناً، والثالثة أن يكون صديقاً مواخياً، والرابعة أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثم يستر ذلك ويكتمه، فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حراً متديناً جهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرك، وإذا أطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك، تمت المشورة وكملت النصيحة.

حمل المتاع للعيال(٢)

نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله فلما رآه الرجل استحيى منه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اشتريتَه لعيالك وحملتَه إليهم أما والله لولا أهل المدينة لأحببت أن اشتري لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم.

قبول الكرامة(٣)

عن سماعة بن مهران قال: سألته عن الرجل يردّ الطيب، قال: لا ينبغي له أن يردّ الكرامة.

---

(١) المحاسن ٦٠٢ ـ ٦٠٣ ب٣، ح٢٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن نوح، عن شعيب النيسابوري، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أحمد بن عائذ، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٢٣ ح١٠: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن فضال، محسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب قال:...

(٣) معاني الأخبار ٢٦٨ ح٤: أبي عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لا تحتقر الفقير(١)

لا تحقّروا مؤمناً فقيراً، فإنه من حقّر مؤمناً فقيراً واستخفّ به حقّره الله تعالى، ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن محقرته أو يتوب.

وقال عليه السلام: من استذلّ مؤمناً وحقّره لقلّة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق.

المعاشرة الحسنة(٢)

إذا قال المؤمن لأخيه: أفّ، خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدوّي، كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو يضمر على المؤمن سوءاً.

إذا ضيّعت الحقوق(٣)

ما من مؤمن ضيّع حقّاً إلّا أعطي في باطل مثليه، وما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حوائجه قضيت أو لم تقض إلّا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه، ولا يؤجر به، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله إلّا ابتلي أن ينفق أضعافها فيما يسخط الله.

---

(١) أ: ثواب الأعمال ٢٩٩.
ب: المحاسن ٩٧، ب٢٥، ح٦٠: حدّثني محمد بن موسى المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن محبوب، عن المثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٩٩، ب٣٠، ح٦٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) الاختصاص ٢٤٢: إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

المناصحة(١)

من مشى في حاجة أخيه المسلم ولم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله، وكان الله عزّ وجلّ خصمه.

لا تحبس الحقوق(٢)

يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه أودية، وينادي منادٍ من عند الله تعالى: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال: فيوبّخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار.

احذر الهجران(٣)

لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربّما استحقّ ذلك كلاهما.

فقال له معتّب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟

قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتغامس له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه:

---

(١) أ: ثواب الأعمال ٢٩٧.

ب: المحاسن ٩٨، ب٢٨، ح٦٤: أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي جميلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أصول الكافي ٢/٣٦٧ ح٢: ابن سنان، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ١/٣٤٤، ح١: الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، رفعه قال في وصية المفضّل، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

أي أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

إذا التقى المسلمان(١)

لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكّت ركبتاه وتخلّعت أوصاله، ونادى: يا ويله! ما لقي من الثُّبور.

لا تحجب أخاك(٢)

من صار إلى أخيه المؤمن في حاجته أو مسلماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة.

لا تتّهم أخاك(٣)

إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه، كما ينماث الملح في الماء.

إيّاك والنار(٤)

من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانا من نار.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٤٦ ح٧: الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن محفوظ، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الاختصاص ٣١: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/٣٦١، ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/٣٤٣، ح١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عون القلانسي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لا تكن حقوداً(١)

حقد المؤمن مقامه، ثم يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً، وحقد الكافر دهره.

لا تنس ذنوبك(٢)

إذا رأيتم العبد متفقّداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به.

لا تغتب أخاك(٣)

إنّ لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جُنّة، فمتى أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جُنّة، فإذا اغتاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه، ويبقى مهتوك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة وفي الأرض على ألسنة الناس، ولا يرتكب ذنباً إلّا ذكروه ويقول الملائكة الموكّلون به: يا ربّنا قد بقي عبدك مهتوك الستر، وقد أمرتنا بحفظه؟

فيقول عزّ وجلّ: ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته، فارجعوا أجنحتكم عنه فوعزّتي لا يؤول بعدها إلى خير أبداً.

---

(١) بحار الأنوار ٧٥/ ٢١١، ح٧: عن السرائر، من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ٧٥/ ٢١٥، ح١٤: عن السرائر، أبو عبد الله اليساري، عن محمد بن إسماعيل، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الاختصاص ٢٢٠: الصدوق، عن أبيه، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن زياد، عن سيف بن عميرة، قال: قال الصادق عليه السلام:...

لا تبدي الشماتة(١)

لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك.

وقال عليه السلام: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يُفتتن.

كما تدين تدان(٢)

لا تغتب فتغتب، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنّك كما تدين تدان.

كيف تذكر أخاك(٣)

اذكر أخاك إذا تغيب عنك بأحسن مما تحبّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه.

من عاب أخاه(٤)

من عاب أخاه بعيب فهو من أهل النار.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٥٩، ح١: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبان بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٣٤٢، المجلس ٦٥، ح١٠:
حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن غير واحد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) الاختصاص ٢٣١: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) الاختصاص ٢٠: قال الصادق عليه السلام:...

الغالب والمغلوب(١)

الأغلب من غلب بالخير، والمغلوب من غلب بالشرّ، والمؤمن مُلجم.

بذيء اللسان(٢)

من خاف الناس لسانه فهو في النار.

مستحقّو الاعانة(٣)

عن عامر بن جذاعة، قال: دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال: يا أبا عبد الله قرضاً إلى ميسرة. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

إلى غلّة تدرك؟

فقال: لا والله.

فقال: إلى تجارة تؤدّى؟

فقال: لا والله.

قال: فإلى عقدة تباع؟

فقال: لا والله.

فقال: أنت إذاً ممّن جعل الله له في أموالنا حقّاً، فدعا أبو

---

(١) معاني الأخبار ١٧٠: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/٣٢٧، ح٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) تفسير العياشي ٢/٢٨٨، ح٥٦: عن جميل، عن إسحاق بن عمّار،...

عبد الله عليه السلام بكيس فيه دراهم فأدخل يده فناوله بقبضة ثم قال:

اتّق الله ولا تسرف ولا تقتر، وكن بين ذلك قواماً، إنّ التبذير من الإسراف، قال الله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾[1].

وقال: إنّ الله لا يعذب على القصد.

أدنى الإسراف[2]

أدنى الإسراف هراقة فضل الاناء، وابتذال ثوب الصون، وإلقاء النوى.

وعنه عليه السلام قال: إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك.

دع الناس وأموالهم[3]

أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو يحتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنّة، ولا يشرب من الرحيق المختوم.

مظالم العباد[4]

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[5] قال: قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٢) مكارم الأخلاق ١٠٣: عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ١٠٠، ب٣٣، ذيل ح٧٢: في رواية المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/٣٣١، ح٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحجّال، عن غالب بن محمد، عمن ذكره:...

(٥) سورة الفجر، الآية: ١٤.

من تبعات الظلم[(١)]

من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه، أو على عقبه، أو على عقب عقبه.

قلت: هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟

فقال: إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[(٢)].

الظافر بالظلم[(٣)]

عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مداراة بينهما ومعاملة، فلمّا أن سمع كلامهما قال:

أما أنه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم، أما أن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم.

ثم قال: من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشرّ إذا فُعل به، أما أنه إنما يحصد ابن آدم ما يزرع، وليس يحصد أحد من المرّ حلواً، ولا من الحلو مرّاً، فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما.

لا تعذر الظالم[(٤)]

من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته.

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٣٣٢، ح١٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن أبي نجران، عن عمار بن حكيم، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً:...

(٢) سورة النساء، الآية: ٩.

(٣) أصول الكافي ٢/ ٣٣٤، ح٢٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة،...

(٤) أصول الكافي ٢/ ٣٣٤، ح١٨: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال:...

المظلوم ينقلب ظالماً(١)

إنّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتى يكون ظالماً.

لا تعازّ هؤلاء(٢)

ثلاثة من عازّهم ذلّ: الوالد والسلطان والغريم.

لا تجالس هؤلاء(٣)

إيّاكم وغشيان الملوك، وأبناء الدنيا، فإنّ ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم ويعقبكم كفراً، وإيّاكم ومجالسة الملوك وأبناء الدنيا، ففي ذلك ذهاب دينكم ويعقبكم نفاقاً، وذلك داء دويّ لا شفاء له، ويورث قساوة القلب ويسلبكم الخشوع، وعليكم بالأشكال من الناس، والأوساط من الناس، فعندهم تجدون معادن الجوهر، وإيّاكم أن تمدوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا، فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده، فيقلّ شكره لله، وانظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكراً، ولمزيده مستوجباً ولجوده ساكباً.

من آداب الضيافة(٤)

عن يونس بن يعقوب، قال: أكلتُ مع أبي عبد الله عليه السلام شواء، فجعل يلقي بين يديّ، ثم قال:

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٣٣، ح١٧: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) الخصال ١/١٩٥، ح٢٧٠: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبيد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام...

(٣) بحار الأنوار ٧٥/٣٦٧، ح٧٨: عن كتاب زيد النرسي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) المحاسن ٤١٣، ب١٩، ح١٥٧: البرقي، عن ابن فضّال،...

إنه يقال: اعتبر حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه.

مقياس المحبّة(١)

عن عبد الله بن سليمان الصيرفي، قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً شواء وأشياء بعده، ثم جاء بقصعة من أرز فأكلتُ معه، فقال:

كل!

قلت: قد أكلت.

فقال: كل، فإنه يعتبر حبّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه، ثم حاز لي حوزاً بإصبعه من القصعة وقال لي: لتأكلنّ بعدما قد أكلت، فأكلته.

مودّة الرجل لأخيه(٢)

عن هشام بن سالم قال: دخلتُ مع عبد الله بن أبي يعفور على أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة، فدعا بالغداء فتغدّينا وتغدّى معنا، وكنت أحدث القوم سنّاً فجعلت أقصّر وأنا آكل. فقال لي:

كل! أما علمت أنّه تعرف مودّة الرجل لأخيه بأكله من طعامه.

أشدّكم حبّاً لنا(٣)

عن حريز بن عبد الله أو غيره قال: أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتانا بقصعة من أرز، فجعلنا نعذر، فقال:

---

(١) المحاسن ٤١٣، ب١٩، ح١٥٨: البرقي، عن عدة من أصحابنا، عن يونس بن يعقوب،...

(٢) المحاسن ٤١٣، ب١٩، ح١٦٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير،...

(٣) المحاسن ٤١٤، ب١٩، ح١٦٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز الملقّب بزحل،...

ما صنعتم شيئاً، إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا.

قال عبد الرحمن: فرفعت كشحة ما به فأكلت.

فقال: الآن، ثم أنشأ يحدّثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أُهديت له قصعة أرزّ من ناحية الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأبا ذر رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الأكل.

فقال: ما صنعتم شيئاً، إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، فجعلوا يأكلون جيداً.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: رحمهم الله وصلّى عليهم.

من حسن الضيافة(١)

عن حريز بن عبد الله أو غيره قال: نزل على أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوم من جهينة، فأضافهم، فلمّا أرادوا الرحلة زودهم ووصلهم وأعطاهم، ثم قال لغلمانه:

تنحّوا لا تعينوهم، فلمّا فرغوا جاءوا ليودّعوه، فقالوا له:

يا بن رسول الله لقد أضفت فأحسنت الضيافة وأعطيت فأجزلت العطيّة ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة؟

فقال عليه السلام: إنّا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحلة من عندنا.

---

(١) أمالي الصدوق ٤٣٧، المجلس ٨١، ح٩: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى،...

إذا أردت الضيافة[١]

عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اعمل طعاماً وتنوق فيه وادع عليه أصحابك.

بين الضيفين[٢]

إذا أتاك أخوك فآته بما عندك، وإذا دعوته فتكلّف له.

الضيف والمستضيف[٣]

هلك بالمرء المسلم أن يخرج إليه أخوه ما عنده فيستقله، وهلك بالمرء المسلم أن يستقل ما عنده للضيف.

شكر الضيافة[٤]

عن أبي عبد الله السمّان: انّه حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام لطفاً فأكل معه منه، فلمّا فرغ قال: الحمد لله وقال له:

أكل طعامك الأبرار، وصلّت علي الملائكة الأخيار.

إكرام الضيف[٥]

عن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يقسم على الرجل في الطعام أو نحوه؟ قال:

---

(١) المحاسن ٤١٠، ب١٦، ح١٣٧: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٤١٠، ب١٦، ح١٣٨: البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤١٥، ب٢٠، ح١٦٧: البرقي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٤٣٩، ب٣٦، ح٢٩٥: البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير،...

(٥) المحاسن ٤٥٢، ب٤٨، ح٣٦٦: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،...

ليس عليه شيء إنّما أراد إكرامه.

من آداب المائدة[1]

إنّ من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه.

وقال: لا تقل لأخيك إذا دخل عليك: أكلت اليوم شيئاً، ولكن قرّب إليه ما عندك فإنّ الجواد كلّ الجواد من بذل ما عنده.

لا سرف في الضيافة[2]

لو أنّ رجلاً أنفق على طعام ألف درهم وأكل منه مؤمن واحد لم يعدّ سرفاً.

أجر الضيافة[3]

من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنّة.

إذا دخل عليك أخوك[4]

إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام، فإن لم يأكل فاعرض عليه الماء، فإن لم يشرب فاعرض عليه الوضوء.

---

(١) بحار الأنوار ٧٥/ ٤٥٥، ح٢٨: عن السرائر، من جامع البزنطي، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٣٤: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) دعوات الراوندي ١٤٢، ح٣٦٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٤١٧ وب٢٢، ح١٧٩: البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عدة رفعوا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

أدب المجالس(١)

لكلّ شيء حلية وحلية الخوان البقل، ولا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلّا حيث ينتهي به الجلوس، فإن تخطّي أعناق الرجال سخافة.

الرجل إذا عطس(٢)

ثلاثة يُرَدّ عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحداً: الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإن معه غيره، والرجل يسلّم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل، فيقول: عافاكم الله.

البادي بالسلام(٣)

البادي بالسلام أولى بالله ورسوله ﷺ.

إذا دخلت منزلك(٤)

إذا دخلت منزلك فقل: بسم الله وبالله وسلّم على أهلك، فإن لم يكن فيه أحد فقل: بسم الله وسلام على رسول الله وعلى أهل بيته، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قلت ذلك فرّ الشيطان من منزلك.

---

(١) أمالي الطوسي ١/٣١٠، ب١١، ح٥٢: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن البرقي، عن أبي قتادة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الخصال ١/١٢٦، ح١٢٣: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبي عيينة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) جامع الأخبار ٨٨، الفصل ٤٦: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) جامع الأخبار ٨٩، الفصل ٤٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

آداب دخول المنزل(١)

يسلّم الرجل إذا دخل على أهله، وإذا دخل يضرب بنعليه ويتنحنح ويصنع ذلك حتى يؤذنهم أنّه قد جاء حتى لا يرى شيئاً يكرهه.

من آداب السلام(٢)

السلام تحيّة لملّتنا، وأمان لذمتنا، وقال عليه السلام:

السلام للراكب على الراجل، وللقائم على القاعد.

وقال عليه السلام: السلام قبل الكلام.

طريقة الاستيذان(٣)

الاستيذان ثلاثة أوّلهن يسمعون، والثانية يحذرون، والثالثة إن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن.

حدّ المصافحة(٤)

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حدّ المصافحة فقال:

دور نخلة.

---

(١) جامع الأخبار ٨٩ الفصل ٤٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) جامع الأخبار ٨٩ الفصل ٤٦: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) الخصال ١/٩١، ح٣٠: حدّثنا محمد بن الحسن قال حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن علي بن اسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/١٨١، ح٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير:...

من دأب المسلمين(١)

كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله ﷺ ومرّوا بمكان كثير الشجر ثمّ خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا.

من سيرة الرسول ﷺ(٢)

ما صافح رسول الله ﷺ رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه.

عوائد المصافحة(٣)

تصافحوا فإنّها تذهب بالسخيمة(٤).

آداب التقبيل(٥)

ليس القبلة على الفم، إلّا للزوجة والولد الصغير.

بين العينين(٦)

عن ابن بسطام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتى رجل فقال:

---

(١) أصول الكافي ٢/١٨١، ح١٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن موسى بن القاسم، عن جده معاوية بن وهب أو غيره، عن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٨٢ ح١٥: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٨٢، ح١٨: علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) السخيمة: الحقد والحسد.

(٥) أصول الكافي ٢/١٨٦، ح٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٦) بحار الأنوار ٧٦/٤٢ ـ ٤٣، ح٤٧، عن أربعين الشهيد بإسناده، عن السيد المرتضى رضي الله عنه، عن الشيخ المفيد، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن جعفر بن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة، عن الحسين بن عثمان.

جعلت فداك إنّي رجل من أهل الجبل، وربّما لقيت رجلاً من اخواني فالتزمته، فيعيب عليّ بعض الناس ويقولون: هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرك. فقال عليه السلام:

ولم ذاك؟ فقد التزم رسول الله صلى الله عليه وآله جعفراً وقبّل بين عينيه.

الصدقة المحبوبة(١)

صدقة يحبّها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقريب بينهم إذا تباعدوا.

من أجل الإصلاح(٢)

إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي.

تعارفات الاستحمام(٣)

إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام: طاب حمامك.

فقل له: أنعم الله بالك.

لا تعبث بلحيتك(٤)

لا تكثر وضع يدك في لحيتك فإنّ ذلك يشين الوجه.

---

(١) مجالس المفيد ١٤ المجلس ١، ح١٠: قال أخبرني الحسن بن حمزة، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمر الافرق وحذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٠٩ ح٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) مكارم الأخلاق ٥٤، ب٣ الفصل ١: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) علل الشرائع ٢/٥٥٩ ب٣٥١: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن يحيى بن عمر، عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

ما يحسّن الوجه[(١)]

أخذ الشعر من الأنف يحسّن الوجه.

ما يستنزل به الرزق[(٢)]

عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني دعاء استنزل به الرزق. فقال لي:

خذ من شاربك واظفارك، وليكن ذلك في يوم الجمعة.

التطيب بماء الورد[(٣)]

من أراد أن يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق وتقضى حاجته ولا يصيبه قتر ولا ذلّة.

حدود السكن[(٤)]

من بنى فوق مسكنه كلّف حمله يوم القيامة.

سعة المنزل[(٥)]

من سعادة الرجل سعة منزله.

---

(١) مكارم الأخلاق ٥٩: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) أ: الخصال ٢/ ٣٩١ ح٨٦.

ب: ثواب الأعمال ٤٢، ح٧: حدّثنا أبي قال حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صالح بن عقبة.

(٣) فقه الرضا عليه السلام ٣٩٧، ب١١٥: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٤) المحاسن ٦٠٨ ب١، ح٤: أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) المحاسن ٦١٠، ب٣، ح٢١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن محمد، عن محمد بن سماعة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

البيوت المرتفعة(١)

إذا كان سمك البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب فيه آية الكرسي.

من آداب الخروج(٢)

إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود، ولا يكن خروجك إلّا لطاعة، أو في سبب من أسباب الدين، والزم السكينة والوقار واذكر الله سرّاً وجهراً.

حين تخرج من منزلك(٣)

من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل من الله في حفظه وكلائه حتى يرجع إلى منزله.

كثرتان مبغوضتان(٤)

إنّ الله تبارك وتعالى يبغض كثرة النوم، وكثرة الفراغ.

وقال عليه السلام أيضاً: كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا.

عند المنام(٥)

اقرأ: قل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون عند منامك فإنّها براءة من الشرك، وقل هو الله أحد نسبة الربّ عزّ وجلّ.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٢٦، ب٦، الفصل ٩: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) مصباح الشريعة ٢٦ ب١١: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) عدّة الداعي ٢٨١، ب٦: عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) مكارم الأخلاق ٢٨٨، ب١٠، الفصل ٢: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٥) مكارم الأخلاق ٢٨٨، ب١٠، الفصل ٢: عن الصادق عليه السلام قال:...

تصدّق وسافر[١]

تصدّق واخرج أيّ يوم شئت.

طعام السفر[٢]

إذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوّقوا فيها.

الفتوّة والمروّة[٣]

عن الصادق عليه السلام سُئِل عن أمر الفتوّة؟ فقال:

تظنّون أنّ الفتوّة بالفسق والفجور؟ وإنّما الفتوّة والمروّة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبشر معروف، وأذى مكفوف، فأمّا تلك فشطارة وفسق، ثم قال عليه السلام: ما المروّة؟

فقال الناس: لا نعلم.

قال عليه السلام: ليس المروّة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره والمروّة مروّتان: مروّة في الحضر ومروّة في السفر، فأمّا التي في الحضر فتلاوة القرآن، ولزوم المساجد، والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم فإنّها تسرّ الصديق وتكبت العدو، وأمّا التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إيّاهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزّ وجلّ.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٤٣، ب٩، الفصل ٢: عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٣٦٠، ب٢١، ح٨٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٥٤، ب٩، فصل ٤.

ثمّ قال عليه السلام : والذي بعث جدّي محمداً صلى الله عليه وآله بالحق، إنّ الله عزّ وجلّ ليرزق العبد على قدر المروّة، فإنّ المعونة تنزل على قدر المؤونة، وإنّ الصبر ينزل على قدر شدّة البلاء.

حين المشي(١)

كان علي بن الحسين عليه السلام لا تسبق يمينه شماله.

ثلاثة يبغضهم الله(٢)

إنّ الله يبغض ثلاثة: ثاني عطفه، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالأيمان. وفي حديث آخر المسبل إزاره خيلاء.

تعاهد ضيعتك(٣)

تعاهد الرجل ضيعته من المروّة.

المفرّحات(٤)

النشرة في عشرة أشياء: المشي، والركوب، والارتماس في الماء،

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٨٥، ب٣٦، ضمن ح٢٦: ابن الشيخ الطوسي، عن أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٢٩٥، ب٤٨، ح٤٦١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن حسين بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) معاني الأخبار ٢٥٨، ح٧: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن عمر بن حماد الأنصاري رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) أ: الخصال ٢/٤٤٣، ح٣٧.

ب: المحاسن ١٤، ب٨، ح٤٠ حدّثنا أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن جعفر بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

والنظر إلى الخضرة، والأكل والشرب، والنظر إلى المرأة الحسناء، والجماع، والسواك، ومحادثة الرجال.

المجتمع الطالح[١]

إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنى ظهرت الزلازل، وإذا أُمسكت الزكاة هلكت الماشية، وإذا جار الحكّام في القضاء امسكت القطر من السماء، وإذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين.

آكل مال اليتيم[٢]

إنّ آكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة، أمّا في الدنيا فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾[٣].

وأمّا في الآخرة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[٤].

ثلاثة معذّبون[٥]

ثلاثة معذّبون يوم القيامة: رجل كذّب في رؤياه، يكلّف أن يعقد بين

---

(١) الخصال ١/٢٤٢ ح٩٥: حدّثنا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي، عن جده الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الفقيه ٣/١٧٣، ح٣٦٥٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) سورة النساء، الآية: ٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٥) المحاسن ٦١٦ ب٥، ح٤٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن الحسين بن المنذر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

شعيرتين وليس بعاقد بينهما، ورجل صوّر تماثيل يكلّف أن ينفخ فيها وليس بنافخ، والمستمع بين قوم وهم له كارهون: يصبّ في أذنيه الآنك وهو الأسرب.

أربع يضئن الوجه(١)

أربع يضئن الوجه: النظر إلى الوجه الحسن، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الخضرة، والكحل عند النوم.

المعفوات الثلاثة(٢)

ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصّن فرجه.

المشهّرات(٣)

كفى بالرجل خزياً أن يلبس ثوباً مشهّراً ويركب دابّة مشهّرة.

لا تتمنّوا المستحيل(٤)

لا تتمنّوا المستحيل.

قالوا: ومن يتمنّى المستحيل؟

---

(١) الخصال ١/٢٣٧ ح٨١: حدّثنا أحمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن حمدان بن سليمان، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال ومحمد بن أحمد الادمي، عن أحمد بن مسلمة، عن زياد بن بندار، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الخصال ١/٨٠ الحديث ٢: حدّثنا محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن ابن زياد، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) مكارم الأخلاق ١١٦، ب٦، الفصل ٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أعلام الدين ٢٧٨: قال الصادق عليه السلام لأصحابه:...

فقال: أنتم، ألستم تمنّون الراحة في الدنيا؟

قالوا: بلى.

فقال: الراحة للمؤمن في الدنيا مستحيلة.

اذكرها لإخوانك[1]

يا حسن إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف، فإنك إن فعلت ذلك شكوت ربك، ولكن اذكرها لبعض اخوانك، فإنك لن تعدم خصلة من خصال أربع: إما تقوية بمال، وإما معونة بجاه، وإما مشورة برأي، وإما دعوة مستجابة، يا حسن.

من عاد مريضاً[2]

من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلّا استجاب الله له.

ما ينبغي للمريض[3]

ينبغي للمريض منكم أن يؤذن لإخوانه بمرضه فيعودوه فيؤجر فيهم ويؤجرون فيه.

قال: فقيل له: نعم هم يؤجرون لمشيهم إليه، فهو كيف يؤجر فيهم؟

---

(١) مصادقة الاخوان ٦٢: عن الحسن بن راشد قال: قالي لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٣٠: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن منصور، عن فضيل أبي محمد، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٢١٨/٨١، الحديث ١٢، عن السرائر ٤٧٤: من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، عن أبي ولاد، عن عبد الله بن سنان قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

قال: فقال: باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم، فيكتب له بذلك عشر حسنات، وترفع له بذلك عشر درجات، وتمحى عنه عشر سيئات.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذنوا إخوان الميت بموته، فيشهدوا جنازته، ويصلّوا عليه، ويستغفروا له، ويكتسب لهم الأجر ويكتسب لميّته الاستغفار، ويكتسب هو الأجر فيهم، وفيما اكتسب لميته من الاستغفار.

آداب اجتماعية[1]

أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيّهم على فقيرهم، وليحضر حيّهم جنازة ميتهم، وأن يتآلفوا في البيوت، ويتذاكروا علم الدين، ففي ذلك حياة أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا.

وأعلمهم يا خيثمة أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلّا بالعمل الصالح، وأنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والاجتهاد، وأنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.

دعاء العيادة[2]

عن حسين بن زيد بن علي قال: دخلت مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام على رجل من أهلنا، وكان مريضاً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) أعلام الدين ٨٣: قال الصادق عليه السلام لخيثمة:...

(٢) أمالي الطوسي ٢/ ٢٤٥، ب٣١، الحديث ٤: الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد جعفر العلوي، عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين،...

أنساك الله العافية، ولا أنساك الشكر عليها، فلما خرجنا من عند الرجل، قلت له: يا سيدي ما هذا الدعاء الذي دعوت به للرجل؟

فقال لي: يا حسين العافية ملك خفي، يا حسين إنّ العافية نعمة إذا فقدت ذكرت، وإذا وجدت نسيت.

فقلت له: أنساك الله العافية لحصولها ولا أنساك الشكر عليها لتدوم له، يا حسين إنّ أبي أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا صاحب العافية إليك انتهت الأماني.

للعائد أخاه(1)

أيّما مؤمن عاد أخاه المؤمن في مرضه حين يصب، شيّعه سبعون ألف ملك، فإذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له، فإن عاده مساءً كان له مثل ذلك حتى يصبح.

من آداب العيادة(2)

لا عيادة في وجع العين، ولا تكون العيادة في أقل من ثلاثة أيام، فإذا شئت فيوم ويوم لا، أو يومين ويومين لا، وإذا طالت العلّة ترك المريض وعياله.

---

(١) أ: دعوات الراوندي ٢٢٢، الحديث ٦٠٩.
ب: فروع الكافي ١/١٢٠، الحديث ٦.
ج: المؤمن ٥٨، ب٦، الحديث ١٤٧.
د: المستدرك ١/٨٤، الحديث ٥.
هـ: الوسائل ٢/٦٣٦ الحديث ١.
و: البحار ٨١/٢٢٤، صدر الحديث ٣٢: الحسن بن محبوب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٦٠: عن الصادق عليه السلام قال:...

العيادة وتمامها[1]

تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعيه، وتعجل القيام من عنده، فإنّ عيادة النوكى أشدّ على المريض من وجعه.

لمن عاد مؤمناً[2]

إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ العبد إلى الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً، ويقول: يا مؤمن ما منعك أن تعودني حين مرضت؟

فيقول المؤمن: أنت ربّي وأنا عبدك، أنت الحيّ القيوم الذي لا يصيبك ألم ولا نصب، فيقول عزّ وجلّ: من عاد مؤمناً فيّ فقد عادني، ثم يقول له: أتعرف فلان بن فلان؟

فيقول: نعم يا ربّ.

فيقول له: ما منعك أن تعوده حين مرض، أما أنك لو عدته لعدتني ثم لوجدتني به وعنده، ثم لو سألتني حاجة لقضيتها لك ولم أردّك عنها.

هدية العيادة[3]

مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده، ونحن عدّة من مواليه فاستقبلنا عليه السلام في بعض الطريق فقال: أين تريدون؟

فقلنا: نريد فلاناً نعوده.

قال: قفوا، فوقفنا.

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٦٠: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٦٠ ـ ٣٦١: روي عن الصادق عليه السلام إنه قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٣٦١ ـ ٣٦٢: عن مولى لجعفر بن محمد عليه السلام قال:...

قال: مع أحدكم تفّاحة أو سفرجلة أو اترجّة أو لعقة من طيب أو قطعة من عود؟

فقلنا: ما معنا من هذا شيء.

قال: أما علمتم أن المريض يستريح إلى كل ما أُدخل به عليه؟

ثواب التشييع(١)

من شيّع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وكّل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك من المشيّعين يشيّعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره.

هل تحبّ المغفرة(٢)

من أخذ بقائمة السرير غفر الله له خمساً وعشرين كبيرة، فإذا ربّع خرج من الذنوب.

ما ينبغي للجيران(٣)

ينبغي لصاحب الجنازة أن يلقي رداءه حتى يُعرف، وينبغي لجيرانه أن يطعموا عنه ثلاثة أيام.

---

(١) أمالي الصدوق ١٨٠، المجلس ٣٩، الحديث ١: الصدوق عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٣٣: حدّثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن سليمان بن صالح، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤١٩، ب٢٥، الحديث ١٨٩: البرقي، عن أبيه، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ما ينبغي للجار[(١)]

ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس الرداء، وأن يكون في قميص حتى يُعرف، وينبغي لجيرانه أن يطعموا عنه ثلاثة أيام.

تسلية المصاب[(٢)]

رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتد جزعه على ولده، فقال:

يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى، وغفلت عن المصيبة الكبرى، لو كنت لما صار إليه ولدك مستعداً لما اشتد عليه جزعك، فمصابك بتركك الاستعداد له أعظم من مصابك بولدك.

التعزية بالولد[(٣)]

عن أبي عبد الله عليه السلام إنه عزّى رجلاً بابن له، فقال له:

الله خير لابنك منك، وثواب الله خير لك منه، فلما بلغه جزعه عليه عاد إليه فقال له:

---

(١) علل الشرائع ١/٣٠٧، ب٢٥٤، والفقيه ١/ ١٧٤ الحديث ٥٠٩: حدّثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله، أو عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: أمالي الصدوق ٢٩٣، المجلس ٥٧، الحديث ٥.
ب: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٥ ب٣٠، الحديث ١٠: محمد بن القاسم الاسترآبادي، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي بن الناصر، عن أبيه، عن محمد بن علي عن أبيه الرضا، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ٢٣٦، الحديث ٣، وفروع الكافي ١/ ٢٠٤، الحديث ٧.
ب: الفقيه ١/ ١٧٤، الحديث ٥٠٨: حدّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن رفاعة بن موسى النخاس.

قد مات رسول الله ﷺ فما لك به أسوة؟

فقال له: إنه كان مراهقاً [مرهقاً خ ل].

فقال: إن أمامه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا الله، ورحمة الله، وشفاعة رسول الله ﷺ، فلن يفوته واحدة منهن إن شاء الله.

إبراهيم يسأل ربّه(1)

إن إبراهيم خليل الرحمن سأل ربّه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته.

واحد أفضل من سبعين(2)

ولد واحد يقدّمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده شاكين في السلاح مع القائم عليه السلام.

تعزية وتسلية(3)

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الخلف الصالح، والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه، أما بعد، فلئن كنت تفرّدت أنت وأهل بيتك ممن

---

(١) بحار الأنوار ٨٢/٩٢، عن مسكن الفؤاد: عن الصادق عليه السلام:...

(٢) دعوات الراوندي ٢٨٥ الحديث ٩ وثواب الأعمال ٢٣٣ الحديث ٤: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) كتاب اقبال الأعمال ٥٧٨ ـ ٥٨٠: عن شيخ الطائفة، عن المفيد والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمّار، وأيضاً عن شيخ الطائفة، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى الأهوازي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الحسن القطراني، عن حسين بن أيوب الخثعمي، عن صالح بن أبي الأسود، عن عطية بن نجيح بن مطهر الرازي وإسحاق بن عمار الصيرفي قالا معاً: إن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن رضي الله عنه حين حمل هو وأهل بيته يعزيه عما صار إليه:...

حمل معك بما أصابكم، ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء، حين يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾[1].

وحين يقول: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾[2].

وحين يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله حين مُثِّل بحمزة: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[3] وصبر صلى الله عليه وآله ولم يعاقب.

وحين يقول: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾[4].

وحين يقول: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[5].

وحين يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[6].

وحين يقول لقمان لابنه: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾[7].

---

(١) سورة الطور، الآية: ٤٨.
(٢) سورة القلم، الآية: ٤٨.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٦.
(٤) سورة طه، الآية ١٣٢.
(٥) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦ ـ ١٥٧.
(٦) سورة الزمر، الآية: ١٠.
(٧) سورة لقمان، الآية: ١٧.

وحين يقول عن موسى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١].

وحين يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾[٢].

وحين يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾[٣].

وحين يقول: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٤].

وحين يقول: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٥].

وحين يقول: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾[٦].

وحين يقول: ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[٧]. وأمثال ذلك من القرآن كثير.

وأعلم أي عمّ وابن عمّ إنّ الله جلّ جلاله لم يبال بضرّ الدنيا لوليه ساعة قط، ولا شيء أحب إليه من الضرر والجهد والبلاء مع الصبر، وإنه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوّه ساعة قط، ولولا ذلك ما كان

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

(٢) سورة العصر، الآية: ٣.

(٣) سورة البلد، الآية: ١٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(٧) سورة يونس، الآية: ١٠٩.

أعداؤه يقتلون أولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم، وأعداؤه آمنون مطمئنون، عالون ظاهرون [قاهرون].

ولولا ذلك ما قُتِل زكريا ويحيى (بن زكريا) ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا، ولولا ذلك ما قُتِل جدّك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لمّا قام بأمر الله جلّ وعزّ ظلماً، وعمّك الحسين بن فاطمة صلوات الله عليهما اضطهاداً وعدواناً.

ولولا ذلك ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ﴾[1].

ولولا ذلك لما قال في كتابه ﴿أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾[2].

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد لا يصدع رأسه أبداً، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: إن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة، ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة ماء، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لو أن مؤمناً على قلة جبل لابتعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه.

ولولا ذلك لما جاء في الحديث أنه إذا أحب الله قوماً أو أحب عبداً صبّ عليه البلاء صبّاً، فلا يخرج من غمٍّ إلّا وقع في غم، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: ما من جرعتين أحب إلى الله عزّ وجلّ أن يجرعهما

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.
(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٥٥ ـ ٥٦.

عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب.

ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله ﷺ يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن، وكثرة المال والولد، ولولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا خصّ رجلاً بالترحم عليه والاستغفار استشهد.

فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله عزّ وجلّ، والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته، والنزول عند أمره، افرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة وانقذكم وإيانا من كل هلكة بحوله وقوته إنه سميع قريب، وصلّ الله على صفوته من خلقه، محمّد النبيّ وأهل بيته.

اعزب عن صداقته[1]

خصلتان من كانتا فيه وإلّا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب.

قيل: وما هما؟

قال: الصلاة في مواقيتها والمحافظة عليها، والمواساة.

استشيروا العاقل[2]

استشيروا العاقل من الرجال الورع، فإنه لا يأمر إلّا بخير، وإياك والخلاف، فإن خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا.

---

(١) الخصال ١/٤٧ الحديث ٥٠، ومصادقة الأخوان ٣٦: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر [معاً] عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٣٩، ب١٠، الفصل ٤: عن الصادق عليه السلام قال:...

من بركات الإطعام[(١)]

عن القاسم بن بريد العجلي، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد كان الحال حسناً وإنّ الأشياء اليوم متغيّرة. فقال:

إذا قدمت الكوفة فاطلب عشرة دراهم، فإن لم تصبها فبع وسادة من وسائدك بعشرة دراهم، ثم ادع عشرة من أصحابك واصنع لهم طعاماً فإذا أكلوا فاسألهم فيدعوا الله لك.

قال: فقدمت الكوفة، فطلبت عشرة دراهم فلم أقدر عليها حتى بعت وسادة لي بعشرة دراهم كما قال، وجعلت لهم طعاماً ودعوت أصحابي عشرة، فلما أكلوا سألتهم أن يدعوا الله لي، فما مكثت حتى مالت عليّ الدنيا.

لا تكن أحد هؤلاء[(٢)]

السرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، وكذلك من استدان ديناً ولم ينوِ قضاءه.

من آثار الزكاة[(٣)]

حصّنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة وما تلف مال في برّ ولا بحرٍ إلّا بمنع الزكاة.

---

(١) الاختصاص ٢٤:...

(٢) الخصال ١/١٥٣ الحديث ١٩٠: حدّثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) ثواب الأعمال ٧٠: حدّثني محمد بن موسى المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

من فوائد الصدقة[١]

من تصدّق في يوم أو ليلة ـ إن كان في يوم فيوم، وإن كان ليل فليل ـ دفع الله عزّ وجلّ عنه الهمّ والسبع وميتة السوء.

ادفع نحوسة يومك[٢]

من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم.

البلاء لا يتخطّى الصدقة[٣]

إذا كانت لك حاجة فاغد فيها، فإنّ الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس، وإن الله تبارك وتعالى بارك لهذه الأمة في بكورها وتصدّق بشيء عند البكور، فإن البلاء يتخطّى الصدقة.

التصدّق والمباشرة بها[٤]

الصدقة باليد تقي ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء، وتفكّ عن لحيّي سبعين شيطاناً كلّهم يأمروه أن لا يفعل.

---

(١) أ: ثواب الأعمال ١٦٩ الحديث ٧.
ب: مكارم الأخلاق ٣٨٨، ب١١، الفصل ٣: أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي الخزرج، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٣٤٩، ب٨، الحديث ٢٧: البرقي، عن ابن أبي عمير، عن بشر بن سلمة، عن مسمع كردين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي المفيد ٤١، المجلس ٦ الحديث ١٦: أخبرني محمد الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله، عن أخيه محمد، عن إسحاق بن جعفر بن محمد، عن محمد بن هلال قال: قال لي أبوك جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:...

(٤) ثواب الأعمال ١٧١، الحديث ١٧: أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

اخترْ أحدهما[١]

أنفق وأيقن بالخلف، واعلم أنه من لم ينفق في طاعة الله ابتُلي بأن ينفق في معصية الله عزّ وجلّ، ومن لم يمش في حاجة وليّ الله ابتُلي بأن يمشي في حاجة عدوّ الله عزّ وجلّ.

النفع لعباد اللّه[٢]

عن صفوان قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام ضعفاء أصحابنا ومحاويجهم فقال: إني لأحبّ نفعهم وأحب من نفعهم.

الصدقة أفضل[٣]

ملعون ملعون من وهب الله له مالاً يتصدق منه بشيء أما سمعت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليالٍ.

الصدقة الحسنة[٤]

ما أحسن عبد الصدقة إلّا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده.

الاهتمام بقرض الحسنة[٥]

لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ

---

(١) جامع الأخبار ١٧٨، الفصل ١٤١: روى يعقوب بن يزيد بإسناد صحيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) التمحيص ٤٧، الحديث ٧١:...

(٣) كنز الكراجكي ١/ ١٥٠: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن الوليد محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) عدة الداعي ٦١، ب٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٥) بحار الأنوار ٩٦/١٣٧: عن أربعين الشهيد «رحمه الله» باسناده إلى الصدوق، عن محمد بن موسى، عن محمد العطار، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

مِّنْهَا﴾[١]. قال رسول الله ﷺ: اللّهم زدني! فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[٢] فعلم رسول الله ﷺ أنّ الكثير من الله عزّ وجلّ لا يحصى، وليس له منتهى.

الكفّ عن الناس[٣]

رحم الله عبداً عفّ وتعفّف وكفّ عن المسألة، فإنّه يعجّل الذُلّ في الدنيا ولا يغني الناس عنه شيئاً.

السؤال من غير حاجة[٤]

ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت يحوجه الله إليها ويثبت له بها النار.

القرابة والرحم[٥]

سُئِل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على الأبواب أو يمسك عنهم، ويعطيه ذوي قرابته؟ فقال:

لا، يبعث بها إلى من بينه وبينه قرابة فهو أعظم للأجر.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٣) ثواب الأعمال ٢١٨: حدّثني محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) ثواب الأعمال ٣٢٥: أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن سنان، عن مالك بن حصين السلوليّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) عدة الداعي ٩٢، ب٢:...

ثلاثة لا يستجاب لهم(١)

عن خلاد، عن رجل قال: كنا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهماً، ثم جاء آخر فأعطاه درهماً، ثم جاء آخر فأعطاه درهماً، ثم جاء الرابع فقال له: يرزقك ربّك. ثم أقبل علينا فقال:

لو أن أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها، ثم بقي ليس عنده شيء، ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة، رجل أتاه الله مالاً فمزّقه ولم يحفظه فدعى الله أن يرزقه، فقال: ألم أرزقك؟ فلم يستجب له دعوة وردت عليه، ورجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه، فقال: ألم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلاً أن تسير في الأرض وتبتغي من فضلي؟ فردّت عليه دعوته، ورجل دعا على امرأته فقال:

ألم أجعل أمرها في يدك، فردت عليه دعوته.

صاحب المعروف(٢)

لو جرى ثواب المعروف على ثمانين كفّاً لأجروا كلهم من غير أن ينقص عن صاحبه من أجره شيئاً.

أفضل الصدقة(٣)

سِئِل الصادق عليه السلام أيّ الصدقة أفضل؟ قال:

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٩٢، ب٣٧، الحديث ٢٢: الحسن بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن إسماعيل بن حيّان، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب،...

(٢) ثواب الأعمال ١٧٠، الحديث ١٤: حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي نهشل، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) دعوات الراوندي ١٠٧، الحديث ٢٣٨:...

أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء، وتخاف الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، إلّا وقد كان لفلان.

أصل الرجل[١]

نقل أنه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفراً عليه السلام ففقده فسأل عنه فقال له رجل ـ يريد أن يستنقص به ـ: إنّه نبطي فقال جعفر عليه السلام:

أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه وتقواه، والناس في آدم مستوون، فاستحى ذلك القائل.

الذليل هو الظالم[٢]

روي عن جابر بن عون قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام: إنه وقع بيني وبين قوم منازعة في أمر وإنّي أريد أن أتركه فيقال لي: إن تركك له ذل، فقال له جعفر بن محمد عليهما السلام:

إنّ الذليل هو الظالم.

تركة أخيك[٣]

حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم.

---

(١) كشف الغمة ٢/ ٣٧٤:....

(٢) كشف الغمة ٢/ ٣٨٤:....

(٣) كشف الغمة ٢/ ٤٢٢: قال عليه السلام:....

الإنسان والإحسان(١)

ما من شيء أسرّ إليّ من يد اتبعتها الأخرى، لأن منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل.

في منزل أخيك(٢)

إذا دخلت على أخيك منزله فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدر.

الإحسان إلى الإخوان(٣)

كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان.

مع الشعراء(٤)

إياكم وملاحاة الشعراء(٥) فإنهم يضنّون بالمدح ويجودون بالهجاء.

مع الاعداء(٦)

إني لأسارع إلى حاجة عدوي خوفاً أن أردّه فيستغني عنّي.

---

(٠) كشف الغمة ٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣: قال عليه السلام:...

(١) كشف الغمة ٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣: قال عليه السلام:...

(٢) كشف الغمة ٢/ ٤٤٣: قال عليه السلام:...

(٣) كشف الغمة ٢/ ٤٤٣: قال عليه السلام:...

(٤) كشف الغمة ٢/ ٤٤٤: قال عليه السلام:...

(٥) الملاحاة: المنازعة والمخاصمة، والضن: البخل.

(٦) كشف الغمة ٢/ ٤٤٤: قال عليه السلام:...

البنات حسنات(١)

البنات حسنات والبنون نعم، والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها.

من فوائد السفر(٢)

احدث سفراً يحدث الله لك رزقاً، والزم ما عودت منه الخير.

القرآن والتعارف(٣)

دعا الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا وفي الآخرة بأعمالهم ليجازوا.

فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

حقوق الأسرة(٤)

إن عيال المرء أسراؤه، فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة.

المروة نسب(٥)

مروة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته.

---

(١) كشف الغمة ٢/٤٤٣: قال عليه السلام:...

(٢) كشف الغمة ٢/٤٤٥: قال عليه السلام:...

(٣) كشف الغمة ٢/٤٤٥: قال عليه السلام:...

(٤) كشف الغمة ٢/٤٤٥: قال عليه السلام:...

(٥) كشف الغمة ٢/٤٤٧: قال عليه السلام:...

لا تصادق ثلاثة[١]

احذر من الناس ثلاثة: الخائن، والظلوم، والنمام، لأنّ من خان لك خانك، ومن ظلم لك سيظلمك، ومن نمّ إليك سينمّ عليك.

صنوف النساء[٢]

النساء ثلاث: فواحدة لك، وواحدة لك وعليك، وواحدة عليك لا لك، فأما التي هي لك فالمرأة العذراء، وأما التي هي لك وعليك فالثيب، وأما التي هي عليك لا لك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك.

لا تقرب ثلاثاً[٣]

ثلاث يجب على كل إنسان تجنّبها: مقارنة الأشرار، ومحادثة النساء، ومجالسة أهل البدع.

الكرم[٤]

ثلاثة تدلّ على كرم المرء: حسن الخلق، وكظم الغيظ، وغض الطّرف.

الحقيقون بالإجلال[٥]

العاقل لا يستخفّ بأحد، وأحق من لا يستخفّ به ثلاثة: العلماء،

---

(١) تحف العقول ٣١٦: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣١٧: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣١٩: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣١٩: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٢٠: قال عليه السلام:...

والسلطان، والاخوان، لأنه من استخفّ بالعلماء أفسد دينه، ومن استخفّ بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخفّ بالاخوان أفسد مروته.

الناس طبقات ثلاث(١)

الناس كلهم ثلاث طبقات: سادة مطاعون، وأكفّاء متكافون، وأناس متعادون.

قوام المجتمع(٢)

لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة يفزع إليهم في أمر دنياهم وآخرتهم فإن عدموا ذلك كانوا همجاً: فقيه عالم ورع، وأمير خيّر مطاع، وطبيب بصير ثقة.

الصديق الوفي(٣)

يُمتحن الصديق بثلاث خصال، فإن كان مؤاتياً فيها فهو الصديق المصافي وإلّا كان صديق رخاء لا صديق شدّة: تبتغي منه مالاً، أو تأمنه على مال، أو تشاركه في مكروه.

السلامة الشاملة(٤)

أن يسلم الناس من ثلاثة أشياء كانت سلامة شاملة: لسان السوء، ويد السوء، وفعل السوء.

---

(١) تحف العقول ٣٢١: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٣٢١: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٣٢١: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٣٢١: قال عليه السلام:...

بين المالك والمملوك[(١)]

إذا لم تكن في المملوك خصلة من ثلاثة فليس لمولاه في إمساكه راحة: دين يرشده، أو أدبٌ يسوسه، أو خوف يردعه.

سعادة المنزل[(٢)]

إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصّن.

المكسب الرابح[(٣)]

كل ذي صناعة مضطّر إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب وهو: أن يكون حاذقاً بعمله، مؤدياً للامانة فيه، مستميلاً لمن استعمله.

من لوازم الأخوّة[(٤)]

تحتاج الأخوّة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء، فإن استعملوها وإلّا تباينوا وتباغضوا وهي: التناصف، والتراحم، ونفي الحسد.

مقومات القرابة[(٥)]

إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي: ترك الحسد فيما بينهم، لئلا يتحزّبوا فيتشتت

---

(١) تحف العقول ٣٢٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٢٢: وقال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٢٢: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٢٢ ـ ٣٢٣: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٢٣: قال عليه السلام:...

أمرهم، والتواصل ليكون ذلك حادياً لهم على الالفة، والتعاون لتشملهم العزة.

بين الزوج والزوجة(١)

لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته، وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها، وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها، ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن: صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئنّ قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته(٢)، ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها، واظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه.

أصناف الرجال(٣)

الرجال ثلاثة: عاقل، وأحمق، وفاجر، فالعاقل ان كلّم أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى، الأحمق إن تكلّم عجّل، وإن حدّث ذهل، وإن حمل على القبيح فعل، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن حدّثته شانك.

صنوف الاخوان(٤)

الاخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو

---

(١) تحف العقول ٣٢٣: قال عليه السلام:...

(٢) حاطه حياطة: حفظه وتعهده.

(٣) تحف العقول ٣٢٣: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٢٣: قال عليه السلام:...

العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء فهو اللّبيب.

دلائل العقل[١]

ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلها: الرسول على قدر من أرسله، والهدية على قدر مهديها، والكتاب على قدر كاتبه.

أصناف الناس[٢]

الناس ثلاثة: جاهل يأبى أن يتعلّم، وعالم قد شفّه علمه[٣]، وعاقل يعمل لدنياه وآخرته.

صاحب الدنيا[٤]

ثلاث خصال يحتاج إليها صاحب الدنيا: الدّعة من غير توانٍ، والسعة مع قناعة، والشجاعة من غير كسل.

الاخوان ثلاثة[٥]

الاخوان ثلاثة: مواسٍ بنفسه، وآخر مواسٍ بماله، وهما الصادقان في الإخاء، وآخر يأخذ منك البلغة[٦] ويريدك لبعض اللّذة، فلا تعدّه من أهل الثقة.

---

(١) تحف العقول ٣٢٤: عن الصادق عليه السلام قال:...
(٢) تحف العقول ٣٢٤: قال عليه السلام:...
(٣) شفّه: أوهنه.
(٤) تحف العقول ٣٢٤: قال عليه السلام:...
(٥) تحف العقول ٣٢٤: قال عليه السلام:...
(٦) أي ما يبلغه ويكفيه.

الظفر بالظلم[١]

أما إنه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم، ومن يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء إذا فُعِلَ به.

المكاتبة[٢]

التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور، والتواصل في السفر المكاتبة.

ما يصلح التعايش[٣]

صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل.

لا تأتمن الخائن[٤]

من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان.

لا تترك الحقوق[٥]

ترك الحقوق مذلّة، وان الرجل يحتاج إلى أن يتعرض فيها للكذب.

تحية المسافر[٦]

إن تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة.

---

(١) تحف العقول ٣٥٨: قال عليه السلام لرجلين تخاصما بحضرته:...
(٢) تحف العقول ٣٥٨: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٣٥٩: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٣٦٠: قال عليه السلام:...
(٥) تحف العقول ٣٦٠: قال عليه السلام:...
(٦) تحف العقول ٣٦٠: قال عليه السلام:...

مخالطة السفلة[١]

إياك ومخالطة السفلة، فإن مخالطة السفلة لا تؤدّي إلى خير.

ارحموا هؤلاء[٢]

إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يُرحموا، عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ، وغني أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخف به أهله والجهلة.

الناس سواء[٣]

الناس سواء كأسنان المشط، والمرء كثير بأخيه، ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه.

لا تفتّش الناس[٤]

قال عليه السلام لأبي بصير:

يا أبا محمد لا تفتّش الناس عن أديانهم فتبقى بلا صديق.

بينك وبين أخيك[٥]

لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها، فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء، وبقاء الحشمة بقاء المودّة.

---

(١) تحف العقول ٣٦٦: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٣٦٧: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٣٦٨: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٣٦٩:...
(٥) تحف العقول ٣٧٠: قال عليه السلام:...

السؤدد[(١)]

قال المفضّل بن عمر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحسب فقال عليه السلام:

المال.

قلت: فالكرم؟

قال عليه السلام: التقوى.

قلت: فالسؤدد؟

قال عليه السلام: السخاء، ويحك أما رأيت حاتم طيٍّ كيف ساد قومه وما كان بأجودهم موضعاً.

ما يكره لذوي الحسب[(٢)]

لا تكونن دوّاراً في الأسواق ولا تكن شرّاء دقائق الأشياء بنفسك، فإنه يكره للمرء ذي الحسب والدين أن يلي دقائق الأشياء بنفسه إلّا في ثلاثة أشياء، شراء العقار، والرقيق، والإبل.

التأمين الاجتماعي[(٣)]

المعروف زكاة النعم، والشفاعة زكاة الجاه، والعلل زكاة الأبدان، والعفو زكاة الظفر، وما أديت زكاته فهو مأمون السلب.

---

(١) تحف العقول ٣٧٢:...
(٢) تحف العقول ٣٧٩: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٣٨١: قال عليه السلام:...

وقاية الأهل(١)

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾(٢). قلت: هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي؟ قال:

تأمرهم بما أمرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك.

السكوت على المعاصي(٣)

أيما ناشئ نشأ في قوم ثم لم يؤدب على معصيته، كان الله عزّ وجلّ أول ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم.

القوم والمنكرات(٤)

ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيرونه إلّا أوشك أن يعمهم الله عزّ وجلّ بعقاب من عنده.

مع سفهاء القوم(٥)

لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي: يا حراث.

---

(١) أ: تفسير القمي ٢/٣٧٧:...

ب: كتاب الزهد ١٧ ب٢، الحديث ٣٦: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن زرعة بن محمد، عن أبي بصير قال:...

(٢) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٣) ثواب الأعمال ٢٦٥ ـ ٢٦٦: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي عبد الله الخراساني، عن الحسين بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) ثواب الأعمال ٣١٠: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) السرائر ٣/٥٩٨: أبو محمد عن الحارث بن المغيرة قال:...

فقلت: نعم فقال:

أما ليحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم، ثم مضى.

قال: ثم أتياه فاستأذنت عليه فقلت: جعلت فداك لم قلت: ليحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فقد دخلني من ذلك أمر عظيم؟

فقال لي: نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟

فقلت له: إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا.

قال فقال: فإذاً فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته.

الصدقة سلامة السفر(١)

افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدأ لك فإنك تشتري سلامة سفرك.

أجر الإعالة(٢)

من عال ابنتين أو أختين أو عمتين أو خالتين حجبتاه من النار.

حب الأولاد(٣)

إن الله عزّ وجلّ ليرحم الرجل لشدة حبه لولده.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٠/١٠٣ الحديث ٥، عن مصباح الزائر: عن الصادق عليه السلام أنه قال:...

(٢) الخصال ١/٣٧ الحديث ١٤: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن زكريا المؤمن، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

برّ الرجل بولده[1]

برّ الرجل بولده برّه بوالديه.

الشبه بالآباء[2]

من نعم الله عزّ وجلّ على الرجل أن يشبهه ولده.

برّ الوالدين[3]

قال رجل من الأنصار لأبي عبد الله عليه السلام من أبرّ؟ قال: والديك.

قال: قد مضيا.

قال: بر ولدك.

حنان البنت[4]

إن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يرزقه بنتاً تبكيه وتندبه بعد الموت.

الدعاء له لا عليه[5]

أيما رجل دعا على ولده أورثه الله الفقر.

---

(٣) أ: مكارم الأخلاق ٢١٩.
ب: عدة الداعي ٧٨: عن الصادق عليه السلام قال:...
(١) مكارم الأخلاق ٢٢٠: عن الصادق عليه السلام قال:...
(٢) مكارم الأخلاق ٢٢١: عن الصادق عليه السلام قال:...
(٣) عدة الداعي ٧٨، ب٢:...
(٤) عدة الداعي ٧٩، ب٢: قال الصادق عليه السلام:...
(٥) عدة الداعي ٨٠، ب٢: قال الصادق عليه السلام:...

المولود في سابعه(١)

يسمى الصبي يوم السابع، ويحلق رأسه، ويتصدق بزنة الشعر فضة، ويعقّ عنه بكبش فحل، ويقطع أعضاء ويطبخ ويدعى عليه رهط من المسلمين، فإن لم يطبخه فلا بأس أن يتصدق به أعضاء، والغلام والجارية في ذلك سواء، ولا يأكل من العقيقة الرجل ولا عياله، وللقابلة رِجل العقيقة وإن كانت القابلة أم الرجل أو في عياله فليس لها منها شيء، فإن شاء قسمها أعضاء، وإن شاء طبخها وقسم معها خبزاً ومرقاً ولا يعطيها إلّا لأهل الولاية.

الغني الوصول(٢)

ذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام الأغنياء ووقع فيهم فقال أبو عبد الله عليه السلام:

اسكت فإن الغني إذا كان وصولاً لرحمه، باراً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين لأن الله يقول: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾(٣).

جزاء بلا حساب(٤)

ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب، وثلاثة يدخلهم الله النار بغير

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٢٧: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) تفسير القمي ٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤:...

(٣) سورة سبأ، الآية: ٣٧.

(٤) الخصال ١/٨٠ الحديث ١: حدّثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن فضالة بن أيوب، عن سليمان بن درستويه، عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

حساب، فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب: فإمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ وجلّ، وأما الثلاثة الذين يدخلهم الله النار بغير حساب فإمام جائر، وتاجر كذوب، وشيخ زانٍ.

الكسب الحرام(١)

من كسب مالاً من غير حلّ سلط الله عليه البناء والماء والطين.

لا تدع الطلب(٢)

لا تدع طلب الرزق من حلّه فإنه عون لك على دينك، واعقل راحلتك وتوكل.

من السعادة(٣)

ثلاثة هن من السعادة: الزوجة المؤاتية، والولد البار، والرجل يرزق معيشة يغدو على إصلاحها ويروح إلى عياله.

---

(١) الخصال ١/١٥٩ الحديث ٢٠٥: حدّثنا أبي، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٢) أمالي الطوسي ١/١٩٥ ـ ١٩٦، ب٧، الحديث ٢٨: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر بن سلم الجعابي، عن أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن محمد بن مروان، عن عمرو بن سيف الأزدي، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:...

(٣) أمالي الطوسي ١/٣٠٩، ب١١، الحديث ٤٧: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة، عن داود قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

جمع المال(١)

لا خير في من لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه.

مع فقراء المؤمنين(٢)

يا عيسى! المال مال الله عزّ وجلّ جعله ودائع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً، ويشربوا منه قصداً، ويلبسوا منه قصداً، وينكحوا منه ويركبوا منه قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدى ذلك كان ما أكله منه حراماً وما شرب منه حراماً وما لبسه منه حراماً، وما نكحه منه حراماً، وما ركبه منه حراماً.

عمل الأنبياء(٣)

إن الله عزّ وجلّ أحب لأنبيائه عليهم السلام من الأعمال الحرث والرعي لئلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء.

لا تظلم زارعك(٤)

من زرع حنطة في أرض فلم يزك زرعه أو خرج زرعه كثير الشعير

---

(١) فروع الكافي ٣/٧٢ الحديث ٥، وثواب الأعمال ٢١٥: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الرحمن بن محمد، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أعلام الدين ٢٦٩: روى عيسى بن موسى، قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام:...

(٣) علل الشرائع ١/٣٣، ب٢٩، الحديث ١: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) تفسير العياشي ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥، الحديث ٣٠٤: عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض، أو بظلم لمزارعيه واكرته لأن الله يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[1]، يعني لحوم الإبل والبقر والغنم، وقال: إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم البقر هيّج عليه وجع الخاصرة فحرّم على نفسه لحم الإبل وذلك من قبل أن ينزل التوراة فلما أنزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله.

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٠.

الفهرس

أحكام

مواعظ

اجتماعيات